مركز الحبتور للأبحاث
إصدار خاص - أكتوبر ٢٠٢٤

عرب بلا عربية!

التهديد الصامت للهوية والسياسة والأمن

مركز الحبتور للأبحاث

يسعى مركز الحبتور للأبحاث إلى أن يكون مركزًا رائدًا للتميز في الدراسات السياسية والاقتصادية والإنذار المبكر في المنطقة. وتتمثل رؤيتنا في تعزيز السياسات وصنع القرارات المستنيرة المبنية على الأدلة التي تُعزز التنمية المستدامة، وتقوي المؤسسات، وتعزز السلام والاستقرار الإقليميين. نحن ملتزمون بتقديم حلول مبتكرة للتحديات الأكثر إلحاحًا في المنطقة من خلال البحث والتحليل والحوار.

لا يجوز نسخ أو استعمال كل أو جزء من هذا الكتاب/ المطبوعة/ المجلة/ الإصدار، بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل. سواء التصوير أو النقل الإلكتروني أو غيرها، دون إذن كتابي مسبق من الناشر.

المساهمون

المدير التنفيذي

إسلام غُنيم

المدير البحثي

د. عزة هاشم

الكُتاب

حبيبة ضياء الدين
بسنت عبد الفتاح
مصطفى أحمد
أحمد السعيد
أحمد أبويوسف

المدير الفني

د. رانيا حواس

للتواصل معنا

البريد الإلكتروني info@habtoorresearch.com
الموقع الإلكتروني www.habtoorresearch.com

قائمة المحتــويات

الموضــوع	الصفحة
ملخص	**١**
مقدمة	**٢**
اندثار الكلمات: سبر أغوار تآكل اللغة العربية	**٣**
مراجعة الدراسات السابقة	٤
كشف أسباب تآكل اللغة العربية	٨
وضع عوامل استنزاف اللغة في الدول العربية في سياقها الصحيح	١٠
تآكل اللغة العربية: تداعيات الأمن والهوية	**٢٦**
تآكل اللغة، والتفكك السياسي	٢٧
سيناريو دول عربية هشة	٢٩
سيناريو بلقنة العالم العربي	٣٠
خارطة لحماية اللغة العربية والحفاظ عليها	**٣٢**
القوة الناعمة كأداة للحفاظ على اللغة	٣٢
اللوائح والقوانين الحكومية	٣٥
التكونولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي	٣٧
الخاتمة	**٤٠**
المراجع	**٤٢**

قائمة الأشكـــال التوضيحية

الموضـــوع	الصفحة
مؤشر العولمة (KOF)	١١
نسبة صادرات السلع والخدمات من الناتج المحلي الإجمالي	١٢
مؤشر الاستقرار السياسي وغياب العنف / الإرهاب	١٤
مُعدل التحضر	١٥
صافي الهجرة في العالم العربي	١٧
إجمالي المتحدثين باللغة	١٨
لغات محتوى المواقع الإلكترونية	١٨
نسبة قراءة الحروف العربية على الإنترنت	١٩
نسبة استخدام الحروف العربية للكتابة على الإنترنت	٢٠

قائمة الجـــداول

الموضـــوع	الصفحة
آراء الطلاب حول المناهج الإنجليزية والهوية الغربية	٢٣
آراء الطلاب حول المناهج الإنجليزية والهوية العربية	٢٣
تصورات الطلاب حول فائدة اللغتين الإنجليزية والعربية في التعليم والمجتمع	٢٤
تصورات الطلاب حول فائدة اللغتين الإنجليزية والعربي في مظاهر الهوية الاجتماعية والثقافية	٢٤

ملخص

تلعب اللغة دوراً أساسياً في الحفاظ على الهوية الثقافية ونقل التقاليد، إلا أن التغيرات السريعة في عالم اليوم أدت إلى تراجع العديد من اللغات. وعلى الرغم من أن اللغة العربية هي واحدة من أكثر اللغات انتشارًا على مستوى العالم، إلا أنها أظهرت علامات تآكل في السنوات الأخيرة. تعالج هذه الدراسة القضية الملحة المتمثلة في تآكل اللغة العربية، وتفحص أسبابها وتداعياتها واستراتيجيات الحفاظ المحتملة. يمتد تآكل اللغة العربية إلى ما هو أبعد من المخاوف اللغوية، حيث يؤثر على الأمن القومي والاستقرار السياسي والهوية العربية. ومع تبني الأجيال الشابة، وخاصة في دول الخليج، للغات العالمية بشكل متزايد، فإن التراث الثقافي والمساهمات الفكرية للعالم العربي معرضة لخطر التناقص. وتسلط الدراسة الضوء على العديد من العوامل التي تساهم في هذه الظاهرة، بما في ذلك عدم الاستقرار السياسي والهجرة والتحضر والتنمية الاقتصادية والزواج المختلط، وكلها مرتبطة بالعولمة، وتشجع هذه الدوافع على تبني اللغات السائدة، مما يزيد من تهميش اللغة العربية.

قد تؤدي عواقب تآكل اللغة إلى تحديات سياسية وأمنية كبيرة، بما في ذلك التفتت الإقليمي المحتمل وصعود الحركات الانفصالية. ومع ذلك، تؤكد الدراسة على أنه يمكن التخفيف من هذه السيناريوهات من خلال تدابير مستهدفة. إن تعزيز اللغة العربية من خلال الإصلاحات التعليمية والصادرات الثقافية واستراتيجيات القوة الناعمة والسياسات الحكومية أمر ضروري للحفاظ على استخدامها وهيبتها. ومن خلال تعزيز أهمية اللغة العربية في المجتمع الحديث، وخاصة من خلال التكنولوجيا ووسائل الإعلام، يمكن للعالم العربي أن يقاوم اتجاه تآكل اللغة ويضمن حيويتها في المستقبل.

مقدمة

تلعب اللغة دورًا هامًا في الحفاظ على الهوية الثقافية وضمان نقل المعرفة والعادات والقيم من جيل إلى جيل، بل ولها أهمية بالغة وأساسية لفهم تاريخ الأمة وتشكيل شعورها بالهوية. ومع ذلك، فإن اللغات ليست جامدة بل في حراك مستمر. في عالم سريع التطور، تخضع العديد من اللغات لتحولات في طريقة استخدامها وتطبيقها، بينما تواجه لغات أخرى انحدارًا وتراجعًا قويًا أو تصبح معرضة للخطر. وعندما تتعرض لغة ما لفقدان متحدثين بها أو يتضاءل استخدامها لصالح لغات أكثر هيمنة، تُعرف هذه العملية باسم تآكل اللغة، وغالبًا ما تكون الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هي المحرك الرئيسي لهذه الظاهرة.

يشير مصطلح تآكل اللغة إلى الفقدان التدريجي لكفاءة اللغة الأم بمرور الوقت، وهي العملية التي أثرت على العديد من اللغات في جميع أنحاء العالم. وغالبًا ما تكون هذه الظاهرة مدفوعة بمجموعة من العوامل، من بينها العولمة والهجرة والضغوط الاقتصادية وهيمنة اللغات المنطوقة على نطاق واسع. ومع تحول الناس إلى استخدام لغة أكثر هيمنة من أجل التكامل الاجتماعي وفرص التوظيف والتعليم، تبدأ اللغة الأقل استخدامًا في التلاشي والتراجع. وبخلاف التأثير على المتحدثين بلغة ما، يمكن أن يؤدي هذا التآكل إلى تآكل التراث الثقافي للغة وعاداتها وإحساسها بالهوية.

وفي هذا السياق، أثارت قضية تآكل اللغة العربية جدلاً واسع النطاق، وأثارت تساؤلات حول الأسباب الكامنة وراء هذا التراجع. ولفهم كيفية تأثير هذه العوامل على اللغة العربية على وجه التحديد، من الأهمية بمكان تحديد العوامل الأساسية وراء ظاهرة تآكل اللغة، خاصة وأن اللغة العربية أظهرت علامات متزايدة على التراجع والانحدار في الآونة الأخيرة. وفي حين تظل اللغة العربية واحدة من أكثر اللغات انتشارًا على مستوى العالم، إلا أن المخاوف بشأن مستقبلها تتصاعد، وخاصة في ضوء التحديات الحديثة مثل الهجرة والعولمة وتغير المعايير الاجتماعية. وقد أدى تأثير اللغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية والفرنسية، إلى تراجع ملحوظ في استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، وخاصة في المدارس ووسائل الإعلام وقطاعات الأعمال. وينطبق هذا بشكل خاص على الأجيال الأصغر سنًا، الذين قد يفضلون اللغات الدولية بسبب مزاياها الاجتماعية والاقتصادية المتصورة.

تتسبب ظاهرة تآكل اللغة العربية في حدوث عواقب بعيدة المدى تتجاوز النطاق اللغوي، وتشكل تهديدًا للأمن القومي والتماسك الثقافي والهوية العربية. ,تعد اللغة بمثابة ركيزة أساسية للوحدة الوطنية، ومن الممكن أن يؤدي تدهورها إلى تعميق الانقسامات الاجتماعية، وخاصة في منطقة تعاني بالفعل من مخاطر جسيمة تتمثل في عدم الاستقرار السياسي والعنف. كما أن تدهور اللغة العربية يعرض التراث الثقافي والفكري للعالم العربي للخطر، ما قد يؤدي إلى تقليص التأثير العالمي للمساهمات العربية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الطبيعة متعددة الجوانب لتآكل اللغة العربية من خلال دراسة عوامل مثل الهجرة، والتغيرات في النظم التعليمية، والعولمة، وفجوات التواصل بين الأجيال، والتنمية الاقتصادية. كما ستبحث في الآثار الأوسع نطاقًا على المجتمعات العربية، وخاصة كيف يؤثر تآكل اللغة على الهوية الوطنية والاستقرار الجيوسياسي. بالإضافة إلى ذلك، ستناقش الورقة الاستراتيجيات والتدابير اللازمة للحفاظ على استخدام اللغة العربية وإحيائها. وتتطلب معالجة تآكل اللغة جهودًا منسقة لتعزيز التعليم العربي، وتعزيز استخدامها في وسائل الإعلام والتكنولوجيا، وتعزيز الشعور بالفخر الثقافي. وفي عالم يتسم بتنامي ظاهرة العولمة، فإن هذه التدابير ضرورية للحفاظ على الهوية العربية وحماية اللغة العربية للأجيال القادمة.

اندثار الكلمات: سبر أغوار تآكل اللغة العربية

لا تعد اللغات مجرد وسيلة للتواصل فحسب، بل هي أيضًا بمثابة أوعية تحفظ الهوية والثقافة والتاريخ. ومع ذلك، تواجه العديد من اللغات خطر الانقراض في عالم اليوم الذي يسير بسرعةٍ هائلة نحو العولمة. وبما أن كل لغة تحمل في طياتها منظورًا مميزًا، فإن اختفاء لغة واحدة يؤدي إلى تدهور التنوع والتراث الثقافي المرتبط بها.[1] ومن ثم، يُشكل تآكل اللغة، الذي يحدث عادةً بسبب فقدان الأفراد أو المجموعات قدرتهم على إتقان اللغة، مصدرَ قلق متزايد في هذا السياق. يحدث هذا التآكل عادة عندما تهيمن لغة أخرى على اللغة الأم من حيث الأهمية والاستخدام، وتتأثر العديد من جوانب اللغة بهذا التآكل، بما في ذلك القواعد اللغوية، والمفردات، والطلاقة، والنطق. وغالبًا ما يحدث هذا في البيئات ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، حيث تتفوق لغة على أخرى في الاستخدام اليومي. ومن العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى تآكل اللغات، قلة استخدامها والعجز عن ممارستها والهجرة بالإضافة إلى الاندماج الثقافي مع مجتمعات لغوية أخرى.[2]

ومن ثم، تشير ظاهرة تآكل اللغة إلى فقدان مقومات اللغة الأم نتيجةً تأثير لغة ثانية أو هيمنتها، وهو الأمر الذي يتجلى في عدم القدرة على توليد قواعد معينة أو عناصر معجمية أو مفاهيم محددة أو إدراكها أو التمييز بينها.[3] ويمكن تحليل ظاهرة تآكل اللغة من منظورين وهما: منظور العملية ومنظور الظاهرة. ويُعد هذا الإجراء بسيطًا في حد ذاته لأن مصطلح التآكل يشير إلى التراجع غير المَرَضي في اكتساب اللغة لدى الشخص، ما يعني أن تآكل اللغة يدرس الظروف التي يصبح فيها المتحدث أقل كفاءة في اتقان اللغة نتيجةً للتحول في الأنماط اللغوية الناجم عن الانفصال عن المجتمع الذي تُستخدم فيه هذه اللغة ولكن ليس بسبب التدهور العقلي الناجم عن المرض أو العمر أو الإصابة. ويخلق هذا المفهوم سيناريوهين اثنين محتملين: الأول يواجه فيه المتحدث منافسةً شرسة من نظام لغوي مختلف، والآخر يختفي فيه كل اتصال باللغة تمامًا، ما يؤدي إلى عدم وجود مدخلات أو تواصل لغوي. ويُقترح تقسيم المعرفة اللغوية إلى مرحلتين، وهما: مرحلة ما قبل التآكل (المرحلة أ) ومرحلة التآكل (المرحلة ب). ويجسد التمييز بين هاتين المرحلتين، الناتج عن عملية التآكل، الظاهرة اللغوية المسماة تآكل اللغة.[4]

تعود أزمة تآكل اللغة بعواقب بعيدة المدى خاصةً مع زيادة اندماج المجتمعات في الثقافات السائدة والتي كثيرًا ما تحتضن اللغات الرئيسية مثل الإنجليزية، ما يجعل اللغات الأصلية عرضةً للخطر بشكل خاص. وتُعد اللغة العربية التي يتحدث بها أكثر من ٤٠٠ مليون شخص غير معرضة للخطر عند مقارنتها بالعديد من اللغات الأصلية. ومع ذلك، تواجه اللغة العربية صعوباتٍ تجعل بقائها غير مؤكد خاصةً بالنظر إلى تنوع اللهجات المستخدمة فيها لأن اللغة العربية ليست لغة واحدة وبها العديد من اللهجات التي تختلف اختلافًا كبيرًا عن بعضها بعضًا في مختلف المناطق التي يقطنها متحدثو اللغة العربية.[5]

وبشكلٍ عام، بات الشكل الرسمي الكلاسيكي للغة أقل انتشارًا بسبب ظهور اللهجات الحديثة والعولمة والتأثير المتزايد للغات الأجنبية في التعليم والإعلام والأعمال. لذا، ثمة قلق يدور حول الحفاظ على اللغة العربية الفصحى واستمرار أهميتها في العالم الحديث مع إقبال الأجيال الشابة على استخدام اللغة العربية العامية أو لغات أخرى للتواصل، ما يؤدي إلى تآكل الارتباط العميق بهذا التقليد اللغوي الموحد. بالإضافة إلى ذلك، أصبح القلق من التراجع العام في استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية وخاصةً بين شباب العالم العربي أكثر انتشارا من مشكلة اللهجات.

---

1. "Multilingual Education, the Bet to Preserve Indigenous Languages and Justice." 2024. UNESCO. March 5, 2024. https://www.unesco.org/en/articles/multilingual-education-bet-preserve-indigenous-languages-and-justice.

2. Schmid, Monika S. Language Attrition. of Key Topics in Sociolinguistics. Cambridge: Cambridge University Press, 2011.

3. Sebina, B. (2014). (PDF) first language attrition. Research Gate. https://www.researchgate.net/publication/307903295_First_language_attrition

4. Schmid, M. S. (2008b). (PDF) defining language attrition. Research Gate. https://www.researchgate.net/publication/282851959_Defining_language_attrition

5. "17 Facts & Statistics About the Arabic Language & Industry Arabic." Industry Arabic. March 14, 2023. https://industryarabic.com/arabic-facts-statistics/.

ولفهم الديناميكيات والأسباب الكامنة وراء هذا التحول اللغوي بشكلٍ كامل، سنبحث المتغيرات التي من المحتمل أن تؤدي إلى تآكل استخدام اللغة العربية. وقد سعينا إلى تحديد العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية التي من المحتمل أن تسهم في تراجع استخدام اللغة العربية في الإعلام والتعليم والتواصل اليومي من خلال مطالعة العديد من الدراسات السابقة. لذا، تُعتبر دراستنا ذات أهمية لفهم التداعيات الأوسع لفقدان اللغة خاصةً بالنظر إلى العولمة وتغير القيم الاجتماعية والهجرة والتي من المحتمل أن يكون لها جميعًا تأثير على وضع اللغة العربية واستخدامها في مختلف المناطق.

مراجعة الدراسات السابقة

لأغراض هذه الدراسة، قمنا بمطالعة ومراجعة الدراسات السابقة التي تناول العديد منها قضية تراجع اللغة، حيث ركز بعضها على اللغات بشكلٍ عام والبعض الآخر على اللغة العربية بشكلٍ خاص كدراسة حالة، وقد استقصت هذه الدراسات الأسباب المختلفة لتراجع اللغة. وبينما حددت كل دراسة عوامل مساهمة مختلفة، يمكن تصنيف العوامل في اتجاه رئيسي واحد وهو العولمة التي تُعد المحفز الأساسي لتآكل اللغة والتي تشمل العديد من العوامل المساهمة الأخرى المتمثلة في الهجرة والتعليم والزواج والتواصل والتحضر والتنمية الاقتصادية.

ومن بين الفجوات الملحوظة في بعض الدراسات أن معظم الأبحاث الأكاديمية تميل إلى التركيز فقط على تراجع اللغات نفسها دون التطرق إلى الآثار الاقتصادية أو المجتمعية أو الأمنية لهذا التراجع. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى معالجة تلك الفجوة من خلال استقصاء ليس فقط العوامل التي تسهم في تراجع اللغة، بل أيضًا تجلياتها في العالم العربي والتي يمكن أن تؤدي إلى استمرار تآكل اللغة واحتمال استبدال أخرى بها على المدى الطويل.

مع توسع اللغة الإنجليزية لتصبح لغة عالمية، تعرضت العديد من اللغات الأصلية للخطر وانقرض الكثير منها. واستجابةً لهذه الاتجاهات، بدأ العلماء في تسجيل وتصنيف اللغات المهددة بالانقراض؛ فعلى سبيل المثال، بينما نقول إن اللغة العربية ليست في خطرٍ بعد، فإن التأثير المادي والثقافي للغرب في الشرق الأوسط يجعل هذه القضية ذات أهمية محورية. ومن ناحيةٍ أخرى، زادت هيمنة بعض اللغات نتيجةً للعولمة الاقتصادية، حيث يرى كريستال في كتابه بعنوان "اللغة الإنجليزية لغة العالم-English as a Global Language" أن المتحدثين بلغات الأقليات قد يتحولون إلى اللغة السائدة من أجل الاستفادة من الفرص الاقتصادية الأفضل المتاحة لمتحدثي اللغة السائدة، وبالفعل كثيرًا ما يتخلى جيل الشباب عن لغاتهم الأم لصالح اللغة العالمية نتيجةً لهذا التغيير.[٦] [٧]

كما يتميز عصر العولمة الحالي بانخفاض قدرة الدول على فرض هوياتها الوطنية، ما يؤدي إلى ظهور أشكال بديلة لتحديد الهوية مثل تلك القائمة على تراث السكان الأصليين والموقع الإقليمي ووضع المهاجرين. ولهذه التحولات في موازين القوى، بالإضافة إلى ظهور هويات جديدة، آثار هامة على فهم الأيديولوجيات والممارسات اللغوية المعاصرة، حيث تسهم التغييرات التي تحدث في الهوية في إنشاء مساحات هرمية تنعكس في التراتبية التي تحكم استخدام اللغات المحلية. وباستخدام لغة هاواي كمثال، يُقترح أنه يوجد روابط أساسية بين العمليات العالمية والهوية الثقافية، وهذه الروابط ضرورية لفهم التحولات اللغوية.[٨]

وفي محاولةٍ لفهم العوامل التي أسهمت في تراجع اللغة الويلزية، وجدت الدراسات أن التصنيع السريع والهجرة في بعض المناطق الرئيسية كانت العوامل الأكثر تأثيرًا في هذا التراجع، حيث أدى التصنيع إلى جذب أعداد كبيرة

6. Crystal, David. English as a Global Language. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.

7. Muro, Denise. n.d. "Languages Killing Languages: A Rhetorical Analysis of the Media Portrayal of the Struggle Between English and Arabic." UNCOpen. https://digscholarship.unco.edu/urj/vol5/iss2/7/.

8. Friedman, Jonathan. "Globalizing Languages: Ideologies and Realities of the Contemporary Global System." American Anthropologist 105, no. 4 (December 2003): 744–52. https://doi.org/10.1525/aa.2003.105.4.744.

من المهاجرين من الويلزيين والإنجليز إلى جنوب وشمال شرق ويلز.[9] ومنذ أن باتت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر انتشارًا في العالم، أعطتها العديد من الدول الأسبقية على لغاتها الوطنية؛ فعلى سبيل المثال، يبلغ عدد الأشخاص الذين يتحدثون اللغة الويلزية والإنجليزية في ويلز أقل من ٢٠٪. ومن ثم، يرى البعض إن اللغات الوطنية مهددة بالانقراض وسوف تتضاءل في النهاية نتيجةً لتزايد اعتماد الأجيال الشابة على اللغات العالمية.[10]

علاوة على ذلك، أشارت العديد من الدراسات إلى حدوث تغييرات كبيرة في الاقتصاد والنقل والتجارة والثقافة والتعليم والصحة والاتصالات؛ فعلى سبيل المثال، فتح شعب الهمونج المنغلق سابقًا في الصين أبوابه فجأةً ورحب بالمجموعات العرقية الأخرى للاستقرار بينهم، ما أدى إلى التزاوج بين أفراد الشعب والأقليات العرقية الأخرى. وفي الوقت نفسه، بدأ بعض أفراد شعب الهمونج في السفر بحريةٍ من قراهم لتلقي التعليم والبحث عن عمل والمشاركة في الأنشطة التجارية. وبالفعل، توسعت التفاعلات والاتصالات بين مختلف المجموعات العرقية إلى حدٍّ غير مسبوق، وانعكست هذه التغييرات الاجتماعية في لغة الهمونج.[11]

ومن ثم يُعتبر الزواج والهجرة من عوامل تراجع اللغات خاصةً في العلاقات بين الثقافات واللغات. وقد تراجعت مكانة اللغة العربية باعتبارها اللغة الأساسية في المنازل والمجتمعات نتيجةً لديناميكيات مثل هذه الزيجات فضلًا عن الاتجاهات الثقافية الأكبر. وتُعد التنازلات اللغوية داخل الأسر أمرًا شائعًا بين المتزوجين حينما يتحدث أحدهما اللغة العربية كلغته الأم بينما لا يتحدثها الطرف الآخر، ما يجعل الزوجان يقرران في كثيرٍ من الأحيان التحدث مع بعضهما بعضًا بلغة ثالثة يمكنهما فهمها مثل الإنجليزية أو الفرنسية. وعلى سبيل المثال، كثيرًا ما تتبنى الزيجات المختلطة اللغة الإنجليزية كلغةٍ أساسية في العديد من الدول التي تكون بها مجتمعات المغتربين كبيرة ومتنوعة مثل قطر، حيث يسهم هذا الاتجاه في تراجع إتقان اللغة العربية بين الأجيال من خلال تقليل استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي والتأثير سلبًا على اكتساب الأطفال المولودين في هذه العائلات للغة العربية، ما يجعل مستواهم في اللغة العربية أقل بكثير من اللغة الإنجليزية أو اللغة الأم لأحد والديهم.[12]

علاوة على ذلك، إذا أخذنا لغة الكالاشا كدراسة حالة، فإن أسباب تراجع استخدام اللغة تُعزى إلى عدة عوامل تتمثل في السياحة والزواج واعتناق الأديان الأخرى والسفر أو الهجرة وتأثير اللغة الأم كما حدث في وديان كالاشا. ويُعد الزواج أحد أهم العوامل التي أسهمت في تراجع لغة الكالاشا لأنه عندما يتزوج أفراد قبيلة الكلاشا من خارج مجتمعهم - وهو أمر شائع للغاية - فإنهم يميلون إلى تبني لغة أخرى. ونتيجةً لذلك، من المرجح أن يتعلم أطفالهم اللغة الأخرى باعتبارها لغتهم الأولى بدلًا من الكلاشا، ما يسرع من عملية انقراض لغة الكلاشا. كما أن السياحة هي أيضًا أحد الأسباب الأخرى وراء التراجع المستمر للغة الكالاشا. وقد خصصت الحكومة وديان كالاشا كوجهة سياحية، حيث تجتذب العديد من الزوار من جميع أنحاء العالم. وهذا التدفق السياحي يؤثر بشكلٍ مباشر على لغة الكلاشا لأن السائحين لا يتحدثون اللغة المحلية، لذا من المتوقع أن يتواصل معهم شعب الكلاشا بلغةٍ مختلفة، وهي اللغة الأردية عادةً. ونتيجةً لذلك، أصبح شعب الكلاشا ثنائي اللغة، وغالبًا ما يخلطون الكلاشا مع الأردية أو الكهوار أو الإنجليزية في حديثهم.[13]

في الواقع، لا يُعد الزواج العامل الوحيد الذي يسهم في تراجع اللغة حيث يتأثر تراجع اللغة بشكلٍ كبير بالهجرة القسرية مثل موجات الهجرة الناتجة عن الاضطرابات السياسية والعنف في جميع أنحاء العالم العربي. وكثيرًا ما يؤدي الضغط الواقع على مجموعات اللاجئين من أجل الاندماج اللغوي في المجتمعات المضيفة لهم إلى تعريض لغاتهم الأصلية للخطر. ومن بين هذه البلدان لبنان أثناء وبعد الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠) والتي أدت إلى موجات كبيرة من الهجرة داخل البلاد وكذلك في جميع أنحاء العالم، ما أدى إلى ظهور جالية لبنانية كبيرة

9. Lewis, Glyn. «6. Migration and the Decline of the Welsh Language» In Advances in the Study of Societal Multilingualism edited by Joshua A. Fishman, 263-352. Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 1978. https://doi.org/10.1515/9783111684376.263

10. Crystal, David. English as a Global Language. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.

11. Hongkai, Sun. «The Anong language: studies of a language in decline» International Journal of the Sociology of Language 2005, no. 173 (2005): 143-157. https://doi.org/10.1515/ijsl.2005.2005.173.143

12. Hillman, Sara, and Emilio Ocampo Eibenschutz. "English, Super-diversity, and Identity in the State of Qatar." World Englishes 37, no. 2 (April 26, 2018): 228–47. https://doi.org/10.1111/weng.12312.

13. Younus, Junaid, Perveen Akhter Farhat, and Azhar Ahmad. 2023. "Analyzing the Factors Involvement in Declining Kalasha Language". Pakistan Journal of Humanities and Social Sciences 11 (3):3520–3529. https://doi.org/10.52131/pjhss.2023.1103.0633.

في الشتات في عدة دول مثل كندا. وقد أحدث ذلك تغييرًا ملحوظًا حيث أصبحت اللغة الفرنسية هي اللغة المهيمنة على الحياة اليومية لهذه المجتمعات اللبنانية وبدأت الأجيال الشابة من اللبنانيين الذين يعيشون في الخارج باستبدال اللغة الفرنسية تدريجيًا باللغة العربية كلغتهم الأولى.[14]

وبالتالي، يمكن القول إن المشهد اللغوي في العالم العربي قد تأثر بشكلٍ كبير بالهجرة. وكثيرًا ما يتناقص التنوع اللغوي نتيجة للتغيرات التي تمر بها اللهجات واللغات عندما يهاجر الناس عبر الحدود. وعلى الرغم من أن اللغة العربية هي اللغة المشتركة بين العديد من اللغات واللهجات التي يتكون منها العالم العربي، إلا أن هناك العديد من اللهجات الإقليمية ولغات الأقليات المخفية وراء سطح تلك الوحدة اللغوية. وقد كان للهجرة بالغ الأثر على هذا التنوع اللغوي سواء داخل الوطن العربي أو خارجه؛ فعلى سبيل المثال، يُعد الشتات المغربي في فرنسا مثالًا واضحًا على التحول اللغوي الناجم عن الهجرة، إذ من المرجح أن يتحدث الجيلان الثاني والثالث من المهاجرين المغاربة اللغة الفرنسية كلغةٍ أولى، بينما يستمر الجيل الأول في كثيرٍ من الأحيان في التحدث بالعربية والأمازيغية بطلاقة. ويرى العيساتي أن ضرورة الاندماج في المجتمع الفرنسي - الذي يتم فيه وصم اللغة العربية في كثيرٍ من الأحيان حيث يُعد إتقان اللغة الفرنسية أمرًا ضروريًا للحراك الاجتماعي والاقتصادي - هي ما تسبب هذا التحول اللغوي، وبالتالي فإن استخدام الأجيال الشابة للغتين العربية والأمازيغية آخذ في التراجع.[15]

بالإضافة إلى ذلك، أشارت الدراسات إلى مرحلة الربيع العربي وما تلاها من تدفق المهاجرين العرب إلى الأردن، ما أدى إلى تكثيف الخطابات القومية الأردنية وعزز الشعور بالفخر بالهوية الأردنية، الأمر الذي تسبب في اعترافٍ أكبر باللهجة العامية الأردنية باعتبارها علامة رئيسية للهوية الأردنية. وفي الوقت نفسه، أدت تداعيات الربيع العربي إلى إضعاف الخطابات والرموز القومية العربية بما في ذلك اللغة العربية الفصحى. ويمكن أن يُعزى هذا التراجع إلى ارتباط القومية العربية بالصراعات الإقليمية وعدم الاستقرار السياسي والتحديات الاقتصادية. ونتيجةً لذلك، تضاءلت أهمية اللغة العربية الفصحى في السياقات الاجتماعية المهمة مثل البيئات الرسمية، في حين برزت اللغة الإنجليزية واللهجة العامية الأردنية بشكلٍ متزايد لا سيما في مجالات معينة مثل التعليم. علاوة على ذلك، تشهد اللغة العربية الفصحى تراجعًا اجتماعيًا وعاطفيًا كما يتضح من المواقف الأقل حماسًا لدى الشباب الأردني تجاه هذه اللغة مقارنةً بمواقفهم تجاه اللغة الإنجليزية والعربية العامية. وعلى الرغم من أن بعض هذه الاتجاهات ربما كانت في مرحلة التطور قبل الربيع العربي، إلا أنها باتت أكثر وضوحًا في حقبة ما بعد الربيع العربي، ويرجع ذلك على الأرجح إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية الكبيرة التي حدثت في المنطقة.[16]

ووفقًا لإحدى الدراسات، ثمة الكثير من الأسباب التي تجعل اللغة العربية أقل شيوعًا في دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسها الإمارات العربية المتحدة التي يوجد بها أعداد كبيرة من المغتربين الذين يتواصلون بشكلٍ أساسي باللغة الإنجليزية. ونتيجةً لذلك، أصبحت اللغة العربية الآن مهمشة في ظل بيئةٍ لغوية معقدة، ما قد يؤدي إلى فقدان المبادئ والقيم والثقافة الإسلامية، حتى أن المتحدثين باللغة العربية يستخدمون في كثير من الأحيان لغة عربية ركيكة أو اللغة الإنجليزية في تفاعلاتهم اليومية في محاولةٍ للتواصل مع زملاء العمل غير الناطقين باللغة العربية. وللغة الإنجليزية تأثير أكبر على التعليم، حيث تعطي المدارس الخاصة الأولوية للغة الإنجليزية على اللغة العربية، ما يعيق قدرة الأطفال على اكتساب اللغة. كما تُفضَّل اللغة الإنجليزية أيضًا في التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة ريثما يتم الاعتراف به عالميًا. ويُعزى الابتعاد عن اللغة العربية نحو اللغة الإنجليزية إلى العولمة التي أدت إلى تراجع استخدام اللغة العربية في التعليم والتجارة والسياحة وغيرها من المجالات. كما يشير مؤلف الدراسة إلى أن اللغة الإنجليزية هي السائدة حتى في السياقات المهنية مثل المؤتمرات، ما يزيد من تقويض اللغة العربية.[17]

14. Murphy, Kara. 2017. "The Lebanese Crisis and Its Impact on Immigrants and Refugees." Migrationpolicy.Org. March 2, 2017. https://www.migrationpolicy.org/article/lebanese-crisis-and-its-impact-immigrants-and-refugees.

15. El Aissati, Abderrahman. Language Loss Among Native Speakers of Morrocan Arabic in the Netherlands. Tilburg: Tilburg University Press, 1997.

16. Albirini, Abdulkafi. "Language-Identity Dynamics in Post-arab Spring Era." Essay. In The Routledge Handbook of Arabic and Identity, 1st ed., 176–93. London: Routledge, 2020.

17. Al Allaq, Wissal. "Arabic Language in a Globalized World: Observations from the United Arab Emirates." Arab World English Journal 5, no. 3 (November 3, 2014): 113–23.

عند النظر إلى التعليم كعامل يسهم في تراجع استخدام اللغات، تشير العديد من الدراسات إلى أن الأفراد قد يميلون إلى دراسة واستخدام اللغات التي توفر فرصًا أفضل في سوق العمل. ونتيجة لذلك، في المجتمعات متعددة اللغات حيث تهيمن لغة واحدة على المجال الاقتصادي، قد تشهد اللغات المرتبطة بفرص اقتصادية محدودة انخفاضًا في الاستخدام والشعبية.[١٨]

ومن ثم، استخدمت عدة دراسات تناولت موضوع تراجع اللغة العربية في التعليم في دولةَ الإمارات العربية المتحدة كدراسة حالة. وعادة ما تتوصل الأطروحات إلى أن الانتشار السريع للعولمة وهيمنة «اللغة الإنجليزية العالمية» قد أدى إلى قبول شائع للغة الإنجليزية لدرجة أنها تطغى في كثيرٍ من الأحيان على اللغات الأصلية. وهذا يتجلى في الإمارات العربية المتحدة مع انتشار اللغة الإنجليزية بشكلٍ متزايد في جميع قطاعات المجتمع وخاصةً قطاع التعليم مع شيوع استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلةٍ للتعليم. وفي الوقت نفسه، فإن معرفة القراءة والكتابة باللغة العربية آخذة في الانخفاض بين شباب الإمارات العربية المتحدة؛ فعلى الرغم من استمرار استخدام اللغة العربية في المحادثات اليومية، هناك دليل واضح على أن معرفة القراءة والكتابة باللغة العربية آخذة في التضاؤل بشكلٍ كبير.[١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣]

ويُعد التغيير لصالح استخدام اللغة الإنجليزية في بعض المجالات مثل الأعمال والتعليم أحد الآثار الضارة للعولمة على اللغة العربية في دول الخليج. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها تأثير التعليم والثقافة الغربية وضرورة التواصل مع العالم الذي تتسارع فيه العولمة على نطاقٍ واسع؛ فعلى سبيل المثال، باتت اللغة الإنجليزية تُستخدم بشكل متزايد في الأعمال التجارية في الإمارات العربية المتحدة، حيث يطلب العديد من أصحاب العمل أن يتحدث موظفوهم اللغة الإنجليزية بطلاقة. ونتيجةً لذلك، انخفض استخدام اللغة العربية في أماكن العمل وخاصةً بين الأجيال الشابة.[٢٤]

وهناك قضية رئيسية أخرى تتمثل في الخلط اللغوي من خلال إدخال المصطلحات الأجنبية في الكلام العربي، حيث كشفت الأبحاث التي أجراها "جاران" و "الحق" مدى شيوع هذا الخلط بين طلاب الجامعات الأردنية من خلال خلط اللغتين العربية والإنجليزية معًا خاصةً في دروس العلوم. وقد استخدمت هذه الدراسة الأساليب الكمية والنوعية وشارك فيها ١٥٠ طالبًا من جامعة اليرموك يمثلون مجموعة متنوعة من الكليات والفئات العمرية والمستويات التعليمية. وكشفت الدراسة أن غالبية الطلاب منفتحون على استخدام اللغة الإنجليزية في تفاعلاتهم باللغة العربية، بل ويفضل الكثير منهم استخدام مزيج من اللغتين للتعليم. ووفقًا لتلك الدراسة، يفضل الطلاب والطالبات العبارات الهجينة خاصةً أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٠ عامًا، حيث يعتبرونها وسيلة رائعة للتواصل. كما أظهرت النتائج أيضًا أن هذه العبارات تُستخدم بشكلٍ متزايد في السياقات غير الرسمية بين زملاء الدراسة وحتى الأساتذة وأن استخدامها لا يتأثر بتخصص الطالب أو خلفيته التعليمية.[٢٥] وفي

18. Grin, François. "Language Planning and Economics." Current Issues in Language Planning 4, no. 1 (January 1, 2003): 1–66. https://doi.org/10.1080/14664200308668048.

19. Carroll, Kevin S., Bashar Al Kahwaji, and David Litz. 2017. "Triglossia and Promoting Arabic Literacy in the United Arab Emirates." Language, Culture and Curriculum 30 (3): 317–32. doi:10.1080/07908318.2017.1326496.

20. Al-Issa, Ahmad. "English as a Medium of Instruction and the Endangerment of Arabic Literacy: The Case of the United Arab Emirates." Arab World English Journal 8, no. 3 (September 2017): 3–17. https://doi.org/10.2139/ssrn.3053550.

21. Solloway, Anthony Jonathan. "English-Medium Instruction in Higher Education in the United Arab Emirates: The Perspectives of Students." English-Medium Instruction in Higher Education in the United Arab Emirates: The Perspectives of Students. Dissertation, University of Exeter, 2016.

22. Troudi, Salah. "The Effects of English as Medium of Instruction on Arabic as a Language of Science and Academia." Essay. In Power in the EFL Classroom: Critical Pedagogy in the Middle East, 199–216. Cambridge Scholars, 2009.

23. Carroll, Kevin S., Bashar Al Kahwaji, and David Litz. 2017. "Triglossia and Promoting Arabic Literacy in the United Arab Emirates." Language, Culture and Curriculum 30 (3): 317–32. doi:10.1080/07908318.2017.1326496.

24. Al-Jarf, Reima. "Impact of Social Media on Arabic Language Deterioration." Eurasian Arabic Studies 15 (September 30, 2021): 16–34.

25. Jaran, Samia, and Fawwaz Al-Abed Al-Haq. "The Use of Hybrid Terms and Expressions in Colloquial Arabic Among Jordanian College Students: A Sociolinguistic Study." English Language Teaching 8, no. 12 (November 16, 2015): 86. https://doi.org/10.5539/elt.v8n12p86.

الواقع، هذه الظاهرة لا تقتصر على الأردن؛ ففي لبنان، يستخدم الأساتذة في الجامعات التي تتبع النظام التعليمي الأمريكي المزج اللغوي في الصفوف الدراسية لتحسين استيعاب الطلاب.[٢٦]

وتكشف الدراسات التي تركز على الشباب العربي أنهم يستخدمون في المقام الأول اللغة العربية المختلطة والمحلية عبر الإنترنت وكثيرًا ما يمزجون اللغة العربية الفصحى الحديثة مع اللغات الأخرى وخاصةً الإنجليزية. وينبع هذا التفضيل من حاجتهم للفت الانتباه وتوصيل الأفكار بشكلٍ أكثر وضوحًا مع الالتزام بأنماط التواصل السائدة. وهناك عدد قليل جدًا من الناس الذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى يفضلون لهجاتهم الإقليمية أو العربيزي، وهو مزيج من العربية والإنجليزية يعتقدون أنه أفضل وسيلة لتوصيل الأفكار والمشاعر الحميمة. ويُعد الشباب الذين يذهبون إلى المدارس الخاصة هم الأكثر عرضة لاستخدام اللغة العربيزية أو غيرها من اللغات الأجنبية، وهو ما يدل على نوع جديد من ازدواجية اللغة. ووفقًا للدراسة، هناك دلائل تشير إلى حدوث تغيير في الأجيال عندما يتبنى الشباب أساليب تواصل جديدة تتأثر بخلفيتهم التعليمية أكثر من تأثرها بالخصائص الديموغرافية مثل الجنس أو البلد الأصلي. وهم يعترفون بأن استخدام اللغات المختلطة واللغة العربيزية يمكن أن يضر باللغة العربية، لكنهم لا يعتبرون هذه الأشياء تهديدًا لهويتهم.[٢٧] وترى «الجرف" في دراستها أن التحولات في طريقة تواصل الناس عبر الإنترنت مثل إزالة حروف العلة وتقليل استخدام أدوات التعريف واستبدال أحرف قصيرة بحروف العلة الطويلة هي علامات على تآكل اللغة.[٢٨] وعلى الرغم من أن الخلط اللغوي يُنظر إليه في كثير من الأحيان على أنه رمز للحداثة والتعليم والطبقة الاجتماعية، إلا أنه يثير أيضًا تساؤلات حول كيفية تأثيره على اكتساب التلاميذ للغة واستخدامهم لها. وأشارت «الجرف" إلى أن المشكلة امتدت إلى البرامج التلفزيونية والإعلانات والأدب، وهو ما يثير تساؤلات حول مستقبل اللغة العربية التي باتت تتشوه بما يُعرف بـ "الخلط اللغوي" خاصةً عند تغيير الكلمات الأجنبية لتعكس تراكيب الجملة العربية.

وهذا الأمر مثير للقلق بشكلٍ خاص في وسائل الإعلام لأن هيمنة المفردات الإنجليزية يمكن أن تجعل من الصعب على المتحدثين غير الأصليين للغة فهمها خاصةً في القطاعات المتخصصة مثل العقارات أو السيارات. وقد يكتسب المراهقون الذين يتعرضون للخلط اللغوي نسخةً مشوهة من اللغة العربية، ما قد يعيق تطورهم اللغوي عن طريق منعهم من تعلم المفردات الضرورية.[٢٩]

ونختتم هذه المراجعة للدراسات السابقة بإلقاء الضوء على دور العولمة في استنزاف اللغات وخاصةً اللغة العربية، حيث يتمثل أحد التهديدات الجوهرية للحفاظ على اللغة العربية في الفرص الاقتصادية التي أدت إلى انتشار اللغة الإنجليزية، في حين تتقوض الهوية اللغوية بشكلٍ أكبر بسبب التغيرات الاجتماعية مثل الزواج والهجرة. ورغم أن دراسات الحالة السابقة تظهر كيف تؤدي بعض العوامل إلى تهميش اللغات وتربط بين عاملٍ أو عاملين، إلا أنها لم تتناول بما يكفي كيف تترابط هذه العوامل وتعزز بعضها بعضًا بشكلٍ جماعي.

كشف أسباب تآكل اللغة العربية

يُعتبر الاستقرار السياسي عنصرًا حاسمًا في الإطار المفاهيمي لفهم التآكل اللغوي نظرًا لأهميته الخاصة في الدول العربية إلى جانب العوامل الأخرى التي تناولناها في مراجعة الدراسات السابقة. وقد تأثرت ديناميكيات اللغة وأنماط الهجرة بشكلٍ كبير بالاضطرابات السياسية والعنف والهجرة القسرية التي ابتُلي بها العالم العربي. وترتبط العولمة والاستقرار السياسي ارتباطًا وثيقًا حيث تتسبب الهجرة والنزوح في البلدان غير المستقرة في تعطيل استمرارية استخدام اللغة لأن السكان النازحين يتعرضون لضغوط للتكيف مع السياقات اللغوية الجديدة.

26. Bahous, Rima N., Mona Baroud Nabhani, and Nahla Nola Bacha. 2013. "Code-Switching in Higher Education in a Multilingual Environment: A Lebanese Exploratory Study." Language Awareness 23 (4): 353–68. doi:10.1080/09658416.2013.828735.

27. Darwish, Elsayed B. "Factors Influencing the Uses, Diglossia, and Attrition of Arabic Language in Social Media: Arab Youth Case." Journal of Education and Social Sciences 7, no. 1 (June 2017).

28. Al-Jarf, Reima. "Translation Students' Difficulties with English Neologisms." Annals of Dunarea de Jos University of Galati 24 (September 2010): 431–37.

29. Al-Jarf, Reima. "Arab Preference for Foreign Words Over Arabic Equivalents." Ala-Too Academic Studies, March 2016, 158–62.

العولمة

تشير العولمة إلى الترابط المتزايد بين اقتصادات العالم وثقافاته وسكانه مدفوعًا بتبادل السلع والخدمات والتكنولوجيا بالإضافة إلى حركة الاستثمارات والأشخاص والمعلومات عبر الحدود.[٣٠]

ويمكن تعريف العولمة عمليًا من خلال متغيرات مترابطة مختلفة ينعكس تأثيرها على مختلف جوانب المجتمع.

• التنمية الاقتصادية

تُعرف التنمية الاقتصادية بأنها التقدم في الاقتصاد وتُقاس عادةً من خلال الزيادات في الدخل والتوظيف والتصنيع وتحسن مستوى المعيشة.

وقد أسهمت العولمة بشكلٍ كبير في التنمية الاقتصادية، حيث استفادت العديد من البلدان من التجارة العالمية والاستثمارات الأجنبية وتدفق المغتربين المهرة لتنويع اقتصاداتها بما يتجاوز الاعتماد على النفط، ما أدى إلى تسارع النمو الاقتصادي وزيادة التوسع الحضري. وفي العالم العربي، تمكنت دول مجلس التعاون الخليجي من تحقيق أقصى استفادة من العولمة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية لصالح سكانها.

• التعليم

تلعب اللغة التي يتم بها تقديم التعليم المبكر دورًا حاسمًا في تشكيل التفضيلات اللغوية والهوية الثقافية. ومن ثم، سيركز التحليل على قياس تأثير التعليم في المدارس الخاصة والدولية التي تكون فيها اللغات الأجنبية هي وسيلة التدريس. كما سيقيس التحليل أيضًا التأثير على الهوية والإدراك وفائدة اللغة العربية وغيرها من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية.

• الزواج من جنسيات أخرى

يُعتبر الزواج من جنسياتٍ مختلفة ظاهرة اجتماعية أصبحت أكثر انتشارًا مع العولمة، ما أدى إلى زيادة التبادل والتنوع الثقافي. ومع زيادة تفاعل الأشخاص من مختلف البلدان مع بعضهم بعضًا من خلال العمل أو السفر أو الهجرة، أصبح الزواج بين الأفراد من جنسيات مختلفة أكثر شيوعًا من ذي قبل. وهذا يسهم في تمازج الثقافات واللغات، ما يؤدي في كثيرٍ من الأحيان إلى وجود أسر متعددة اللغات والتي قد يكبر فيها أطفالهم وهم يتحدثون لغةً مختلفة عن لغة والديهم الأصلية. لذا، ستركز القياسات على نسبة الزواج بين مختلفي الجنسية وعلاقتها بتراجع استخدام اللغة العربية.

• الهجرة

يمكن أن يؤثر وجود المغتربين في المجتمع أو مكان العمل على استخدام اللغة المحلية، ما يؤدي غالبًا إلى تبني اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة للتواصل خاصةً في الشركات متعددة الجنسيات والمدن العالمية. علاوة على ذلك، عندما يهاجر الأفراد إلى بلدان أجنبية، فغالبًا ما يُطلب منهم تعلم لغة جديدة واستخدامها، ما يؤدي إلى ابتعادهم تدريجيًا عن لغتهم الأم. وبمرور الوقت، يمكن أن يؤدي ذلك إلى استنزاف اللغة الأم خاصةً بين أفراد الجيل الثاني الذين يُولدون وينشأون في البلد المضيف.

وفي دول مجلس التعاون الخليجي، أدت جاليات المغتربين الكبيرة إلى انتشار استخدام اللغة الإنجليزية في كل من الأوساط المهنية والاجتماعية على حساب اللغة العربية في بعض الأحيان. وبالمثل، فإن أطفال المهاجرين العرب في الدول الغربية غالبًا ما يفقدون كفاءتهم في اللغة العربية عندما يكبرون وهم يتحدثون اللغة السائدة في بيئتهم الجديدة.

30. "What Is Globalization?" 2024. PIIE. August 16, 2024. https://www.piie.com/microsites/globalization/what-is-globalization.

• التحضر

يؤثر الموقع الجغرافي سواء كان ريفيًا أو حضريًا على استخدام اللغة، وتتميز المناطق الحضرية بارتفاع معدل انتشار استخدام اللغات الأجنبية مقارنةً بالمناطق الريفية التي يتم فيها الحفاظ على الممارسات اللغوية التقليدية بشكلٍ أكبر. وفي المراكز الحضرية مثل دبي والرياض، غالبًا ما يتواصل السكان والمغتربون الأثرياء باللغة الإنجليزية، بينما في المناطق الريفية في نفس البلدان، تظل اللغة العربية هي المهيمنة.

• لغة التواصل

تتباين اللغة المستخدمة في التفاعلات اليومية اعتمادًا على البيئة الاجتماعية المستخدمة فيها، وغالبًا ما تُفضَّل اللغة الإنجليزية في السياقات المهنية والرسمية خاصةً في الشركات متعددة الجنسيات والبيئات الحضرية. وتعكس لغة وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون والراديو ووسائل الإعلام الإخبارية عبر الإنترنت تفضيلات المجتمع للغات. وفي العديد من البلدان العربية، يزداد انتشار وسائل الإعلام الناطقة باللغة الإنجليزية لأنها تلبي احتياجات الجمهور العالمي، ما يؤثر في النهاية على ممارسات اللغة المحلية.

بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما تكشف منصات التواصل الاجتماعي عن التفضيلات اللغوية لمختلف الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية، حيث يميل المستخدمون الأصغر سنا وخاصةً أولئك الذين يتعلمون لغة أجنبية أو يعيشون في المناطق الحضرية إلى استخدام اللغات الأجنبية بشكلٍ متزايد على وسائل التواصل الاجتماعي، في حين تظل اللغة العربية سائدة بين المستخدمين الأكبر سنا أو أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية.

• الاستقرار السياسي

عندما تعمل الحكومة بشكلٍ متسق ويمكن التنبؤ به، لا تكون هناك اضطرابات مدنية كبيرة أو صراعات عنيفة أو تغييرات مفاجئة في القيادة أو هيكل الحكومة، وهذا ما يُعرَف بالاستقرار السياسي. وبشكلٍ عام، يتطلب الاستقرار السياسي وجود مؤسسات آمنة واحترام سيادة القانون وإدارة فعالة.[31] ويؤثر الاستقرار السياسي على تآكل اللغة بعدة طرق وهو أمر بالغ الأهمية للحفاظ على اللغة. ومن ناحية أخرى، يؤدي عدم الاستقرار السياسي في كثير من الأحيان إلى تآكل اللغة كما هو الحال في معظم البلدان العربية ولا سيما في المناطق المتضررة من النزوح أو الصراعات أو تغيير الأنظمة. ونظرًا لأن الاضطرابات السياسية يمكن أن تعطل الأنظمة التعليمية وتقتلع المجتمعات المحلية وتعزز الظروف التي تخضع فيها التقاليد الثقافية واللغوية لمتطلبات البقاء الملحة، فإنها يمكن أن تسرع من وتيرة تآكل اللغة.

وضع عوامل استنزاف اللغة في الدول العربية في سياقها الصحيح

تعد العوامل التي لها تأثير عميق ومترابط على الديناميكيات اللغوية داخل المجتمعات الناطقة باللغة العربية - والمتمثلة في العولمة، والتعليم، والتنمية الاقتصادية، والزواج، والهجرة، والاستقرار السياسي، ولغة التواصل، والتحضر - عوامل تسهم في تآكل اللغة العربية. وتسهم العولمة في هيمنة اللغات العالمية مثل الإنجليزية والفرنسية، ما يؤدي إلى تهميش اللغة العربية خاصةً في مجالات التكنولوجيا والأعمال. وقد تصبح اللهجات الإقليمية أقل أهمية في المجتمع لأن التقدم الاقتصادي يضع في كثيرٍ من الأحيان أولوية أعلى للطلاقة في استخدام هذه اللغات العالمية. كما يتفاقم تآكل اللغة العربية مع زيادة تفضيل المؤسسات التعليمية للغات العالمية على حساب اللغة العربية.

علاوة على ذلك، عندما يتزاوج أشخاص من أصول لغوية مختلفة، فإن ذلك يشجع على تبني اللغة السائدة في الأسرة، ما يؤثر على توريث اللغة العربية إلى الأجيال اللاحقة. كما يندمج الناس أيضًا في سياقاتٍ جديدة بسبب الهجرة والتحضر وكثيرًا ما يتطلب التكامل الاجتماعي والاقتصادي استخدام لغة محلية أو دولية. ويتأثر الحفاظ

31. Singha, Komol, and M Amarjeet Singh. "Political Stability and Its Effect on Economy: Some Lessons from Sikkim Himalaya." Journal of social and economic development, 2022. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9427090/.

على الهوية الثقافية بالاستقرار السياسي من عدمه؛ ففي المناطق غير المستقرة، قد تتخلى المجتمعات عن التحدث بلغتها لصالح اللغة الرائجة للشعور بالأمان والحصول على المزيد من الفرص. وأخيرًا وليس آخرًا، تؤدي اللغة المستخدمة في التفاعلات الاجتماعية ووسائل الإعلام إلى تشكيل الخيارات اللغوية، ومن ثم تنامت أهمية اللغات العالمية في الحياة اليومية. ولذا، سنحلل فيما يلي كل عامل من عوامل تآكل اللغة.

العولمة

كما ذكرنا آنفًا، تشكل العولمة أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في تآكل اللغة. وقد ينجم التراجع في استخدام اللغات الأقل شيوعًا عن الضغط لتبني اللغة السائدة من أجل زيادة الفرص مع نمو التبادل الثقافي والترابط الاقتصادي. وكثيرًا ما تصبح اللغات السائدة مثل اللغة الإنجليزية أكثر انتشارًا في الاتصالات الدولية والأعمال التجارية والتعليم، في حين باتت اللغة العربية أقل أهمية في البيئات المهنية والأكاديمية مع اندماج المزيد من الدول العربية في الاقتصاد العالمي وتزايد أهمية اللغات السائدة في التعليم والتوظيف والتواصل الدولي. وقد قمنا بتقييم درجة العولمة في الدول العربية باستخدام مؤشر "كوف" للعولمة الصادر عن معهد أبحاث النمو الاقتصادي في جامعة زيورخ، حيث يُستخدم هذا المؤشر عادةً لقياس مدى تكامل الدول مع الاقتصاد العالمي ويقدم تحليلًا شاملًا يعتمد على ثلاثة أبعاد أساسية، وهي الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ووفقًا للبحث، فإن دول مجلس التعاون الخليجي هي الأكثر عولمةً بين الدول العربية. وتأتي الإمارات العربية المتحدة في المركز الأول نتيجةً لانفتاحها على التجارة الخارجية ووجود مجتمع كبير من المغتربين بها فضلًا عن مشاركتها السياسية القوية مع المنظمات الدولية. ويأتي الأردن في المركز الثاني بفضل موقعه الاستراتيجي واستثماراته في رأس المال البشري والتعليم والانفتاح الاقتصادي الذي أسهم في تحسين اندماجه مع باقي دول العالم.

مؤشر العولمة (KOF)

اعتبارًا من عام ٢٠٢١

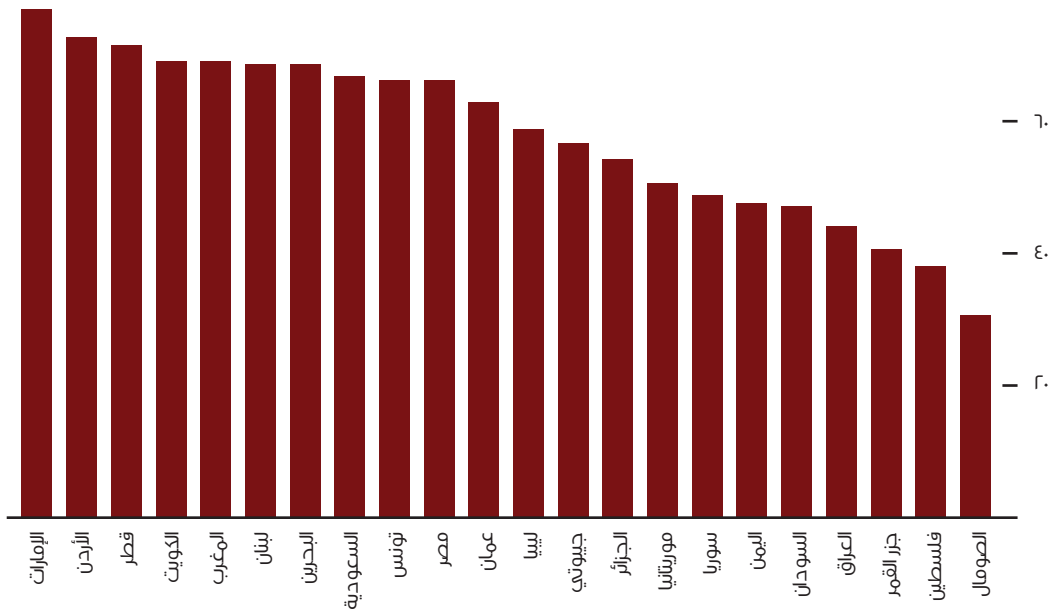

المصدر: معهد KOF الاقتصادي السويسري

وتحتل قطر أيضًا مرتبة عالية حيث تأتي في المرتبة الثالثة نظرًا للعولمة الاقتصادية التي تغذيها صادرات الغاز الطبيعي والاستثمارات الأجنبية. كما تحتل الكويت المرتبة الرابعة من بين الدول العربية، بينما تحتل المملكة العربية السعودية مرتبةً عالية إلى حدٍّ ما. ويعتمد ترتيب مصر على حجمها وموقعها في الدبلوماسية الإقليمية بما يسمح لها أن تكون واحدة من أكثر الدول المتكاملة عالميًا في شمال إفريقيا على الرغم من أنها تحتل مرتبة أقل من دول مجلس التعاون الخليجي. وعلى الجانب الآخر، جاءت عدة دول مثل الجزائر واليمن والسودان والعراق في درجات أدنى في مؤشر "كوف" للعولمة بسبب التحديات الاقتصادية التي تواجهها وعدم استقرار بيئاتها السياسية وانخفاض مستويات مشاركتها في العولمة الاجتماعية والسياسية.

وهناك مقياس اقتصادي إضافي لقياس العولمة يتمثل في نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي لأن البلدان التي لديها نسب عالية من الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي تتمتع عادةً باقتصادات أكثر تنوعا، حيث يؤكد ارتفاع نسبة الصادرات انفتاح الدولة واعتمادها على السوق العالمية الأكبر، ما يشير إلى مستوى العولمة لديها.

وعلى الرغم من أن نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي مرتفعة في جيبوتي حيث احتلت المرتبة الأولى في القائمة، إلا أن هذه النسبة المرتفعة يمكن أن تُعزى إلى موقع جيبوتي الفريد عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي يُعد جسرًا يربط بين الشرق الأوسط وإفريقيا، إذ تمثل الخدمات الجزء الأكبر من صادرات الدولة مقارنةً بالمنتجات. وعلى الرغم من أن اقتصاد جيبوتي يعتمد بشكلٍ كبير على نموذج التصدير القائم على الخدمات، إلا أنه ليس اقتصادًا متنوعًا إلى حد ما ولم يخضع بعد لاندماج شامل أو متنوع في الاقتصاد العالمي.[٣٢]

نسبة صادرات السلع والخدمات من الناتج المحلي الإجمالي

كمقياس للعولمة

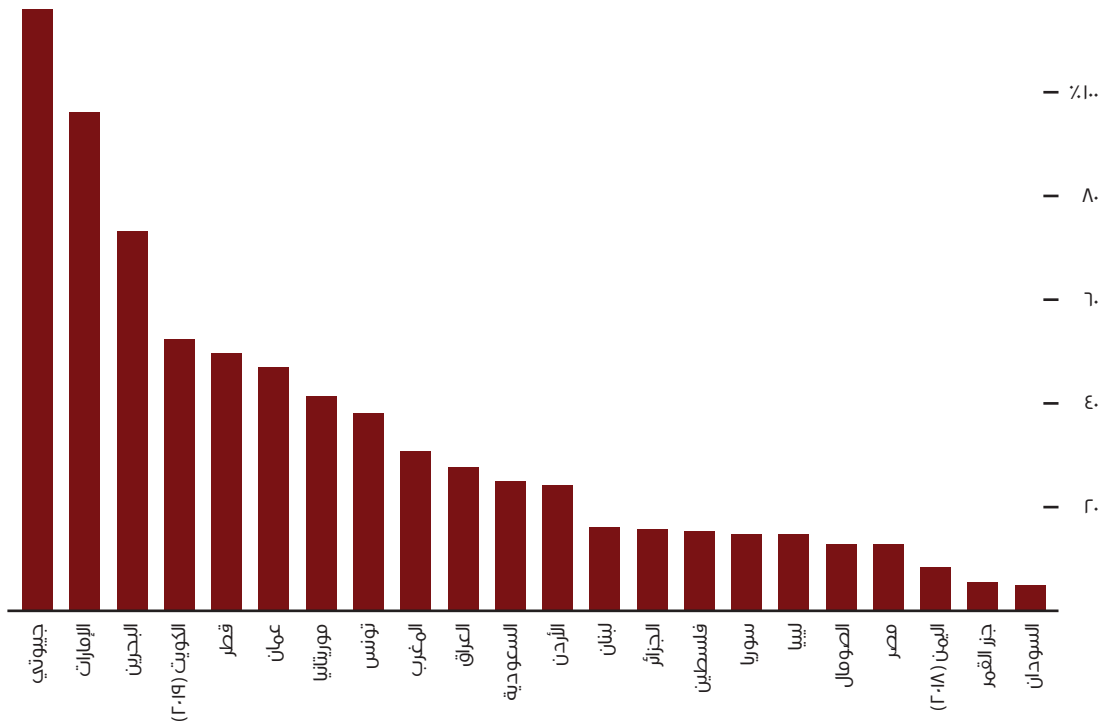

المصدر: البنك الدولي

32. "Djibouti." World Bank. Accessed August 15, 2024. https://www.worldbank.org/en/country/djibouti.

علاوة على ذلك، تعود العولمة بعدة فوائد تتمثل في زيادة مستويات الاستثمار الأجنبي المباشر وزيادة المشاركة في الأسواق الدولية عبر مجموعةٍ من الصناعات بالإضافة إلى تعميق الاندماج في سلاسل التوريد العالمية. وبعد تحليل شامل لنسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي في البلدان العربية، تبين أن الصادرات تمثل حصة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي. ومرة أخرى، تُعد دول مجلس التعاون الخليجي هي الأكثر عولمة وفقا لهذا المؤشر باستثناء جيبوتي، ما يشير إلى أن العولمة لها تأثير كبير على هذه الدول. وقد يتسبب هذا المستوى العالي من العولمة في استنزاف اللغة بسبب التعرض لمجموعةٍ واسعة من اللغات والثقافات، ما قد يؤدي إلى تراجع استخدام اللغة الأم لصالح اللغات الأكثر استخدامًا مثل اللغة الإنجليزية.

ويرتبط الاستقرار السياسي بالعولمة ارتباطًا وثيقًا ويعودان بمجموعةٍ متنوعة من التأثيرات التي يعزز كل منها الآخر. وتشجع العولمة التجارة الدولية والاستثمار والاتصالات، ومن الممكن أن تؤدي هذه الأنشطة إلى تعزيز الرخاء الوطني وتوليد فرص العمل وتسريع وتيرة التقدم الاقتصادي. وقد يزداد الاستقرار السياسي نتيجةً لهذا النمو الاقتصادي مع زيادة قدرة الحكومات على الحفاظ على النظام الاجتماعي وتقديم خدماتٍ أفضل.

الاستقرار السياسي

على الرغم من أن اللغة لها مجالها الدراسي المستقل الذي يُعرف باسم اللغويات، إلا أنه لا يمكن فصلها عن دراسة العلوم السياسية؛ فاللغة بطبيعتها سياسية، بل قد يرى البعض أن اللغة هي وسيلة إقصائية تُستخدم في التمييز بين الحلفاء والأعداء. وبالمثل، يرى آخرون أن أصول اللغة تعود إلى الحاجة إلى تشكيل تحالفات كبيرة تمثل الشكل الأولي للنظم الاجتماعية والسياسية، وبالتالي فإن الاستقرار السياسي هو عامل مهم يجب أخذه في الاعتبار عند قياس عملية تآكل اللغة. ويؤدي الاستقرار السياسي الداخلي والحروب وغيرها من أشكال الصراع والهجرة القسرية والنزوح إلى خلق أسباب وعواقب مترابطة لعدم الاستقرار السياسي وتآكل اللغة.[٣٣] ومن ثم، فإن الاستقرار السياسي هو متغير يتقاطع مع العديد من المتغيرات الأخرى مثل العولمة والهجرة والتعليم.

ويرتبط الاستقرار السياسي بالنفوذ، والنفوذ يرتبط أيضا بالعولمة، حيث يميل الناس إلى استخدام اللغة التي ستمنحهم أكبر قدر ممكن من الفرص، وفي الواقع، يرتبط كل هذا بهياكل السلطة أيضًا. كما يرتبط الاستقرار السياسي ببنية السلطة، وذلك عندما يُنظر إلى العولمة كعاملٍ مهم في تحديد ما إذا كانت اللغة تزدهر أو تتدهور. وتؤدي العولمة إلى حد ما إلى تقليص التنوع وزيادة التجانس، وهذا يعني أيضاً أن الناس يتحدثون لغة موحدة على مستوى العالم بشكل متزايد، تماماً كما يتم استهلاك وتصنيع المنتجات المماثلة في جميع أنحاء العالم. وهذا مدفوع بقوة غير مرئية تؤثر على السلوك في جميع أنحاء العالم، وتشكل خيارات الناس بشكل خفي. ومن ناحيةٍ اخرى، ترتبط الهجرة بالاستقرار السياسي والاقتصادي، حيث يميل الناس إلى الهجرة من البلدان الأقل استقرارًا إلى البلدان الأكثر استقرارًا وثراءً. كما أن للتعليم علاقة مباشرة بالاستقرار السياسي وتأثيره على اللغات واستخدامها، إذ تتشكل تفضيلات اللغة بشكلٍ كبير من خلال لغة التعليم. ويُعد الترويج للغة الأم والحفاظ عليها أمرًا شائعًا في البلدان المستقرة سياسيًا والتي تتمتع بأنظمةٍ تعليمية فعالة ومجدية. وعلى الجانب الآخر، قد يؤدي عدم الاستقرار إلى انهيار النظم التعليمية وتصدُّر اللغات الأجنبية مركز الصدارة، ما يؤدي إلى تهميش اللغات الوطنية.

ووفقًا لمؤشر البنك الدولي حول الاستقرار السياسي وغياب العنف / الإرهاب الذي يقيس التصورات حول احتمالية عدم الاستقرار السياسي والعنف بدوافع سياسية بما في ذلك الإرهاب، فإن الدول العربية هي من بين الدول الأقل استقرارًا في العالم.[٣٤]

33. Libraries, UNT. "Language Endangerment and Political Instability." UNT Digital Library, 2024. https://digital.library.unt.edu/explore/collections/LEPI/.

34. Bank, World. "Political Stability and Absence of Violence/Terrorism." Databank, 2022. https://databank.worldbank.org/metadataglossary/worldwide-governance-indicators/series/PV.EST.

مؤشر الاستقرار السياسي وغياب العنف / الإرهاب

تقدير أداء الحوكمة (يتراوح من - ٢٫٥ (ضعيف) إلى ٢٫٥ (قوي) - اعتبارًا من ٢٠٢٢

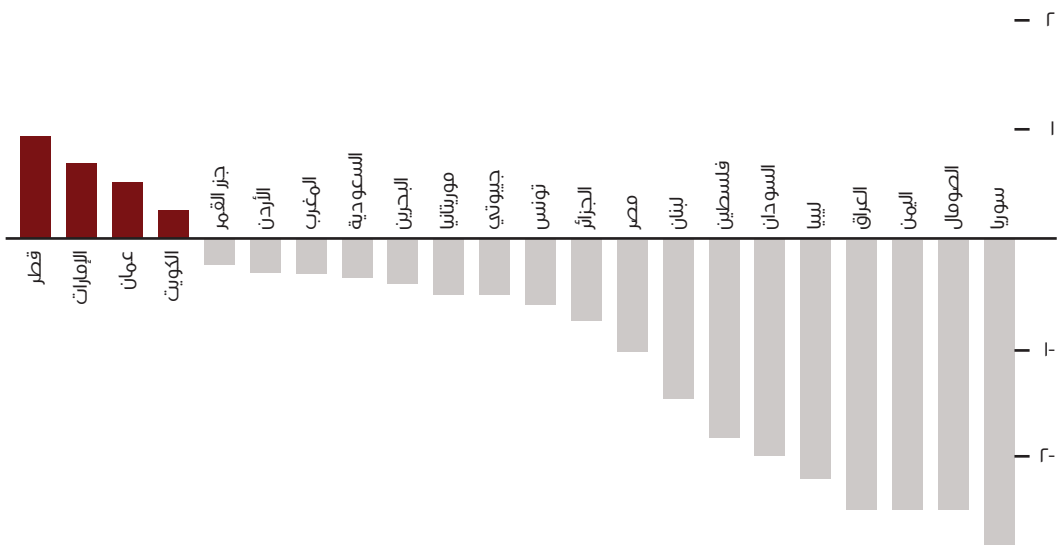

المصدر: مؤشرات الحوكمة العالمية - البنك الدولي

وتؤدي حالة عدم الاستقرار السياسي تلك والتي تتجلى في شكل حروب وصراعات وحروب أهلية إلى تضاؤل القوة والهيبة الإقليمية بشكلٍ عام، ما يؤدي في النهاية إلى تآكل اللغة العربية.

ويرتبط النمو الاقتصادي بالاستقرار السياسي ارتباطًا وثيقًا، حيث يؤدي النمو الاقتصادي إلى توليد الظروف المواتية للاستقرار السياسي من خلال إنفاذ القوانين والدفاع عن حقوق الملكية وتعزيز ثقة المستثمرين، ما يؤدي في النهاية إلى جذب رؤوس الأموال.

التنمية الاقتصادية

قد يتأثر تآكل اللغة بالتنمية الاقتصادية، وخاصة كما ينعكس في نمو الناتج المحلي الإجمالي، وخاصة في الدول العربية. ويُعد نمو الناتج المحلي الإجمالي مقياسًا هامًا للتنمية الاقتصادية، وتُعد زيادة الناتج المحلي الإجمالي علامةً على التقدم في عدة صناعات مثل الخدمات المالية والسياحة والبنية التحتية، وكلها قطاعات ترفع مستويات المعيشة وتخلق فرص العمل. ويسهم النمو الاقتصادي في جذب الاستثمار الأجنبي، ما يعزز القدرة التنافسية العالمية والتكامل الاقتصادي الإقليمي والتجديد. كما أن المطالبة بالتكامل مع السوق العالمية نتيجةً للنمو الاقتصادي يؤدي في كثيرٍ من الأحيان إلى زيادة استخدام اللغات العالمية البارزة مثل الإنجليزية أو الفرنسية في الأعمال التجارية والتعليم والتكنولوجيا. ونظرًا لأن التحدث بلغة دولية يرتبط بالفرص المهنية والحراك الاقتصادي، فقد يقلل من استخدام اللغة المحلية. وعندما تتغير القيم المجتمعية بسبب التنمية الاقتصادية، قد يقل تقدير الناس للغاتهم المحلية، ما يؤدي في النهاية إلى تآكل تلك اللغات في ظل إعطاء الأهداف الاقتصادية الأولوية على التراث الثقافي واللغوي.

وقد شهدت العديد من الدول العربية نموًا كبيرًا في الناتج المحلي الإجمالي على مدى الخمسين عامًا الماضية، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى اكتشاف الاحتياطيات الهيدروكربونية في دول مجلس التعاون الخليجي بالإضافة

إلى مزيجٍ من الإصلاحات الاقتصادية والاستراتيجية ومبادرات تنويع مصادر الدخل مؤخرًا. ووفقًا لتقرير المرصد الاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الصادر عن البنك الدولي، من المتوقع أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عام ٢٠٢٤ لا سيما في دول مجلس التعاون الخليجي.[٣٥] ومن ثم، تصبح اللغات العالمية مثل اللغة الإنجليزية ضرورية في كثيرٍ من الأحيان وقد تحل محل اللغة العربية كوسيلةٍ للنمو الاقتصادي المستمر، ما قد يسبب استنزافًا وتآكلًا بطيئًا للمتحدثين باللغة العربية مع النظر إلى اللغة العربية على أنها أقل أهمية للتقدم الاجتماعي والاقتصادي. وفي المناطق التي تشهد نموًا اقتصاديًا مرتفعًا، تحدث زيادة سريعة في عدد السكان الحضريين، وغالبًا ما تسير عملية التحضر جنبًا إلى جنب مع التنمية الاقتصادية.

التحضر

يتأثر تآكل اللغة بشكل كبير بالتحضر خاصةً عندما يكون هناك تنوع في اللهجات داخل اللغة نفسها. وغالبًا ما يصادف الأشخاص الذين ينتقلون من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية لهجة سائدة يُنظر إليها على أنها أكثر شهرة ومفضلة في المناطق الحضرية للتواصل والتعليم والحراك الاجتماعي. ومن ثم، تندثر اللهجات الإقليمية تدريجيًا بينما تنتشر هذه اللهجة الحضرية أو الشكل الموحد للغة على نطاق أوسع. وكثيرًا ما تؤدي متطلبات الحياة الحضرية الحديثة مثل الحاجة إلى الاندماج في مجتمعاتٍ أكبر وأكثر تنوعًا إلى إجبار المتحدثين على التخلي عن لهجاتهم المحلية لصالح اللهجة الحضرية تمهيدًا لقبولهم في السياقين الاجتماعي والمهني.[٣٦] وعلى سبيل المثال، عندما يتقارب الناس من خلفيات لغوية مختلفة من بعضهم بعضًا بسبب التحضر، تُستبدل اللهجة الحضرية السائدة في العديد من البلدان العربية باللهجات الإقليمية تدريجيًا. كما يتسارع انهيار المتغيرات الإقليمية بشكلٍ أكبر بسبب ميل جيل الشباب على وجه الخصوص إلى تبني اللهجة الحضرية الأكثر شهرة.

مُعدل التحضر

اعتبارًا من ٢٠٢٣

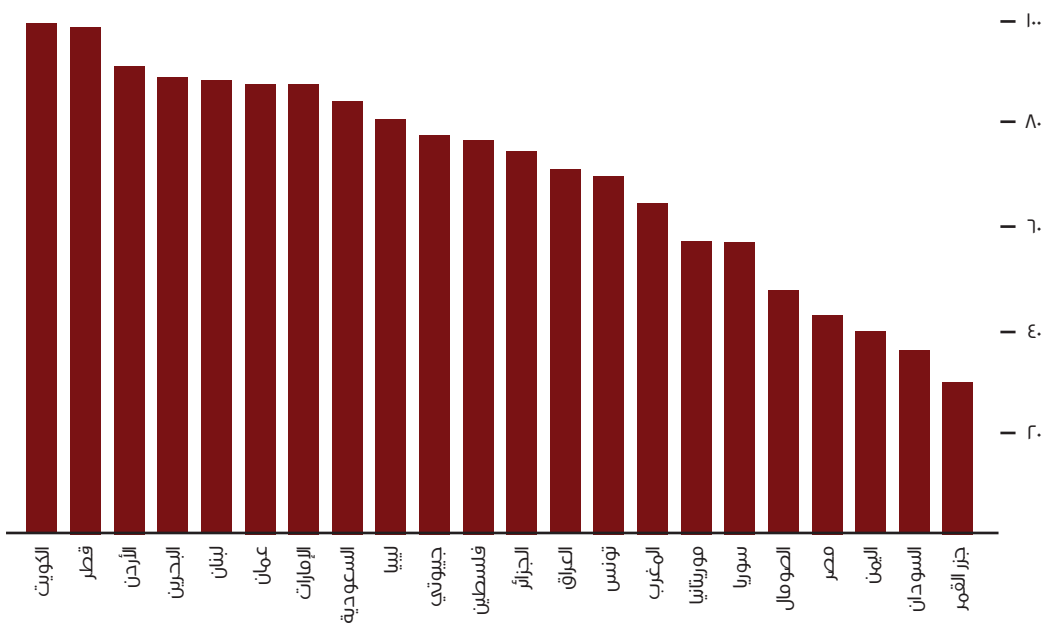

المصدر: البنك الدولي

35. "Middle East and North Africa Economic Update - April 2024." World Bank. Accessed June 15, 2024. https://www.worldbank.org/en/region/mena/publication/middle-east-and-north-africa-economic-update.

36. Oloumi, Ebrahim, and Ali Sabbaghian. "Globalization, Intensification of Urbanization and Decline of Linguistic Diversity." The Political Quarterly 51 (November 24, 2021): 763–88. https://doi.org/10.22059/JPQ.2021.292458.1007517. Tören, Hatice. "Urbanization, Standard language, Dialect". Türk Dili Ve Edebiyatı Dergisi 50, no. 50 (March 2015): 113-20.

لذا، تتمتع غالبية دول مجلس التعاون الخليجي بمستويات عالية من التحضر مقارنةً بمستويات التحضر في باقي الدول العربية. وتحتل الكويت المرتبة الأولى بمعدل تحضر يبلغ ١٠٠٪، تليها قطر مباشرةً بنسبة ٩٩٪. ويعيش ٩٠٪ من سكان البحرين في المناطق الحضرية، بينما تبلغ النسبة في لبنان ٨٩٪، والإمارات العربية المتحدة ٨٨٪، والمملكة العربية السعودية ٨٥٪. وتتمتع دول مجلس التعاون الخليجي بمعدلاتٍ عالية من التحضر نتيجةً لتركيزها على تحديث مدنها وتطوير بنيتها التحتية وتسريع وتيرة النمو الاقتصادي بها. كما تتمتع أكثر من ٨٠٪ من البلدان العربية بمعدلات تحضر أعلى من المتوسط مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية. ويرجع ذلك إلى انتقال الناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية بحثًا عن فرص اقتصادية أفضل وتحسين مستويات المعيشة والوصول إلى وسائل الراحة الحديثة. ومن ثم، تخلق عملية التحضر الظروف التي تسود فيها اللغات الأجنبية في كثيرٍ من الأحيان. بالإضافة إلى ذلك، تتعرض اللغة العربية وخاصةً اللغة العربية الفصحى للتهميش بشكلٍ متزايد، ما يؤدي إلى تفاقم تآكل اللغة.

كما تسارعت عملية التحضر بسبب هجرة العمال الأجانب الذين اجتذبتهم فرص العمل المتاحة في مختلف القطاعات مثل الخدمات والبناء والنفط.

الهجرة

تُعتبَر الهجرة متغيرًا مستقلًا يسهم في تآكل اللغات بشكلٍ عام. وتعاني البلدان العربية من الهجرة الداخلية والخارجية، ويمكن القول إن كلتا الحالتين لهما تأثيرهما على اللغة.

في البداية، يمكن للمهاجرين الذين يصلون إلى منطقةٍ معينة أن يؤثروا على ثقافتها بشكلٍ عام ولغتها بشكلٍ خاص. وفي عام ٢٠٢٠، استضافت ٢٢ دولة عربية ٤١,٤ مليون مهاجر ولاجئ دولي.[٣٧] ورغم أنه لا خلاف على أن المهاجرين الذين يعيشون في الدول العربية يتم استيعابهم قانونيًا، إلا أن الأطر القانونية التي تنظم وجودَهم في هذه البلدان عادةً ما تكون غائبة؛ ومع ذلك، فإنهم يندمجون بشكلٍ كامل في سوق العمل خاصةً في البلدان ذات مستويات التنمية الاقتصادية الأعلى مثل دول مجلس التعاون الخليجي. وبلغت نسبة المهاجرين حوالي ٨٨٪ من سكان الإمارات العربية المتحدة بينما بلغت ٧٣٪ من سكان الكويت و٧٧٪ من سكان قطر. وشكل العمال المهاجرون جزءًا كبير من المهاجرين في ١٢ دولة عربية،[٣٨] حيث بلغ عددهم ٢٤,١ مليون شخص في عام ٢٠١٩، أي ما يعادل ١٤٪ من إجمالي العمال المهاجرين في العالم. ويتطلب اندماج المهاجرين في سوق العمل استخدام اللغة الإنجليزية أو على الأقل شكلًا مبسطًا من اللغة العربية، حيث يمثل هذا الشكل المبسط من اللغة العربية والذي عادة ما يكون مزيجًا بين العامية والعربية الفصحى التآكل اللغوي الناجم عن ضرورة التواصل مع العمال المهاجرين الذين لا يملكون عادةً القدرة على التواصل باللغة العربية. وفي دول مجلس التعاون الخليجي، يعمل معظم المهاجرين - الذين يأتي العديد منهم من دول مثل الهند ومصر وبنجلاديش وإثيوبيا وكينيا - في قطاعات عدة مثل البناء والضيافة والأمن والخدمة المنزلية وتجارة التجزئة.[٣٩] وتعد الجنسيات والقطاعات عوامل ضارة باللغة العربية لأن العديد من المغتربين يأتون من بلدان غير ناطقة باللغة العربية ويعملون في قطاعاتٍ مثل الضيافة والخدمة المنزلية على نحوٍ يجعلهم يتعاملون مع السكان على نطاقٍ أوسع.

وتشكل الهجرة البعد الثاني حيث يميل الكثير من الناس في العالم العربي وخاصةً في البلدان ذات الدخل المنخفض إلى الهجرة لعدة أسباب مثل العمل أو البحث عن ملجأ سياسي. وتكشف البيانات المتعلقة بصافي هجرة المهاجرين الداخليين والخارجيين على السواء أن غالبية المهاجرين العرب إما موجودون في بلدان غير ناطقة باللغة العربية أو يرغبون في الهجرة إليها.

37. "Labour Migration." 2024. International Labour Organization. August 8, 2024. https://www.ilo.org/regions-and-countries/ilo-arab-states/areas-work/labour-migration.

٣٨. وهي البحرين والعراق والأردن والكويت ولبنان وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والأراضي الفلسطينية المحتلة والجمهورية العربية السورية والإمارات العربية المتحدة واليمن.

39. World Migration Report 2024. International Organization for Migration, 2024.

صافي الهجرة في العالم العربي

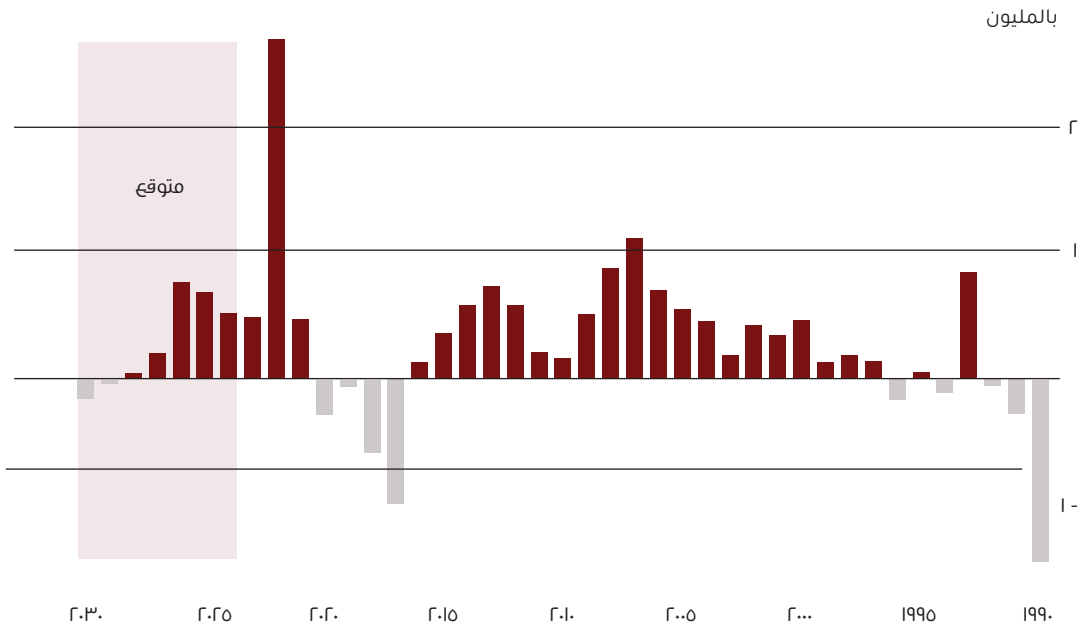

المصدر: شعبة السكان بالأمم المتحدة

وفي حين تُصنَّف مناطق دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا[٤٠] ضمن أفضل أربع وجهات للمهاجرين العرب الحاليين والمحتملين، تجتذب أوروبا وأمريكا الشمالية ومناطق أخرى النسبة الأكبر من هؤلاء المهاجرين؛ فعلى سبيل المثال، يفضل غالبية المهاجرين من دول شمال إفريقيا أوروبا كوجهةٍ لهم، في حين يفضل المهاجرون من دولٍ مثل مصر والسودان دولَ مجلس التعاون الخليجي. ومع ذلك، حتى بين الدول التي تظل دول مجلس التعاون الخليجي الوجهة الأولى فيها، لا تزال نسبة كبيرة من السكان تفضل أوروبا وأمريكا الشمالية. وفي حين أن هجرة البالغين لا تعني فقدان اللغة، فإن الخطر يكمن في الأجيال الثانية التي ستنشأ في بلد أجنبي وينتهي بها الأمر بهوية مختلطة ومشوهة لأن اللغة العربية لن تكون لغتهم الأم بالرغم من احتفاظهم بجنسية آبائهم العربية. ونتيجةً لذلك، تمثل الهجرة حافزًا قويًا للتواصل بلغةٍ جديدة ومختلفة.

التواصل

بالإضافة إلى أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر استخدامًا على مستوى العالم، فهي أيضًا اللغة الأكثر تمثيلًا عند النظر في لغات محتوى مواقع الويب بمختلف أنواعها وتحديدًا المواقع الأكثر أهمية. وعلى الرغم من أن لغة الماندرين الصينية هي اللغة الثانية الأكثر استخدامًا في جميع أنحاء العالم، إلا أنها ممثلة تمثيلًا ناقصًا مقارنةً باللغة الإنجليزية. وعلى الرغم من أن لغة الماندرين يتحدثها أكثر من مليار شخص، إلا أنها تمثل فقط ١,٢٪ من محتوى مواقع الويب، في حين أن اللغة الإسبانية التي يتحدثها عدد أقل من المتحدثين تمثل ٥,٩٪ من لغات محتوى مواقع الويب.

٤٠. دول مجلس التعاون الخليجي غير متضمنة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

إجمالي المتحدثين باللغة

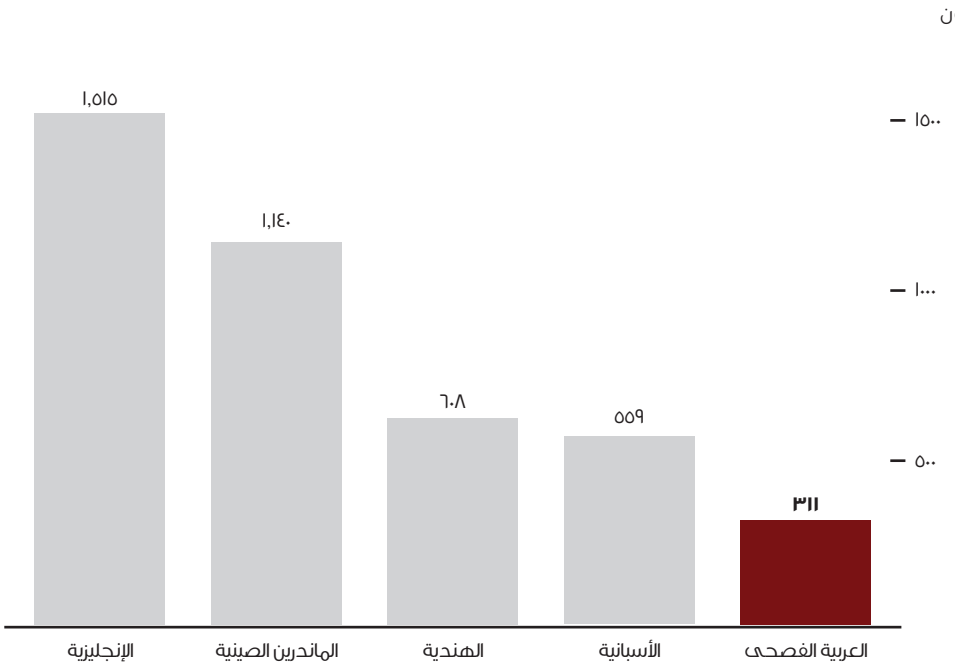

المصدر: دليل إثنولوج

لغات محتوى المواقع الإلكترونية

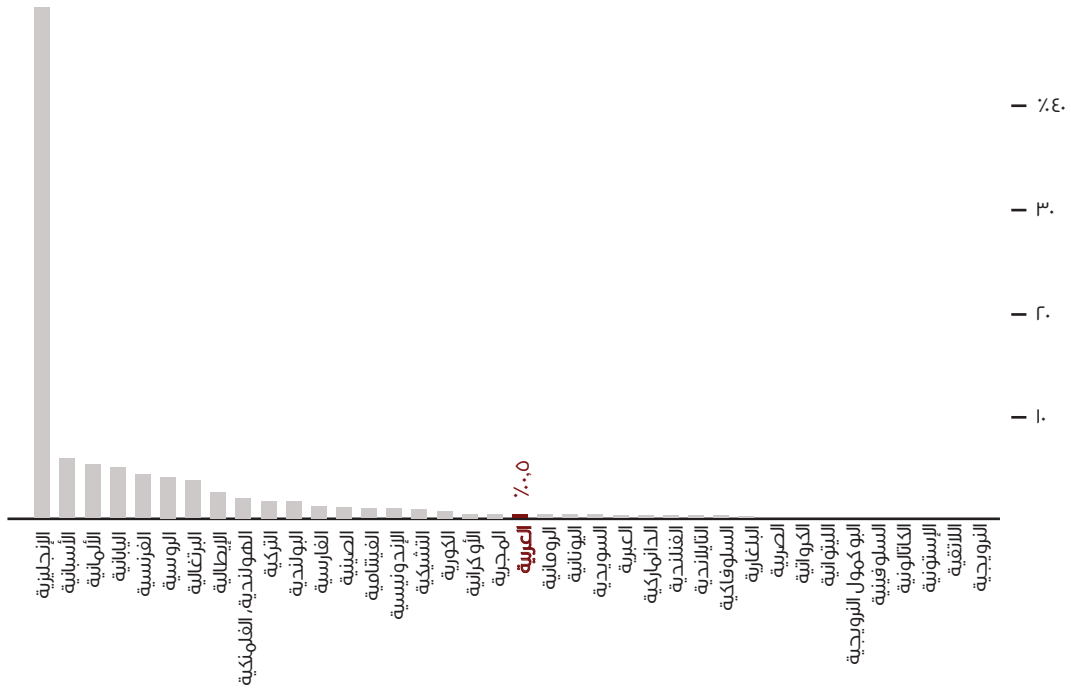

المصدر: استطلاعات موقع W3Techs

على الرغم من أنه كان هناك تحرك تدريجي لدعم النصوص غير اللاتينية، إلا أن الهيمنة المبكرة للنصوص اللاتينية أعطت تلك اللغات ميزة دائمة وأدت إلى التحديين الرئيسيين التاليين أمام المتحدثين باللغة العربية الذين يستخدمون الإنترنت:

أولًا: كان عليهم أن يتعرفوا على النص اللاتيني، ليس فقط للوصول إلى المعلومات ولكن أيضًا للتواصل مع زملائهم المتحدثين باللغة العربية الذين كانوا يواجهون نفس المشكلة.

ثانيًا: كان عليهم إيجاد طريقة للتواصل بلغتهم الأم دون أن يتمكنوا من كتابتها بشكلها الأصلي نظرًا لعدم دعم النص العربي في العديد من المنصات الرقمية المبكرة.

وقد أدى هذا إلى تطويع اللغة العربية لتتناسب مع قيود المراسلات الرقمية، ومن ثم كُتبت اللغة العربية بالحروف اللاتينية فيما يُعرف باسم اللغة العربيزية أو الفرانكو عربي أو ببساطة الفرانكو. واللغة العربيزية هي مزيج من الكلمات العربية المكتوبة باستخدام الحروف الرومانية وغالبًا ما تُستكمل بأرقامٍ لتمثيل الأصوات غير الموجودة في اللغة الإنجليزية والتي تمثل اللهجة العربية المنطوقة أينما تم استخدامها؛ فعلى سبيل المثال، اللغة العربيزية في مصر هي ترجمة حرفية للغة العربية العامية المصرية بينما في الأردن تمثل العامية العربية الأردنية المستخدمة في الأردن.

نسبة قراءة الحروف العربية على الإنترنت

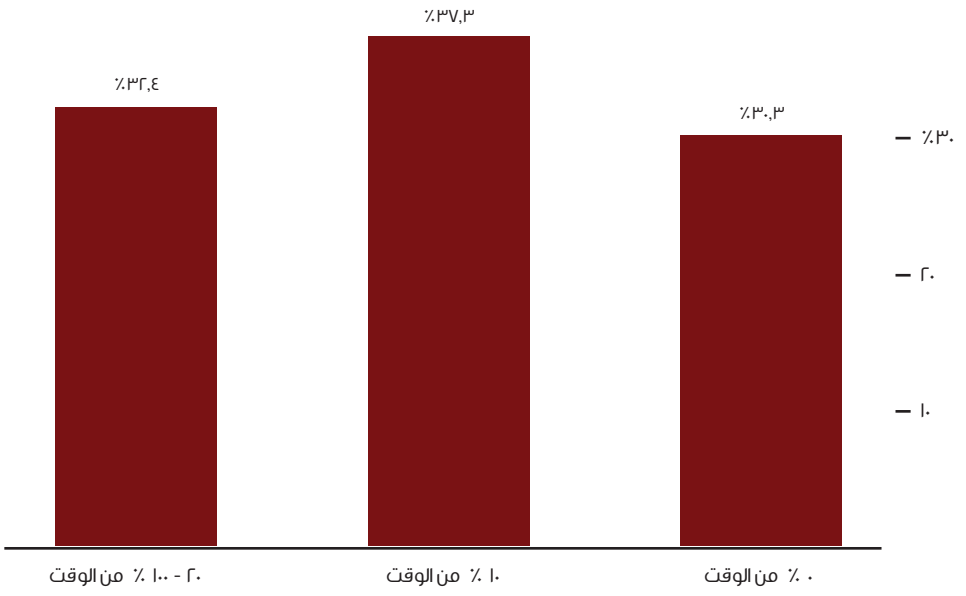

المصدر: الإنترنت في العالم العربي

ويوضح الاستطلاع الذي أُجري في عام ٢٠٠٩ لـ ٥٠٢ طالبًا من الجامعة الأمريكية بالقاهرة تأثير هذه الضروريات وتوصل إلى أن معظم المشاركين لم يقرأوا الحروف العربية على الإنترنت فحسب، بل لم يكتبوا أيضًا بالحروف العربية واختاروا بدلًا من ذلك استخدام اللغة العربيزية للمراسلات الرقمية.[٤١]

41. Abdulla, Rasha A. The Internet in the Arab World, (New York, United States of America: Peter Lang Verlag, 2007) accessed Sep 22, 2024, https://www.peterlang.com/document/1104007

نسبة استخدام الحروف العربية للكتابة على الإنترنت

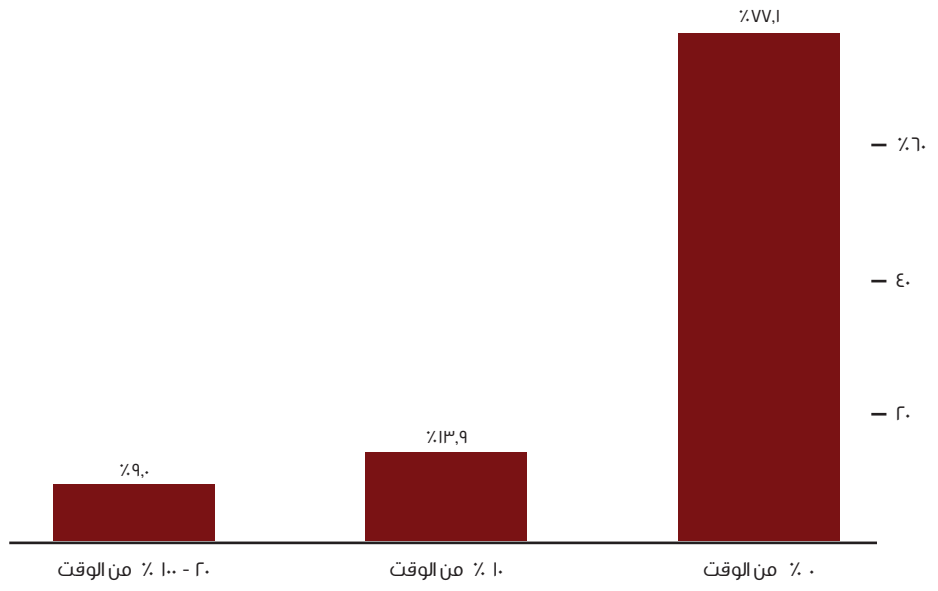

المصدر: الإنترنت في العالم العربي

بالإضافة إلى ذلك، يسلط الاستطلاع الضوء على العوائق الاجتماعية والاقتصادية التي تحول دون الوصول إلى الإنترنت في ذلك الوقت، حيث كان المشاركون في الاستطلاع - وجميعهم من طلاب الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وهي مؤسسة خاصة للتعليم العالي يتم فيها التدريس باللغة الإنجليزية بشكل أساسي - يستخدمون في الغالب اتصالات الطلب الهاتفي. وكان الوصول إلى الإنترنت متاحًا بشكلٍ أكبر لذوي الدخل المرتفع الذين كانوا قادرين على تحمل تكاليف الاتصال وشراء جهاز كمبيوتر. وقد التحقوا على الأرجح بمؤسسات التعليم الخاصة. ونتيجةً لذلك، اقتصر استخدام الإنترنت إلى حد كبير على أولئك الذين يستطيعون تحمل تكاليفه سواء في المنزل أو من خلال مؤسساتهم التعليمية.[٤٢]

ونظرًا لتمكن هؤلاء الطلاب من استخدام الإنترنت والتحاقهم بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، فمن المحتمل أن ينتمي العديد منهم لعائلاتٍ تتمتع بامتيازات اجتماعية واقتصادية، وقبل التحاقهم بالجامعة الأمريكية، التحقوا بمدارس خاصة يتم فيها التدريس بلغةٍ أجنبية بشكل أساسي. وقد أدت كفاءتهم في استخدام لغة أخرى إلى جانب محدودية توفر المحتوى العربي ونقص الدعم الرقمي للنص العربي إلى تعزيز استخدامهم للغات أخرى دون العربية للوصول إلى المعلومات، في حين أصبحت اللغة العربيزية وسيلة الاتصال المفضلة لديهم عبر الإنترنت عند التواصل باللغة العربية.

ومع ذلك، نظرًا لأن الإنترنت أصبح متاحًا ومتنوعًا على نطاقٍ أوسع، فإن تدفق المتحدثين باللغة العربية من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والذين ليسوا على درايةٍ باللغة الإنجليزية أو النص اللاتيني قد وفر المزيد من التنوع في استخدام اللغة العربية وقدم نظرةً ثاقبة للاستخدام المتباين للغة العربية عبر مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي.

ووجدت دراسةٌ استقصائية أُجريت عام ٢٠٢٤ على ١٠٧ مصريًا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٣ عامًا أن اللغة العربيزية لا تزال تُستخدم على نطاقٍ واسع بين الشباب المصري من جميع الخلفيات التعليمية. وعلى وجه الخصوص،

42. Ibid.

كان خريجو المدارس الدولية والوطنية "الناشونال" أكثر استخدامًا للغتين العربيزية والإنجليزية عند التواصل عبر الإنترنت مقارنةً بخريجي المدارس الحكومية الذين فضلوا اللغة العربية العامية المصرية. كما كان هناك انقسام كبير بين خريجي المدارس الحكومية والدولية حول الفوائد والمخاطر المتصورة لاستخدام العربيزي، حيث شعر خريجو المدارس الحكومية بأنه يهدد اللغة العربية والهوية العربية، بينما رأى خريجو المدارس الدولية أنه أكثر كفاءة وحداثة.[٤٣]

بالإضافة إلى ذلك، كان هناك فجوة بين أجيال المستخدمين، حيث تستخدم الأجيال الشابة العربيزي مع أقرانهم ولكنهم يعودون إلى اللغة العربية عند التواصل مع الأجيال الأكبر سنا، إذ تفضل الأجيال الشابة استخدام العربيزي لسهولة استخدامه وملاءمته. ولم تكن هذه النتائج مقتصرة على مصر فحسب، بل كانت هناك نتائج مماثلة للأبحاث التي أُجريت في كل من الكويت[٤٤] والمملكة العربية السعودية.[٤٥]

على الرغم من أن العربيزي طُوِّر كضرورةٍ للمتحدثين باللغة العربية ليتمكنوا من التواصل عندما لا تكون هناك خيارات أخرى، فقد كان من المتوقع أنه مع توفر القدرة على التواصل باللغة العربية الآن على نطاقٍ واسع أن ينخفض استخدام العربيزي أو يتوقف تمامًا، ولكنه استمر في جميع أنحاء العالم الناطق باللغة العربية وخاصةً بين الأجيال الشابة التي اعتادت عليه.

وقبل تطور العربيزي، كانت اللغة العربية تتسم بالفعل بالازدواجية اللغوية، حيث كانت اللغة العربية الفصحى تُستخدم في السياقات الرسمية بينما يتحدث عامة الناس اللغة العربية العامية. وقد ظهر العربيزي كحلٍ لانعدام الدعم الرقمي للغة العربية وتبناه المتحدثون باللغة العربية على نطاقٍ واسع، ما يعكس قدرته على التكيف. وهذا التطور يضيف طبقةً جديدة من التعقيد إلى اللغة ولا يتسبب فقط في ازدواجية اللسان، بل يؤدي أيضًا إلى ازدواجية الكتابة والتي تعني وجود أنظمة كتابة مختلفة لنفس اللغة.

على الرغم من أن تأثير استخدام العربيزي ليس واضحًا بعد، فمن الواضح أن تفضيل المتحدثين باللغة العربية لاستخدام العربيزي أو الإنجليزية بشكلٍ مباشر يعتمد إلى حد كبير على وضعهم الاجتماعي والاقتصادي وقدرتهم على تحمل تكاليف التعليم الخاص أو الدولي والذي يتم فيه التدريس باللغات الأجنبية بدلًا من اللغة العربية.

التعليم

تُشكل جودة التعليم في الدول العربية أحد التهديدات الرئيسية للغة العربية، وعلى الرغم من أن غالبية المدارس والجامعات الحكومية في ٢٢ دولة عربية يتم التعليم فيها باللغة العربية، إلا أن التعليم الخاص والدولي آخذ في التوسع مع أن جودة التعليم لا تزال تشكل تهديدًا للهوية العربية التي تُعد اللغة العربية أحد مكوناتها.[٤٦] ولا تزال مشكلة التفاوت في الحصول على فرص التعليم الجيد بين المتعلمين من الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة والغنية تمثل مشكلةً بالنسبة لمعظم المجتمعات العربية وتُعد إحدى القضايا الاجتماعية الرئيسية. ويظل التعليم ثنائي اللغة ملكًا للأسر القادرة اجتماعيًا واقتصاديًا والتي يمكنها إرسال أطفالها إلى المدارس الخاصة والتبشيرية بينما لا تستطيع الأسر من الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة إرسال أطفالها إلا إلى المدارس الحكومية.[٤٧]

43. Wafa, Muhammad. n.d. "Arabizi (Franco) in Egypt: A Study of Features, Reasons, Attitudes, and Educational Influence Among Youth in Online Communication." AUC Knowledge Fountain. https://fount.aucegypt.edu/etds/2395/

44. Akbar, Rahima, Hanan Taqi, and Taiba Sadiq. 2020. "Arabizi in Kuwait: An Emerging Case of Digraphia." Language & Communication 74 (August): 204–16. https://doi.org/10.1016/j.langcom.2020.07.004.

45. Alsulami, Ashwaq. 2019. "A Sociolinguistic Analysis of the Use of Arabizi in Social Media Among Saudi Arabians." International Journal of English Linguistics 9 (6): 257. https://doi.org/10.5539/ijel.v9n6p257.

46. Mustafawi, Eiman, Kassim Shaaba--n, Tariq Khwaileh, and Katsiaryna Ata. "Perceptions and Attitudes of Qatar University Students Regarding the Utility of Arabic and English in Communication and Education in Qatar." Language Policy 21, no. 1 (July 2, 2021): 75–119. https://doi.org/10.1007/s10993-021-09590-4.

47. Alaoui, Hicham, and Robert Springborg. The Political Economy of Education in the Arab World. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2021.

وأظهر فحص جودة التعليم في العالم العربي باستخدام قائمة من المؤشرات التي تشمل نتائج اختبارات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة وتقييم الاتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم الدولية ونظام ستيم (العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات) أن الخصائص المشتركة للتعليم في الدول العربية سلبية بشكلٍ عام.[٤٨] [٤٩] ويعاني التعليم في العالم العربي من غياب الجامعات العربية عن قوائم أرقى الجامعات العالمية وتدني معدلات معرفة القراءة والكتابة وضعف الاستعداد لمتطلبات أسواق العمل. ورغم أنها مشكلة معترف بها بالفعل، إلا أنه لم يتم بذل ما يكفي من الجهود لحلها؛ فعلى سبيل المثال، ينص الدستور المصري على إنفاق ما لا يقل عن ٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي على التعليم، لكن لم تُستوف هذه النسبة بعد.[٥٠]

وبالاستشهاد بمؤشراتٍ أخرى مثل مؤشر الابتكار العالمي الذي يقيس الابتكار التكنولوجي والعلمي والثقافي، فقد سجلت الدول العربية في عام ٢٠٢٣ درجات أقل من المستويات المتوقعة بالمقارنة مع ناتجها المحلي الإجمالي.[٥١] وفي دراسةٍ أجراها البنك الدولي في عام ٢٠١٩، تبين أن التعليم في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يفتقر إلى الخصائص الأساسية لبناء رأس المال البشري وأن التدابير ذات النتائج العكسية المستخدمة في التعليم مثل حفظ قواعد الرياضيات والعلوم الطبيعية تبلغ ضعف المتوسط الدولي. كما توصلت الدراسة إلى أن استقلالية المعلمين منخفضة للغاية بالإضافة إلى أن متوسط الوقت المخصص للتعليم الديني يزيد عن ضعف المتوسط العالمي. وكشفت المؤشرات أنه في المغرب - على سبيل المثال - لا يتمتع سوى أكثر من ثلث طلاب الصف الرابع بالحد الأدنى من مستويات معرفة القراءة والكتابة. وفي حين أن التعليم منخفض الجودة يجعل من الصعب نقل المعرفة وتبادل الخبرات، فإنه يؤدي أيضًا إلى صعوباتٍ تواجه ترسيخ الهوية الوطنية.[٥٢] علاوة على ذلك، أدى تدني جودة التعليم الحكومي في الدول العربية إلى لجوء جزء كبير من السكان إلى التعليم الخاص الذي تكون فيه اللغة الإنجليزية أو الفرنسية لغة التدريس الرئيسية، وهو ما يؤثر بدوره على الهوية العربية بشكلٍ عام. وتحدد العلاقات بين المتعلمين واللغة الهدف بناء هوياتهم الاجتماعية، ما يعني أن التعلم هو وسيلة بناء الهوية وليس مجرد بناء المعرفة الأكاديمية.[٥٣]

وقد أُجريت دراسات حول تأثير التعليم الخاص ثنائي اللغة على هوية الطلاب في عدة دول عربية مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر. وفي الواقع، أُجريت ثلاثة استطلاعات في الإمارات العربية المتحدة لاستطلاع آراء الطلاب حول تأثير التعليم ثنائي اللغة على هويات الطلاب، حيث أُجريت الدراسات الاستقصائية في مدرستين متوسطتين خاصتين للغة الإنجليزية في أبو ظبي. وتكونت مجموعة المشاركين من ١٤٠ طالبة وطالبًا عربيًا في الصفوف الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر. كما أُجريت دراسة أخرى لمعرفة تصورات طلاب الجامعات القطرية حول فائدة اللغتين العربية والإنجليزية على ٨٦١ مشاركًا، ٥٣٪ منهم إناث و٤٧٪ ذكور. وتوزعت الجنسيات بنسبة ٥٩,٣٪ قطري و٤٠,٧٪ غير قطري.[٥٤]

وتدعم نتائج كلتا الدراستين نفس الحجة التي تقول إن التعليم ثنائي اللغة قد يعود بتأثيرٍ سلبي على اللغة العربية في كلا البلدين؛ فعلى سبيل المثال، عند سؤال الطلاب من الإمارات العربية المتحدة عن اللغة التي يفضلون القراءة والكتابة بها، حصلت اللغة الإنجليزية على ٨٥٪ للقراءة و٩٠٪ للكتابة. وتكشف نتائج الاستطلاع الذي تمحور حول تأثير المناهج الإنجليزية على الهوية العربية أن تلك المناهج واللوائح المدرسية تبدو وكأنها تخفق في تعزيز استخدام الطلاب للغة العربية وهويتهم العربية بشكل عام. وبالمثل، كشفت النتائج أن ٣٤٪

48. Guhn, Martin, Anne Gadermann, and Amery D. Wu. "Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS)." Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research, 2014, 6737–39. https://doi.org/10.1007/978-94-007-0753-5_3063.

49. "Science, Technology, Engineering and Mathematics (STEM)." 2023. UNESCO. March 24, 2023. https://www.unesco.org/en/basic-sciences-engineering/stem.

50. Alaoui, Hicham, and Robert Springborg. The Political Economy of Education in the Arab World. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2021.

51. World Intellectual Property Organization. Global Innovation Index 2023: Innovation in the Face of Uncertainty. Edited by Soumitra Dutta, Bruno Lanvin, Lorena Rivera León, and Sacha Wunsch-Vincent. World Intellectual Property Organization, 2023.

52. Kohstall, Florian. "University Reforms in Egypt and Morocco." Essay. In The Political Economy of Education in the Arab World, 67–86. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2021.

53. Alaoui, Hicham, and Robert Springborg. The Political Economy of Education in the Arab World. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2021.

54. Belhiah, Hassan, and Arua Al- hussien. "Instruction through the English Medium and Its Impact on Arab Identity." Arab World English Journal 7, no. 2 (June 15, 2016): 342–57. https://doi.org/10.24093/awej/vol7no2.23.

من الطلاب يعتقدون أن المناهج الإنجليزية تعزز الهوية الغربية، في حين عارض ٣٦٪ منهم ذلك بينما ظل ٢٧,٥٪ محايدين.[55]

آراء الطلاب حول المناهج الإنجليزية والهوية الغربية					
	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
المناهج الإنجليزية تعرّفني على التاريخ والتراث الغربي.	٢٦,٤٪	٥٢,٩٪	١٣,٦٪	٥,٠٪	٢,١٪
المناهج الإنجليزية تعرّفني على الأدب الغربي.	٤٠,٠٪	٤٢,٩٪	١٢,١٪	٣,٦٪	١,٤٪
المناهج الإنجليزية تعرّفني على الثقافة والقيم الغربية.	٢٢,١٪	٥٥,٠٪	١٧,١٪	٣,٦٪	٢,١٪
المناهج الإنجليزية تعزز هويتي الغربية.	١٣,٦٪	٣٣,٦٪	٣٧,٩٪	١٠,٧٪	٤,٣٪
يتم تشجيعي في المدرسة على استخدام اللغة الإنجليزية.	٤٢,١٪	٣٦,٤٪	١٦,٤٪	٢,٩٪	٢,١٪
يتم تشجيعي في المدرسة على الاحتفال بالأعياد والمنسابات الغربية (مثل الهالوين وعيد الميلاد وما إلى ذلك).	٧,١٪	٢٧,١٪	٣٢,١٪	٢٥,٠٪	٨,٦٪
المصدر: بالحياة والحسين (٢٠١٦).					

آراء الطلاب حول المناهج الإنجليزية والهوية العربية					
	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
المناهج الإنجليزية تعرّفني على التاريخ والتراث العربي.	٠,٠٪	١٤,٣٪	٤١,٤٪	٢٥,٠٪	١٩,٣٪
المناهج الإنجليزية تعرّفني على الأدب العربي.	٠,٠٪	٩,٣٪	٢٢,٩٪	٤٢,٩٪	٢٥,٠٪
الدروس التي تُدرس في المناهج الإنجليزية تعرّفني على الثقافة والقيم العربية.	١,٤٪	١٠,٠٪	٣٠,٧٪	٤٠,٠٪	١٧,٩٪
المناهج الإنجليزية تعزز هويتي العربية.	٢,١٪	١٠,٠٪	٣١,٤٪	٣٦,٤٪	٢٠,٠٪
يتم تشجيعي في المدرسة على استخدام اللغة العربية.	٧,٩٪	١٣,٦٪	٣٩,٣٪	٢٢,١٪	١٧,١٪
يتم تشجيعي في المدرسة على الاحتفال بالأعياد الوطنية والعربية والإسلامية.	٤٢,١٪	٤٠,٠٪	١٥,٠٪	١,٤٪	١,٤٪
المصدر: بالحياة والحسين (٢٠١٦).					

وفي قطر، سُئل الطلاب عن تصورهم لفائدة اللغة العربية في التعليم والتواصل. وعلى الرغم من ارتفاع نسبة من أجابوا بـ «محايد»، فإن ثلث المشاركين ينظرون إلى اللغة العربية على أنها صعبة التعلم ويكرهون دروس اللغة العربية ويشعرون بأن الأدب العربي ممل ولا يدرسون اللغة العربية إلا لأنها مطلوبة منهم. كما أظهرت النتائج أيضًا أنه كلما زاد عدد اللغات التي يتحدث بها الطلاب، زاد تفضيلهم للغة الإنجليزية على اللغة العربية. ومن الجدير بالذكر أيضًا أن المواطنين غير القطريين يفضلون المواد الإنجليزية على المواد العربية، بينما يفضل المواطنون القطريون المواد العربية، ما يعني تعلق المشاركين بلغتهم الأم، لكنهم يدركون أن الطريقة التي يتم بها تدريس اللغة العربية تجعل تعلم اللغة العربية أقل متعة من تعلم اللغة الإنجليزية. وهذا يدل على أنه على الرغم من تقدير دور اللغة العربية كلغةٍ للتدريس، إلا أن المشاركين غير راضين عن النظام التعليمي وليس اللغة نفسها.

55. Zakharia, Zeena. "Bilingual Education in the Middle East and North Africa." Bilingual and Multilingual Education, January 1, 2016, 1–13. https://doi.org/10.1007/978-3-319-02324-3_21-2.

تصورات الطلاب حول فائدة اللغتين الإنجليزية والعربية في التعليم والمجتمع			
	معارض	موافق	محايد
اللغة العربية الفصحى صعبة للغاية لأنها ليست مستعملة.	٤٥,٠٪	٣٥,٠٪	٢٠,٠٪
أحب دروس اللغة العربية أكثر من دروس اللغة الإنجليزية.	٣٠,٠٪	٤٤,٤٪	٢٥,٦٪
أستمتع بقراءة الأدب العربي.	٢٦,٣٪	٥٢,٣٪	٢١,٣٪
أنا ملزم بدراسة اللغة العربية في المدرسة كجزءٍ من المنهج الدراسي.	٥٤,٨٪	٣٠,٤٪	١٤,٩٪
أحب التعلم باللغة الإنجليزية أكثر من اللغة العربية.	٣٥,٣٪	٤٥,٤٪	١٩,٣٪
الأدب العربي ممل.	٥١,٨٪	٢٨,٦٪	١٩,٦٪
المصدر: المصطفوى وخويلة وعطا (٢٠٢١)			

ويبين الجدول التالي أيضًا نتائج تشير إلى أن الهوية الثقافية الإنجليزية إلى جانب الهوية العربية لهما حضور قوي في المجتمع القطري، وهو ما يتجلى في المهرجانات والحفلات الموسيقية والبطولات الرياضية والمعارض الفنية والمؤتمرات المهنية ذات الصلة حيث وافق ٤٨٪ فقط على أن اللغة الإنجليزية تتمتع بوضعٍ أفضل في المجتمع القطري أكثر من العربي.

تصورات الطلاب حول فائدة اللغتين الإنجليزية والعربية (مظاهر الهوية الاجتماعية والثقافية)			
	معارض	موافق	محايد
تتجلى الهوية الإنجليزية بشكلٍ واضح في بعض الجوانب الثقافية في قطر.	٢٠,٠٪	٥٣,٧٪	٢٦,٣٪
المجتمع القطري يحترم اللغة العربية ويقدرها تقديرًا عاليًا.	١٧,٧٪	٦٢,٢٪	٢٠,١٪
تتمتع اللغة الإنجليزية بمكانةٍ أفضل من اللغة العربية في المجتمع القطري.	٢٨,٠٪	٤٨,٠٪	٢٤,٠٪
تتجلى الهوية العربية بشكلٍ واضح في بعض جوانب الساحة الثقافية في قطر.	١٣,٤٪	٦٣,٣٪	٢٣,٤٪
المصدر: المصطفوى وخويلة وعطا (٢٠٢١)			

الزواج

أصبح الزواج بين أفراد من جنسيات مختلفة أكثر شيوعًا مع زيادة الترابط العالمي. وفي حين تمت دراسة هذا الاتجاه في أجزاء كثيرة من العالم، إلا أنه لا يزال قيد البحث في العالم العربي. ومع ذلك، تقدم دراسةٌ أُجريت عام ٢٠١٨ حول قطر نظرةً ثاقبة لهذا الاتجاه في دول مجلس التعاون الخليجي وربما في العالم العربي الأوسع.

بعد اكتشاف النفط في قطر ودول مجلس التعاون الخليجي، حدثت تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة شملت تغيرات في أنماط الزواج. ووجدت الدراسة أن معدلات الزواج بين مختلفي الجنسية في قطر، أي تلك التي تشمل غير قطريين، ارتفعت من ١٦,٥٪ من إجمالي عدد الزيجات في عام ١٩٨٥ إلى ٢١٪ بحلول عام ٢٠١٥. وتتجاوز هذه المعدلات تلك الموجودة في دول عدة مثل الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية على الرغم من أنها شهدت زيادات أيضًا. وعلى الرغم من ارتفاع معدلات الزواج بين مختلفي الجنسية في قطر، فإن دول مجلس التعاون الخليجي المجاورة تظهر معدلات أعلى، حيث بلغت النسبة في الإمارات العربية المتحدة ٢٨,٨٪ والبحرين ٢٨,٩٪.[٥٦]

56. Alharahsheh, Sanaa & Meer, Feras & Aref, Ahmed & Camden, Gilla. 2020. "Marrying out: Exploring Dimensions of Cross-National Marriages among Qataris." 10.5339/difi_9789927151866.

ويتمثل أحد المخاوف بشأن زيادة حالات الزواج بين مختلفي الجنسية في التأثير المحتمل على اللغة العربية، إذ قد يؤدي الزواج بين الناطقين باللغة العربية وغير الناطقين بها إلى تربية الأطفال في أسر متعددة اللغات، ما قد يقلل من استخدامهم للغة العربية.

الأخرى، ما يشير إلى أن الزواج بين مختلفي الجنسية داخل العالم العربي لا يشكل حاليًا تهديدًا كبيرًا للغة العربية. ومن ثم، لا يُعتبر الزواج بين مختلفي الجنسية متغيرًا مهمًا للاستنزاف المحتمل للغة العربية نظرًا لارتفاع نسبة الزواج من جنسياتٍ عربية. ومع ذلك، إذا زادت نسبة الزواج من بلدان غير عربية بشكلٍ كبير، فحتمًا ستتأثر اللغة العربية. علاوة على ذلك، بما أن مجلس التعاون الخليجي هو إلى حد كبير المنطقة الأكثر عولمة في العالم العربي، فإنه يمثل اتجاهًا محتملًا قد ينشأ داخل العالم العربي الأكبر عندما يصبح أكثر عولمة.

ومع ذلك، تظهر نظرةٌ فاحصة على البيانات أن معظم حالات الزواج بين مختلفي الجنسية في قطر في عام ٢٠١٥ تضمنت أزواجًا من دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى (بنسبة ١١,٤٪) أو دول عربية أخرى (بنسبة ٧٪)، بينما بلغت نسبة الأزواج من الدول غير العربية ٢,٦٪ فقط.[٥٧] وقد يكون الوضع مشابهًا في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، مما يشير إلى أن الزواج بين مختلفي الجنسية داخل العالم العربي لا يشكل حاليًا تهديدًا كبيرًا للغة العربية. ومن ثم، لا يُعتبر الزواج بين مختلفي الجنسية متغيرًا مهمًا للاستنزاف المحتمل للغة العربية نظرًا لارتفاع نسبة الزواج من جنسياتٍ عربية. ومع ذلك، إذا زادت نسبة الزواج من بلدان غير عربية بشكلٍ كبير، فحتمًا ستتأثر اللغة العربية. علاوة على ذلك، بما أن مجلس التعاون الخليجي هو إلى حد كبير المنطقة الأكثر عولمة في العالم العربي، فإنه يمثل اتجاهًا محتملًا قد ينشأ داخل العالم العربي الأكبر عندما يصبح أكثر عولمة.

يتأثر العالم العربي بعدة عوامل، بما في ذلك العولمة، التي تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية والتحضر والهجرة والتعليم والاتصال وحتى الزواج. وتؤثر هذه العوامل على كيفية ارتباط الناطقين باللغة العربية، وخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي، بلغتهم الأم. يبدأ فهم الآثار الأوسع لهذا التراجع على المجتمعات العربية بالاعتراف بالقوى التي تدفع إلى تآكل اللغة العربية. لاشك أن تناقص استخدام اللغة العربية، بسبب العولمة والهجرة والتحولات في الأنظمة التعليمية، له عواقب بعيدة المدى تمتد إلى ما هو أبعد من المخاوف اللغوية، مما يؤثر سلبًا على الهوية الثقافية والوطنية والأمن والاستقرار السياسي. من الأهمية بمكان استكشاف كيف يؤثر تآكل اللغة العربية على النسيج الاجتماعي والمسار المستقبلي للعالم العربي، ليس فقط من الناحية اللغوية ولكن على مستويات متعددة.

57. Ibid.

تآكل اللغة العربية: تداعيات الأمن والهوية

يؤثر تآكل اللغة بشكل كبير على الهويات السياسية، حيث أن العلاقة بين اللغة والهوية تتسم بالتعقيد، إذ لا تعمل اللغة كأداة للتواصل فحسب، بل تعمل أيضًا كوعاء لحفظ التراث الثقافي ومؤشر على الانحياز السياسي. تتمثل إحدى العواقب الرئيسية لتآكل اللغة في تأثيرها على الهوية، مع أهمية تداعياتها السياسية بشكل خاص.[58] ويمكن للسياسات المتعلقة بتعلم اللغة أن تؤثر على الوصول إلى المشاركة الديمقراطية.[59] وفي المجتمعات التي تحظى فيها لغات معينة بالأولوية، قد يتم استبعاد المتحدثين بلغات أقل هيمنة من المناقشات السياسية والفرص الاقتصادية، مما قد يعمق مشاعر التهميش والإقصاء ويساهم في تفتت الهوية الوطنية.[60]

وعلاوة على ذلك، مع تقدم عملية تآكل اللغة إلى حد الانحدار أو الانقراض، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تفاقم الانقسامات الاجتماعية وحتى إثارة الصراعات. في المجتمعات المتعددة اللغات، غالبًا ما تكون اللغة رمزًا للهوية الجماعية، وعندما تدرك مجموعة ما أن لغتها غير مقدرة أو معرضة للخطر، يمكن أن تتصاعد التوترات. ومن الأمثلة على ذلك أوكرانيا، حيث كان السكان الناطقون بالروسية في قلب الصراعات السياسية، باستخدام اللغة كأداة للتعبئة السياسية وتشكيل الهوية. ويمكن للجهات الفاعلة الخارجية استغلال هذه الانقسامات اللغوية بشكل أكبر لتحقيق مصالحها الجيوسياسية، كما يتضح من تورط روسيا في أزمة أوكرانيا.[61]

يسهم تآكل اللغة في زعزعة الاستقرار السياسي من خلال تآكل الهوية اللغوية، فعندما يعاني الأفراد أو الجماعات فقدان اللغة، قد يشعرون بتقلص الارتباط بإرثهم الثقافي، ما يفضي إلى الشعور بالاغتراب والاستياء. وتتجلى هذه الظاهرة بشكل خاص في المناطق التي تفضل فيها السياسات اللغوية لغة مهيمنة على حساب اللغات الأقلية، مثلما هو الحال في سريلانكا، حيث ارتبط تهميش الناطقين باللغة التاميلية بالصراع العرقي والاضطرابات الأهلية. علاوة على ذلك، قد يؤدي فقدان اللغة أيضًا إلى فقدان السلطة السياسية، حيث قد يجد الأفراد صعوبة في التعبير عن مظالمهم أو المطالبة بحقوقهم السياسية بلغة ليست لغتهم الأم.[62]

تتقاطع أيضًا أنشطة الضغط السياسي والدفاع مع القضايا اللغوية، خاصةً في السياقات التي تكون فيها حقوق اللغة محل نزاع، فقد تؤدي جهود الضغط الرامية إلى تعزيز مصالح جماعات لغوية محددة إلى تكثيف الاستقطاب، إذ تتنافس الجماعات المتصارعة على نيل الاعتراف والحصول على الموارد.[63] وقد يظهر هذا التنافس في صورة عدم استقرار سياسي، إذ تحشد الجماعات جهودها لإثبات حقوقها اللغوية، كما تلجأ إلى الاحتجاجات في بعض الأحيان أو تتبنى أشكالًا أخرى من العمل السياسي، لكن العلاقة بين اللغة والتعبئة السياسية تزداد تعقيدًا بسبب حقيقة مفادها أن المظالم اللغوية غالباً ما تتشابك مع التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقاً، وهو ما قد يؤدي إلى تفاقم التوترات والمساهمة في عدم الاستقرار.[64] [65]

فضلًا عن ذلك، يمكن ملاحظة التقاطع بين تآكل اللغة والهويات في سياق الصراعات العرقية، إذ يسفر تآكل لغة الأقلية عن تفاقم التوترات بين الجماعات العرقية التي ترتبط فيها اللغة بالهوية العرقية. على سبيل

58. Riaz, Muhammad Sohail, Aneela Gill, and Sara Shahbaz, 2021. "Language attrition and its impact on culture – a case of Saraiki in Dera Ghazi Khan region", Global Language Review(III), VI:56-64. https://doi.org/10.31703/glr.2021(vi-iii).06

59. Osler, Audrey and Hugh Starkey, 2000. "Intercultural education and foreign language learning: issues of racism, identity and modernity", Race Ethnicity and Education(2), 3:207-221. https://doi.org/10.1080/13613320050074041

60. Fedinec, Csilla and István Csernicskó, 2017. "Language policy and national feeling in context ukraine's euromaidan, 2014-2016", Central European Papers(1), 5:81-100. https://doi.org/10.25142/cep.2017.005

61. Imran, M., Murtiza, G., & Akbar, M. S. (2024). THE RUSSIA-UKRAINE CONFLICT: HISTORICAL CONTEXT, GEOPOLITICAL IMPLICATIONS AND PATHWAYS TO RESOLUTION. Remittances Review, 9(4), 409-434

62. Perera, S. (2001). The ethnic conflict in Sri Lanka: A historical and sociopolitical outline. The World Bank, 1-29.

63. Fedinec, Csilla and István Csernicskó, 2017. "Language policy and national feeling in context ukraine's euromaidan, 2014-2016", Central European Papers(1), 5:81-100. https://doi.org/10.25142/cep.2017.005

64. Laitin, David D., 2000. "Language conflict and violence: the straw that strengthens the camel's back", European Journal of Sociology(1), 41:97-137. https://doi.org/10.1017/s0003975600007906

65. Ringe, Nils, 2022. "The language(s) of politics", https://doi.org/10.3998/mpub.12080141

المثال، أدى تآكل لغة "السرايكي" في باكستان إلى تآكل مماثل للهوية الثقافية بين المتحدثين بها، مما أدى إلى تعزيز مشاعر التهميش وانعدام الأمن. ويمكن أن تخلق هذه الديناميكية حلقة مفرغة، حيث يؤدي فقدان اللغة إلى تأجيج التوترات العرقية، ما يؤدي إلى تسريع التآكل اللغة مع تزايد تفكك المجتمعات.[٦٦]

فضلًا عن هذه الديناميكيات، يجب النظر في الجوانب النفسية لتآكل اللغة، فقد يفضي فقدان اللغة إلى أزمات هوية بين الأفراد والمجتمعات، مع تداعيات فقدان جانب رئيس من هويتهم الثقافية، كما يظهر هذا التأثير النفسي في صورة اضطرابات اجتماعية، إذ يسعى الأفراد إلى استعادة هويتهم والتأكيد على حقوقهم في مواجهة ما يرونه تهميشًا.[٦٧] وبما أن العلاقة المتداخلة بين اللغة والهوية والعمل السياسي تؤكد على أهمية معالجة القضايا اللغوية في الجهود المبذولة لتعزيز التماسك الاجتماعي والاستقرار السياسي، لذا سوف يستكشف هذا القسم الأبعاد الأمنية والسياسية لتآكل اللغة، فضلاً عن السيناريوهات المستقبلية المحتملة للمنطقة. ثمة تداعيات سياسية وأمنية عميقة لفقدان اللغة تؤثر في الهويات الفردية والجماعية، وتماسك المجتمع، والاستقرار الاجتماعي بشكل عام، كما تتطلب معالجة هذه التداعيات نهجًا يتفهم الصلات بين اللغة والثقافة والأمن.

تآكل اللغة، والتفكك السياسي

لا يُعد فقدان اللغة مجرد ظاهرة لغوية بحتة، بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بقضايا الهوية والمشاركة السياسية والرفاهة العاطفية، إذ ارتبطت السياسات اللغوية تاريخيًا بصراعات الهوية في مناطق مثل السودان، حيث باتت اللغة ساحة للصراعات على السلطة بين الجماعات العرقية المختلفة،[٦٨] ويمكن لسياسات الهوية أن تزعزع استقرار الأمن القومي، مما يدل على أنه عندما تفقد المجتمعات تماسكها، فقد تفقد أيضًا هويتها الجماعية، مما يجعلها أكثر عرضة للتهديدات الخارجية والصراعات الداخلية. ويمكن أن يؤدي تآكل اللغة المشتركة إلى تكثيف مشاعر الاغتراب والانفصال، ما يؤدي إلى تأجيج التوترات داخل المجتمعات وبينها.[٦٩]

تتجلى أهمية اللغة في تشكيل هويات الأمن في سياق قدرة المجتمعات على الصمود المجتمعي، فالمجتمعات التي تحافظ على تراثها اللغوي تكون غالبًا أكثر قدرة على التعامل مع الأزمات والتحديات، إذ تمثل اللغة وسيلة لنقل المعرفة الثقافية والممارسات الضرورية لتماسك المجتمعات وقدرتها على الصمود، فاللغة هي قوة أساسية في بناء الهوية وتحولها، خاصةً في البيئات متعددة اللغات، فعندما تتعرض المجتمعات لتآكل اللغة، فإنها لا تفقد مهاراتها اللغوية فحسب، بل أيضًا تفقد المعرفة الثقافية التي تسهم في تعزيز قدرتها على الصمود وصون أمنها.[٧٠]

تتلخص إحدى العواقب السياسية الرئيسية المترتبة على تآكل اللغة في قدرتها على تعميق الانقسامات المجتمعية، حيث قد تؤدي سياسات اللغة إلى تفاقم الصراعات بين المجموعات اللغوية أو تخفيفها. فعندما تحظى لغة مهيمنة بالتفضيل في الحياة العامة، فقد تشعر قطاعات معينة من المجتمع بالتهميش. وينشأ هذا التهميش من عدم المساواة في الحصول على التعليم الجيد وفرص العمل، وتؤدي مثل هذه التفاوتات إلى تشكيل مجموعات اجتماعية متميزة، منقسمة على أساس الامتيازات والإقصاء، وهو ما يولد المظالم والاضطرابات والعنف السياسي، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى عدم الاستقرار وانعدام الأمن.[٧١]

66. Hashmi, R. S., & Majeed, G. (2014). Saraiki Ethnic Identity: Genesis of Conflict with the State. J. Pol. Stud., 21, 79

67. Smirnova, Anastasia and Rumen Iliev, 2016. "Political and linguistic identities in an ethnic conflict", Journal of Language and Social Psychology(2), 36:211-225. https://doi.org/10.1177/0261927x16643559

68. Zouhir, Abderrahman, 2015. "Language policy and identity conflict in sudan", Digest of Middle East Studies(2), 24:283-302. https://doi.org/10.1111/dome.12072

69. Zubaidi, Muhammad Iqbal, 2024. "Impact of identity politics on security and stability in medan", Jurnal Indonesia Sosial Teknologi(4), 5:1539-1546. https://doi.org/10.59141/jist.v5i4.1029

70. Hu, Adelheid, 2014. "5. languages and identities":87-102. https://doi.org/10.1515/9783110302257.87

71. Medda-Windischer, R., & Carlà, A. (2022). At the intersection of language, conflict, and security: Theoretical and empirical perspectives. Language Problems and Language Planning, 46(2), 113-130.

لا شك أن تآكل اللغة لابد وأن يكون له أسباب سياسية واقتصادية. ولكن التأثير قد يصبح سبباً في حد ذاته، فيعزز السبب الأصلي ويعيد إنتاج نفس التأثير في شكل أقوى، مراراً وتكراراً.[٧٢] تميل الفوارق بين الفئات الاجتماعية إلى خلق مجموعات اجتماعية تفصل بينها خطوط اقتصادية واجتماعية، ويزداد هذا الفارق اتساعًا بسبب تعميق التفاوتات وأوجه عدم المساواة، ما يولد الشعور بالظلم وفقدان الهوية وانعدام الإحساس بالانتماء. ثمة صنفان من التفاوت: التفاوت العمودي، وهو التفاوت بين الأفراد و/أو بين الأسر، والتفاوت الأفقي، وهو التفاوت الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين المجموعات ذات الهويات المختلفة. وكثيرًا ما يساهم تآكل اللغة في إنتاج الشكل الثاني من التفاوت (التفاوت الأفقي) بصفته بديلًا للتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية القائمة، كما يبدو أن التفاوت العمودي الأولي يتحول عادةً إلى تفاوت أفقي. يحدّد التفاوت العمودي بين الأفراد انتماءهم الاجتماعي والاقتصادي، ما يحولهم إلى مجموعات غير متعاونة، ويصبح التفاوت بينهم أفقيًا، وهو ما يرتبط بالحروب الأهلية والانقلابات والعنف السياسي وعدم الاستقرار بشكل عام أكثر من التفاوت العمودي الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأشكال أخرى من العنف. ويُعد التفاوت الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين المجموعات الاجتماعية المختلفة محفزًا للصراعات العنيفة داخل المجتمعات؛ لأن التفاوت الاقتصادي والسياسي المتزايد يتسبب في انهيار التماسك بين المجموعات الاجتماعية.[٧٣]

تصبح الدول المنقسمة على أسس عرقية أو لغوية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أكثر عرضة للعنف السياسي، إذ يُعد التفاوت وعدم المساواة والتهميش والشعور بالظلم من المحركات الأساسية التي تؤدي إلى الصراعات المسلحة، فقد يؤدي التفكك المجتمعي إلى مستويات أعلى من عدم الاستقرار السياسي، ما يفرض تكلفة سياسية كبيرة على الحكومة التي تخاطر بالإطاحة بها وفقدان السلطة. وفي الاستجابة لذلك، تحاول الحكومة حينها تهدئة المجموعات المهمشة بزيادة مستوى الإنفاق الحكومي في محاولة للحد من السخط المجتمعي، ولكن هذا النهج لا يؤدي إلا إلى إعادة إنتاج عدم الاستقرار، ويستند المنطق الحكومي الأساسي إلى فرضية خاطئة مفادها «شراء» الاستقرار السياسي من خلال الإنفاق. ومع ذلك، فإن هذه الفرضية معيبة لأن زيادة الإنفاق تعني مزيدًا من الخسائر الاقتصادية، وهو ما يؤدي بدوره إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار، وعلى هذا تنشأ حلقة مفرغة، ناجمة عن الانقسامات اللغوية وعدم الاستقرار السياسي والتدهور الاقتصادي والمزيد من الاضطرابات. ومن أجل التخفيف من حدة عدم الاستقرار، قد تعمل الحكومات على خفض الإنفاق على الخدمات العامة الأساسية مثل التعليم والصحة.[٧٤]

ينشأ التفكك الاجتماعي عندما تتعرض المجموعات للتمييز المنهجي استنادًا إلى العوامل الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، فالمظالم الناشئة عن الاستبعاد من الوصول إلى السلطة أو الموارد أو الأمن أو العدالة تُعد من المحركات الأساسية للصراعات العنيفة، كما يؤدي الحرمان النسبي على طول الخطوط الاجتماعية إلى تفاقم هذه المظالم، ما يدفع الجماعات إلى التعبئة السياسية من أجل العنف، ويتسبب الجمع بين التفاوتات السياسية والثقافية في تغذية هذه التعبئة. وترتبط العمليات الإقصائية ارتباطا مباشراً بخطر العنف المسلح الشديد والحروب الأهلية، وخاصة عندما تعزز الانقسامات بين المجموعات هويات جديدة، وفي هذا السيناريو، تكون الصراعات مدفوعة بالمظالم وليس بالخيارات العقلانية القائمة على جدوى تنظيم العنف.[٧٥] وتعزز المظالم المتجذرة في عدم المساواة الاضطرابات السياسية والشعبوية، وتتجلى في إحساس بوجود طبقة نخبوية في معارضة عامة الناس على نطاق أوسع. وتتشكل هذه النخبة من خلال العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. تلعب اللغة دوراً محورياً في هذه الديناميكية، حيث تساهم في هذه العوامل وتعززها، مما يؤدي إلى مرحلة متقدمة من التدهور اللغوي حتى يحدث موت اللغة. يمثل تآكل اللغة في البداية سببًا ونتيجة كذلك للتفاوتات الاجتماعية، التي تتجلى على سبيل المثال، في التفاوتات في جودة التعليم الذي يتلقاه

72. Orwell, George. "Politics and the English Language." Homeplainlanguage.gov, 1946. https://www.plainlanguage.gov/resources/articles/politics-and-the-english-language/.

73. Houle, Christian, Damian J Ruck, R Alexander Bentley, and Sergey Gavrilets. "Inequality between Identity Groups and Social Unrest." Journal of the Royal Society, Interface, March 2022. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC8941398/.

74. Annet, Anthony. "Social Fractionalization, Political Instability, and the Size Of ..." IMF, 2000. https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2000/wp0082.pdf.

75. Soysa, Indra de, Krishna Vadlamnnati, and henning finseraas. "Group Grievances & Civil War: Some Theory and Empirics on Competing Mechanisms, 1990-2017 - Advance." Advance, 2021. https://advance.sagepub.com/doi/full/10.31124/advance.14958093.v1.

الأفراد، والفرص المتاحة في سوق العمل، وتشكيل النخبة. وحينما تموت اللغة، تمر المجتمعات بتفككات أعمق مع تشكل هويات جديدة تنشأ بمرور الوقت بفعل الانقسامات على أساس الطبقة الاجتماعية والهوية واللغة.[٧٦]

في هذا السياق، تمر اللغة العربية حاليًا بعملية تآكل، تتفاقم بفعل العوامل التي نوقشت في القسم السابق من هذه الدراسة، ويمثل عدم الاستقرار السياسي، السائد بالفعل في المنطقة، سببًا ونتيجة في آن واحد لهذا الانحدار اللغوي. والحجة الرئيسية هنا هي أن التآكل المستمر للغة العربية، إلى جانب عدم الاستقرار السياسي الإقليمي، من شأنه أن يسرع من تدهورها، ما يفضي في النهاية إلى موتها المحتمل، كما سيفاقم هذا الانحدار العنف السياسي الذي مدفوعاً بالتفاوتات الأفقية، ما قد يتجسد في واحد من السيناريوهات المستقبلية التالية: دول عربية هشة أو (بلقنة العالم العربي) تفكك عربي مشابه لحالة البلقان.

سيناريو دول عربية هشة

قد يؤدي التفاعل بين تآكل اللغة والهشاشة السياسية إلى سيناريو تتحول فيه بعض الدول العربية إلى دول هشة تتسم بضعف الحكم، والاضطرابات الاجتماعية، وتصاعد العنف. ويوضح هذا السيناريو كيف أن التآكل المستمر للغة العربية، الذي تسببه حالة من عدم الاستقرار السياسي، قد يمهد الطريق لظهور دول هشة في المنطقة العربية. كانت اللغة العربية، ببنيتها الصرفية الغنية، على مدار التاريخ بمثابة قوة موحِدة ثقافيًا وسياسيًا بين الدول العربية، لكن تآكلها، خصوصًا في السياقات الرسمية والتعليمية، يمثل تهديدًا كبيرًا للهوية الوطنية والتماسك المجتمعي، فقد يؤدي هذا التآكل في اللغة إلى تفتت الهوية الثقافية، وهي هوية أساسية للاستقرار الاجتماعي.[٧٧] وعندما يبدأ المواطنون بفقدان صلتهم بتراثهم اللغوي، قد تتولد لديهم مشاعر اغتراب وسخط، لا سيما بين الأجيال الشابة التي قد تنجذب إلى لغات أكثر هيمنة ممثلة في الإنجليزية أو الفرنسية بفضل العولمة وفرص التعليم في الخارج،[٧٨] ولا يؤدي هذا التحول إلى تقويض اللغة العربية فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى تآكل رأس المال الثقافي الضروري لتعزيز الشعور بالانتماء والفخر الوطني.

تُشكل حالة عدم الاستقرار السياسي في العالم العربي تحدياً مستمراً، وغالبًا ما يتفاقم بسبب التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية، وتظل هياكل الحكم في بعض الدول العربية هشة، وتتميز بغياب الشرعية والفساد المستشري،[٧٩] وقد يؤدي هذا الوضع إلى خلق حلقة مفرغة، إذ يفاقم تآكل اللغة العربية من ضعف المؤسسات الحكومية، حيث تعمل اللغة كأداة حيوية للحكم والتعليم والخطاب العام. ويؤدي تهميش اللغة العربية لصالح اللغات الأجنبية إلى خلق فجوة بين الحكومة والمواطنين وتعميق الانقسام بينهما، ما قد يعمل على تصعيد المظالم واحتمالية حدوث اضطرابات. [٨٠]ومع تزايد شعور المواطنين بالتهميش والحرمان من حقوقهم، يزداد خطر العنف السياسي، الذي يكون مدفوعًا بعدم المساواة الأفقية، فتشعر بعض الفئات بتعمد إقصائها عن العملية السياسية.

علاوة على ذلك، تسلط ظاهرة التعريب، مثلما تبنتها دول مثل الجزائر والسودان، الضوء على التعقيدات التي تطرحها سياسات اللغة في سياق الهوية الوطنية والحكم. ولما كانت سياسات التعريب تهدف إلى تعزيز اللغة العربية بوصفها وسيلة للوحدة الوطنية بعد الاستعمار، فغالبًا ما أدت إلى تهميش لغات وهويات عرقية أخرى،

76. Grievances, C. Sun, R.B. Mwalyosi, B. O'Regan, K. Newman, F. Vommaro, W.B. Werner, et al. "Dynamics of Group Grievances from a Global Cohesion Perspective." Socio-Economic Planning Sciences, May 2, 2023. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0038012123001064.

77. Bello-Schünemann , Julia, and Jonathan D Moyer. "Structural Pressures and Political Instability." Institute for security studies, 2018. https://www.politicalsettlements.org/wp-content/uploads/2018/10/2018_ISS_Bello-Schuenemann-Moyer_structural-pressures-and-political-instability.pdf.

78. Batniji, Rajaie, Lina Khatib, Melani Cammett, Jeffrey Sweet, Sanjay Basu, Amaney Jamal, Paul H. Wise et al., 2014. "Governance and health in the arab world", The Lancet(9914), 383:343-355. https://doi.org/10.1016/s0140-6736(13)62185-6

79. Abu-Melhim, Abdel-Rahman, 2014. "The status of arabic in the united states of america post 9/11 and the impact on foreign language teaching programs", Advances in Language and Literary Studies(3), 5:70-81. https://doi.org/10.7575/aiac.alls.v.5n.3p.70

80. Batniji, Rajaie, Lina Khatib, Melani Cammett, Jeffrey Sweet, Sanjay Basu, Amaney Jamal, Paul H. Wise et al., 2014. "Governance and health in the arab world", The Lancet(9914), 383:343-355. https://doi.org/10.1016/s0140-6736(13)62185-6https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0038012123001064.

ما أثار توترات اجتماعية وصراعات.[٨١] ويسلط هذا السياق التاريخي الضوء على الحاجة إلى الحفاظ على توازن دقيق في سياسات اللغة بغية تجنب تفاقم التفاوتات القائمة وزيادة حالة عدم الاستقرار. ويؤدي الفشل في معالجة هذه الديناميكيات اللغوية على نحو مناسب إلى خلق سيناريو تكون فيه الدولة عاجزة بشكل متزايد عن التواصل الفعّال مع مواطنيها، ما يعمق مشاعر الاغتراب والسخط.

تمتد آثار تآكل اللغة إلى ما هو أبعد من الهوية الثقافية، إذ تحمل تداعيات اقتصادية هائلة، كما يفضي تراجع اللغة العربية إلى عرقلة التنمية الاقتصادية، خاصةً في القطاعات التي تعتمد على التواصل الفعّال والفهم الثقافي. ومع تحول القوى العاملة نحو الثنائية اللغوية أو التعدد اللغوي، يتراجع الطلب على إتقان اللغة العربية، ما قد يؤدي إلى خفض قيمتها في كل من البيئات التعليمية والمهنية.[٨٢] وقد يؤدي هذا التهميش الاقتصادي إلى تعميق التفاوتات الاجتماعية، مما يجعل أولئك غير القادرين على التنقل في المشهد اللغوي المتطور في وضع غير مؤات في سوق العمل، مما يؤدي إلى تعزيز الإحباط وزيادة خطر الاضطرابات.

لا يمكن التغافل عن دور التعليم في تآكل اللغة إلى جانب العوامل الاقتصادية، فقد تحولت السياسات التعليمية في العديد من الدول العربية نحو نهج تعدد اللغات، وغالبًا ما أعطت الأولوية للغة الإنجليزية والفرنسية على حساب اللغة العربية. وقد يسفر هذا التحول عن تراجع جودة تعليم اللغة العربية، ما يسهم إسهامًا أكبر في تآكل الكفاءة اللغوية بين الأجيال الشابة،[٨٣] فتتراجع قدرة الطلاب على التفاعل مع تراثهم الثقافي مع انخفاض مستوى إتقانهم للغة العربية، ما يخلق فجوة بين الأجيال في استخدام اللغة ونقل الثقافة،[٨٤] كما تفضي هذه الفجوة إلى انقسام داخل المجتمع، فقد تجد الأجيال الأكبر سنًا صعوبة في التواصل مع الأفراد الأصغر سنًا الذين أصبحوا منفصلين بشكل متزايد عن جذورهم اللغوية والثقافية.

سيناريو بلقنة العالم العربي

كانت دول البلقان في الماضي موحدة تحت قيادة واحدة، ولكن الاضطرابات السياسية والاقتصادية أدت في نهاية المطاف إلى تعميق الانقسامات، وخاصة فيما يتصل بالهوية، حيث لعبت اللغة دوراً محورياً في تحديد هذه الفوارق، إذ قامت اللغة بدور محوري في تعريف هذه الفروق، كما غذت الاضطرابات السياسية وصراعات الهوية بعضها بعضًا، ما أفضى في نهاية المطاف إلى تفكك يوغوسلافيا بالكامل. وفي ثمانينيات القرن العشرين، وبعد وفاة جوزيف تيتو، شهدت يوغوسلافيا السابقة اضطرابات سياسية واقتصادية كبيرة، وأسفرت الحروب بين الدول اليوغوسلافية، التي بلغت ذروتها بتفتيت يوغوسلافيا أو «بلقنتها»، عن إنشاء دول البلقان الخليفة، وهي صربيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا الشمالية والجبل الأسود وكوسوفو.[٨٥] وكانت اللغة عاملًا حاسماً في تفكك يوغوسلافيا؛ وقد خدم هذا القرار ثلاثة أغراض رئيسية: الحفاظ على الهوية العرقية القومية القديمة لصربيا، وتسهيل إنشاء هوية جماعية جديدة للمسلمين، وتمكين الكرواتيين من التمييز بين أنفسهم من خلال تحديد هويتهم الذاتية.[٨٦]

كانت الانقسامات العرقية واللغوية داخل الدولة سبباً في تأجيج التوترات الاقتصادية والسياسية. ويوضح انهيار يوغوسلافيا السابقة كيف يمكن للهشاشة السياسية أن تؤدي إلى تفكك التماسك الداخلي على أسس لغوية

81. Sharkey, Heather J., 2012. "Language and conflict: the political history of arabisation in sudan and algeria", Studies in Ethnicity and Nationalism(3), 12:427-449. https://doi.org/10.1111/sena.12009

82. Zouhir, Abderrahman, 2015. "Language policy and identity conflict in sudan", Digest of Middle East Studies(2), 24:283-302. https://doi.org/10.1111/dome.12072

83. Bouhdima, Mohamed Elhedi, 2022. "On arabic language maintenance among arabs living in western countries: a review of literature", https://doi.org/10.20944/preprints202203.0226.v1

84. Smari, Ibtissem and Ildikó Hortobágyi, 2020. "Language policies and multilingualism in modern tunisia", Bulletin of the Transilvania University of Braşov Series Iv Philology Cultural Studies(Special Issue), 13 (62):207-232. https://doi.org/10.31926/but.pcs.2020.62.13.3.12

85. Taha Thomure, Hanada, 2008. "The status of arabic language teaching today", Education Business and Society Contemporary Middle Eastern Issues(3), 1:186-192. https://doi.org/10.1108/17537980810909805

86. Miller, Nicholas. Language and Political Destruction: The Case of Yugoslavia. Accessed October 8, 2024. https://www.researchgate.net/publication/235665814_Language_and_political_destruction_The_case_of_Yugoslavia.

أو قومية أو دينية، أو مزيج من هذه الأسس.[٨٧] وظلت اللغة تشكل مصدراً رئيسياً لعدم الاستقرار حتى بعد تفكك يوغوسلافيا الكامل وتشكيل الدول القومية التي خلفتها، ومنذ تفكك يوغوسلافيا في عام ١٩٩١، أصبح تقسيم اللغة الصربية الكرواتية قضية عاطفية عميقة ومثيرة للجدال السياسي. وفي السنوات التي تلت ذلك، بدأت اللغات البوسنية والكرواتية والصربية ـ اللغات الثلاث الرئيسية التي خلفت يوغوسلافيا ـ في تطوير هويات مميزة. وبذل الكرواتيون جهوداً كبيرة لتنمية لغة كرواتية «نقية» من خلال القضاء على التأثيرات الصربية. وركز المسلمون البوسنيون على تشكيل لغة بوسنية تضم العديد من الكلمات المستعارة من اللغتين التركية والعربية، مع التركيز على عناصر مثل النطق الصارم للحرف الساكن «ح». وفي الوقت نفسه، انخرط اللغويون في صربيا والجبل الأسود في مناقشات مكثفة حول مستقبل اللغة الصربية، وناقشوا قضايا حاسمة مثل الأبجديات الرسمية، وقواعد الإملاء، والاعتراف الرسمي باللهجات المحددة.[٨٨]

يشير السيناريو نفسه إلى العالم العربي، فرغم أن العالم العربي ليس دولة ذات سيادة واحدة، فمن الممكن استخلاص بعض أوجه التشابه مع الحالة اليوغوسلافية. ففي الوقت الحالي، يواجه العالم العربي حالة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، على غرار ما حدث ليوغوسلافيا في ثمانينيات القرن العشرين، والأهم من ذلك أن عدم الاستقرار مرتبط بتآكل اللغة، وهو ما قد يتفاقم إلى أزمة سياسية وتفكك الهوية العربية الموحدة. وقد يؤدي تآكل اللغة في نهاية المطاف إلى موت اللغة، مما يؤدي إلى انهيار هذه الهوية المشتركة وصعود مجموعات متنافسة تتشكل حول المظالم المجتمعية، وتعززها لغات متميزة.

قد يؤدي فقدان الهوية المشتركة على المستويين الجزئي والكلي، إقليمياً ووطنياً، إلى مزيد من عدم الاستقرار والنزاعات، وإعادة رسم الحدود الإقليمية، ومن شأن هذه العملية أن تؤدي إلى ولادة دول جديدة مبنية على هويات جديدة. وقبل أن يحدث هذا، من المرجح أن تنتشر الصراعات المسلحة الداخلية على نطاق واسع، مع اشتباك الحركات الانفصالية مع الجيوش الوطنية. وحتى بعد إعادة رسم حدود المنطقة، فإن الاستقرار سيظل بعيد المنال، حيث ستستمر الصراعات المستمرة بين الدول المجاورة، التي كانت متحدة تحت حكومات واحدة. وقد تستمر هذه الصراعات مع رفض دولة ما الاعتراف باستقلال دولة أخرى، كما حدث في حالة كوسوفو وصربيا، الأمر الذي سيترك المنطقة في حلقة مفرغة من العنف. ومن الأهمية بمكان أن نفهم أن هذا السيناريو الكارثي لن ينشأ فقط من الاختلافات اللغوية، بل من قضايا أعمق. فالتآكل الحالي للغة العربية ـ الذي تفاقم بسبب التفاوتات السياسية والاقتصادية والمجتمعية، إلى جانب عدم الاستقرار السياسي ـ من شأنه أن يعجل بانحدارها. وفي نهاية المطاف، قد يؤدي هذا إلى موت اللغة وفقدان الهوية الأساسية. وبمجرد فقدان اللغة العربية والهوية المرتبطة بها، فإن عدم الاستقرار السياسي سوف يتفاقم، مما يؤدي إلى التفكك الكامل، والتدمير، و«بلقنة» الدول العربية.

يؤكد فهم العواقب المترتبة على الحفاظ على إتقان اللغة العربية ضرورة القيام بذلك، وخاصة فيما يتعلق بتأثيراته على الأمن الوطني والهوية الثقافية والتماسك الإقليمي. ونظراً لهذه التداعيات بعيدة المدى، يصبح من الضروري استكشاف السياسات والتدابير التي يمكن تنفيذها لحماية اللغة العربية وتعزيزها.

87. Guazzone, Laura. "The Arab States in the Mediterranean and the 'Arab Spring'." IAI Papers no. 11 (2011): 1-12. https://www.jstor.org/stable/44983552.

88. Greenberg, Robert D. "Language, Identity, and Balkan Politics: The Struggle for Identity in the Former Yugoslavia." Wilson Center. May 1999. https://www.wilsoncenter.org/publication/216-language-identity-and-balkan-politics-struggle-for-identity-the-former-yugoslavia.

خارطة لحماية اللغة العربية والحفاظ عليها

بعد دراسة التأثيرات التي قد تسهم في تآكل اللغة وتدهورها، تحول التركيز إلى تحديد الحلول والاستراتيجيات الاستباقية استنادًا إلى الأسباب المذكورة آنفًا. وتهدف هذه التدابير المقترحة إلى تحويل التحديات إلى فرص.

تشمل العولمة، التي تُعد من الدوافع الرئيسة لتآكل اللغة العربية، عدة عوامل منها التنمية الاقتصادية ولغة التعليم. يقدم هذا القسم حلولًا تستهدف تعزيز التنمية الاقتصادية بغية دعم الانتشار العالمي للغة العربية، ويمكن تسخير التنمية الاقتصادية لتمثل أداة استراتيجية تسهم في تعزيز مكانة اللغة العربية على الساحة الدولية بدلًا من اعتبارها تهديدًا للغة.

يمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال الاستثمار في مجالات مثل الفن، وبرامج التبادل الثقافي، والاستخدام الاستراتيجي لنفوذ الأعمال كشكل من أشكال القوة الناعمة. علاوة على ذلك، ينبغي تنفيذ اللوائح المتعلقة بالاتصالات الإعلامية بين القادة والجمهور، فضلًا عن تنظيم سوق العمل، واستهداف المجتمعات المحلية والمجتمع الدولي. كما يتعين فتح باب المناقشة حول الإصلاحات التعليمية مع التركيز على تحفيز الأجيال الشابة على استخدام اللغة العربية والحد من الانقسامات الطبقية الاجتماعية. وأخيرًا، وأخيرا، مناقشة الدور الحاسم للتكنولوجيا في عالم اليوم المعولم، مع تسليط الضوء على كيفية تكييفها لدعم اللغة العربية.

القوة الناعمة كأداة للحفاظ على اللغة

تُعد القوة الناعمة إحدى الأدوات الحيوية في عملية تعزيز مكانة اللغات، إذ تنتشر أية لغة عالمية إثر استخدام دولة ما القوة الناعمة، فتجعل الناس يرغبون في فعل شيء ما بدلًا من فرضه عليهم، فالقوة الناعمة تتشجع على تبني لغتها وقيمها من خلال الجذب وليس الإكراه أو الفرض. الركيزتان الرئيسيتان للقوة الناعمة هما القوة الاقتصادية والثقافية. تسلط النقاط التالية الضوء على أهمية تعزيز الثقافة والاستفادة من الثروة الاقتصادية بغية الحفاظ على اللغة العربية.

المكانة والفن

تشير مكانة اللغة إلى مستوى الاحترام والقيمة الاجتماعية المنسوبة إلى لغات معينة داخل مجتمع لغوي، وخاصة في السياقات التي تتواصل فيها لغات متعددة. غالبًا ما تؤثر عوامل مثل التراث الأدبي للغة، ودرجة تحديثها، والوضع الاجتماعي لمتحدثيها على مكانتها. في المواقف التي تتعايش فيها لغات ذات مكانة مختلفة، يمكن أن يؤدي هذا إلى ازدواجية اللغة، حيث تُستخدم لغة أو لهجة عالية الهيبة في البيئات الرسمية، بينما تُخصص لغة ذات مكانة أقل للسياقات غير الرسمية أو اليومية.[٨٩]

وللحفاظ على اللغات، من الضروري تعزيز هيبتها، وخاصة عندما تتنافس مع لغات عالمية مهيمنة. بالنسبة للغة العربية، تواجه هيبتها تحديات من الإنجليزية والفرنسية، اللغتين المتنافستين الرئيسيتين في العالم العربي. في حين أن اللغة العربية لديها مكونات مرموقة معينة، مثل التراث الأدبي الغني، فإنها قد تفتقر إلى بعض المجالات الأخرى كدرجة الحداثة العالية، وخاصة بالمقارنة مع الإنجليزية والفرنسية.

يُعد تعزيز مكانة اللغة أمرًا جوهريًا بهدف معالجة مسألة تراجع اللغة على المستويات الوطنية والمجتمعية والدولية، ويمكن تحقيق ذلك بعدة وسائل؛ إذ يمكن تعزيز مكانة اللغة العربية على الصعيد الوطني بتعزيز توظيفها في المجالات الرمزية مثل لافتات الشوارع، والكتيبات، والفعاليات الترفيهية، والحملات التسويقية، كما أن دمجها في الأعمال التجارية وسوق العمل يُعد عاملًا حاسمًا. عندما تُوظف اللغة بكثرة في الأنشطة

89. Glyn Williams, "Language Prestige," in Sustaining Language Diversity in Europe (London, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland: Palgrave Macmillan, 2005), 134–49, https://doi.org/10.1057/9780230514683_6.

الاقتصادية، تكتسب أهمية للأفراد لأنها تصبح متداخلة مع علاقتهم بالنظام الاقتصادي.[٩٠] فضلًا عن ذلك، ترتبط مكانة اللغة ارتباطًا وثيقًا بالتعليم، ورغم أن دور التعليم في الحفاظ على اللغة العربية سنتناوله بتفصيل أكبر في نقطة أخرى، فمن المهم الإشارة هنا إلى أن التعليم يمثل عنصرًا أساسيًا في تعزيز مكانة اللغة؛ إذ يؤدي دورًا رئيسيًا في رفع مكانة المتحدثين بها، كما ذُكر في التعريف السابق لمفهوم مكانة اللغة.

ورغم أن تعزيز مكانة اللغة العربية على المستوى الوطني أمر بالغ الأهمية، فإن مكانتها على الساحة الدولية لا تقل أهمية أيضًا؛ إذ انتشر تاريخيًا استخدام اللغة الإنجليزية بسبب التوسع العسكري البريطاني والقوة الصلبة، أما حاليًا فالقوة الناعمة تدعم استمرار هيمنتها العالمية دعمًا كبيرًا، ويتجلى هذا التأثير من خلال العولمة، وهو ما يتضح في الانتشار الواسع لتوظيف اللغة الإنجليزية. إن جهود القوة الناعمة الحديثة، ممثلة في التبادلات الثقافية والبرامج التعليمية، تُعد محركات رئيسة لهذا التوسع، كما تعزز الابتكارات القادمة من الولايات المتحدة، مثل الأجهزة التكنولوجية والمنصات المهيمنة على الإنترنت التي تستخدم الإنجليزية استخدامًا رئيسًا، النفوذ العالمي لهذه اللغة.

في حين أن حالة اللغة الإنجليزية تقدم مثالًا جيدًا لاستخدام القوة الناعمة في الحفاظ على مكانة اللغة، قد تكون هناك أمثلة أخرى أكثر ملاءمة للغة العربية؛ فالتجارب التي مرت بها اللغتان التركية والكورية تقدم مقارنة أكثر صلة. على عكس اللغة الإنجليزية، التي انتشرت من خلال القوة الصلبة والناعمة، اعتمدت اللغتان التركية والكورية في المقام الأول على القوة الناعمة لنشرهما عالميًا، ما يجعلهما نموذجين أفضل للعربية. تُظهر هذه اللغات كيف يمكن للدبلوماسية الثقافية الاستراتيجية وتصدير الإعلام أن يعززوا من مكانة اللغة على الساحة الدولية دون الحاجة إلى الميزة التاريخية للتوسع العسكري.[٩١]

يلعب الفن، وهو عامل رئيسي، دورًا محوريًا في تعزيز شعبية اللغات كمكون أساسي للثقافة، وتمثل السينما والتلفزيون والموسيقى أدوات قوية لترويج اللغة وانتشارها. على سبيل المثال، اكتسبت اللهجة المصرية مثلًا شهرة واسعة بفضل العدد الكبير لسكان مصر وتأثيرها الثقافي عن طريق الأفلام والتلفزيون والموسيقى. وأصبحت اللغة التركية بحلول عام ٢٠٢٤ خامس أكثر لغة أجنبية تُدرس على مستوى العالم، ويُعزى هذا الانتشار غالبًا إلى زيادة شعبية المسلسلات التركية؛ إذ زاد الطلب العالمي عليها بنسبة ١٨٤٪ بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣،[٩٢] فعززت هذا الجاذبية الثقافية الاهتمام بالثقافة التركية لأن اللغة جزء لا يتجزأ من الثقافة.[٩٣]

رغم أن المسلسلات التركية غالبًا ما تُدبلج إلى لغات أخرى، لكن يبدو أن الناس عندما يصبحون مهتمين بثقافة بلد ما، فإنهم يكونون أكثر ميلًا لتعلم لغته. في حين أن نجاح المسلسلات التركية ليس السبب الوحيد وراء ارتفاع عدد متعلمي اللغة التركية - تلعب عوامل مثل تدفق اللاجئين منذ عام ٢٠١٥ دورًا أيضًا - فقد ساهمت المسلسلات التلفزيونية بشكل كبير، وخاصة في مناطق مثل البلقان وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.[٩٤]

تقدم اللغة الكورية مثالًا آخر مثيرًا للاهتمام بشأن كيفية تأثير الثقافة الشعبية في دفع انتشار اللغات. من بين أقوى الظواهر الثقافية العالمية فرقة BTS، وهي مجموعة موسيقية مكونة من سبعة أعضاء جذبت قاعدة جماهيرية متنوعة وعالمية تضم عشرات الملايين منذ ظهورها في عام ٢٠١٣، فقد ألهمت BTS معجبيها حول العالم لتعلم اللغة الكورية إلى جانب تحقيق إيرادات بمليارات الدولارات للاقتصاد الكوري، فقدت شهدت اللغة الكورية تحسنًا مستمرًا في ترتيبها العالمي بين متعلمي اللغات وفقًا لتقرير Duolingo العالمي للغات.

---

90. Mahmoud Altalouli, "Soft Power: A Driver of the Rise of the Treasury of a Language," Open Journal of Modern Linguistics 11, no. 04 (January 1, 2021): 668–71, https://doi.org/10.4236/ojml.2021.114052.

91. The Economist, "The Third-largest Exporter of Television Is Not Who You Might Expect," The Economist, February 15, 2024, accessed September 23, 2024, https://www.economist.com/culture/2024/02/15/the-third-largest-exporter-of-television-is-not-who-you-might-expect.

92. "Turkish Is the Fifth Most Common Language Learned as a Foreign Language in the World!," Near East University, November 30, 2022, accessed September 23, 2024, https://neu.edu.tr/turkish-is-the-fifth-most-common-language-learned-as-a-foreign-language-in-the-world/?lang=en.

93. The Economist, "Turkish Telenovelas Are Thriving in Latin America," The Economist, November 6, 2021, https://www.economist.com/the-americas/2021/11/06/turkish-telenovelas-are-thriving-in-latin-america.

94. Kayti Burt, "Meet the BTS Fans Learning Korean on Duolingo," Duolingo Blog, August 16, 2022, accessed September 23, 2024, https://blog.duolingo.com/bts-fans-learning-korean/

في عام ٢٠٢١، احتلت اللغة الكورية المرتبة السابعة بين أكثر اللغات تعلمًا على مستوى العالم، مع استمرار ارتفاع عدد المتعلمين في عام ٢٠٢٢. وأفاد تطبيق Duolingo بوجود زيادة بنسبة ٢٩٪ في عدد المستخدمين النشطين شهريًا الذين يتعلمون اللغة الكورية بين يونيو ٢٠٢١ ويونيو ٢٠٢٢. وبحلول عام ٢٠٢٣، تجاوزت اللغة الكورية اللغة الإيطالية في التصنيف العالمي للغات، وصعدت إلى المركز السادس. أصبحت اللغة الآن من بين أكثر ١٠ لغات تمت دراستها في العديد من البلدان الكبرى، بما في ذلك الهند، حيث نمت شعبيتها بنسبة ٧٥٪ على أساس سنوي. يسلط هذا الارتفاع في الاهتمام باللغة الكورية الضوء على تأثير الصادرات الثقافية على اتجاهات تعلم اللغة.[٩٥]

وبالتالي، فإن الاستفادة من البرامج التلفزيونية والموسيقى والفنون العربية كصادرات ثقافية يمكن أن تكون استراتيجية فعالة لنشر الثقافة واللغة العربية على مستوى العالم. ومع اكتساب هذه المنتجات الثقافية شعبية دولية، يمكنها تعزيز حداثة اللغة العربية وهيبتها. يمكن أن يساهم التعرض العالمي لوسائل الإعلام العربية في الاعتراف بها، تمامًا مثل الطريقة التي استفادت بها اللغات الأخرى من صادراتها الثقافية.

الثروة

وكما ذكرنا سابقا، فإن الركيزة الأساسية الثانية للقوة الناعمة هي النفوذ الاقتصادي. فثروة الأمة يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في جهودها الرامية إلى الحفاظ على لغتها وتعزيزها على نطاق عالمي. وفي حين يُنظَر إلى العولمة والنمو الاقتصادي في كثير من الأحيان باعتبارهما مساهمين في فقدان اللغات لصالح لغات السوق المهيمنة مثل اللغة الإنجليزية، إلا أن التنمية الاقتصادية يمكن أيضا تسخيرها لدعم وتعزيز لغات معينة.

ويمكن استخدام الثروة الناتجة عن التنمية الاقتصادية للاستثمار في برامج التبادل الثقافي، وتمكين الطلاب من مختلف أنحاء العالم من الدراسة في الجامعات العربية، وبالتالي تعريضهم للثقافة واللغة العربية. ومن الأمثلة البارزة على ذلك برنامج إيراسموس+ (Erasmus+)، مبادرة الاتحاد الأوروبي التي تدعم التعليم والتدريب والشباب والرياضة. ومن خلال هذا البرنامج، يتلقى الطلاب من الجامعات في مختلف أنحاء العالم تمويلا من المفوضية الأوروبية للدراسة في المؤسسات الأوروبية، وبالتالي تعزيز التعرض للغات والثقافة الأوروبية. ويمكن للحكومات العربية أن تتبنى نموذجا مماثلا من خلال إطلاق مبادرات المنح الدراسية والتبادل الثقافي التي تجلب الطلاب الدوليين للدراسة في الجامعات في العالم العربي، مما يعزز الألفة العالمية باللغة والثقافة العربية.[٩٦]

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي يجب توجيه الاستثمارات نحو إنشاء مراكز تعلم اللغة العربية. ولا يقتصر انتشار واكتساب لغة ما على الأنظمة التعليمية الرسمية؛ بل تلعب الشركات والمنظمات والمدارس الخاصة دورًا مهمًا أيضًا حيث يمكن لهذه المؤسسات، سواء كانت ممولة من القطاع العام أو الخاص، أن تعمل داخل البلدان التي تكون فيها اللغة رسمية وخارجها. ومن الأمثلة البارزة على ذلك المجلس الثقافي البريطاني، الذي يعمل على الترويج للغة الإنجليزية البريطانية القياسية في جميع أنحاء العالم منذ إنشائه في عام ١٩٣٤. تم إنشاء المجلس الثقافي البريطاني لتعزيز الثقافة والحضارة واللغة الإنجليزية البريطانية، ويعمل في ١١٠ دولة ومنطقة، ويمتد إلى ٢٢٩ مدينة حول العالم. نهجه في نشر اللغة شامل، حيث يقدم مجموعة من البرامج المصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين - بدءًا من الأطفال إلى البالغين، والطلاب إلى المهنيين. تم تصميم هذه البرامج لأغراض مختلفة، بما في ذلك الاهتمام الشخصي، واختبارات اللغة، والشهادات، وتحسين المهارات، والتقدم المهني، باستخدام مجموعة متنوعة من أساليب التدريس والموارد.[٩٧]

أخيرًا، تتمتع الدول العربية بالفعل بميزة تنافسية في قطاع الأعمال، فعلى الصعيد الاقتصادي، شهدت هذه الدول نمواً سريعاً في وقت قصير نسبياً، حيث يبلغ الناتج المحلي الإجمالي للعالم العربي مجتمعاً ٣,٥ تريليون

95. Cindy Blanco, "The 2023 Duolingo Language Report," Duolingo Blog, December 4, 2023, accessed September 23, 2024, https://blog.duolingo.com/2023-duolingo-language-report/.

96. "Erasmus+," European Education and Culture Executive Agency, accessed September 23, 2024, https://www.eacea.ec.europa.eu/grants/2021-2027/erasmus_en.

97. Iazzetta, Giacomo. "Giacomo Iazzetta | University of Essex." Department of Language and Linguistics University of Essex, 2023. https://www.essex.ac.uk/people/IAZZE99500/Giacomo-Iazzetta.

دولار.[98] وبفضل قاعدة المستهلكين المتوسعة بشكل متسارع، وآفاق التجارة الواعدة، والشراكات التجارية المربحة، تقدم المنطقة العربية فرصاً هائلة للشركات التي تهدف إلى التوسع عالمياً. وتشارك دول مثل الإمارات العربية المتحدة مشاركة فعالة في التجارة الدولية وتحتل مرتبة بين أكبر المصدرين والمستوردين في العالم. وفي هذا السياق، تلعب اللغة العربية دوراً حاسماً بالنسبة للشركات الأجنبية التي تسعى إلى إقامة علاقات قوية وطويلة الأمد والحفاظ عليها مع المستهلكين والمنظمات العربية. وينبغي للشركات العربية أن تستفيد من الفرص الناشئة عن وضعها الفريد في السوق العالمية. ومع تزايد توفر الرواتب والمناصب التنافسية للأفراد الذين يجيدون اللغة العربية، فإن إتقان اللغة سوف يصبح مهارة أساسية للباحثين عن عمل. ورغم أن الدفع نحو تعليم اللغة العربية في العالم الغربي قد يستغرق بعض الوقت، فإن الأساس جاهز لتلبية الطلب العالمي المتزايد في نهاية المطاف.[99]

اللوائح والقوانين الحكومية

يتعين على الحكومات العربية سن اللوائح اللازمة لضمان أن تكون اللغة العربية هي اللغة الأساسية للتواصل داخل مؤسساتها. وفي حين أن هذا هو الحال عمومًا في معظم الدول العربية، فقد يصدر المسؤولون في بعض الدول، مثل تونس، بيانات إعلامية باللغة الفرنسية. إذ تشير الإحصائيات إلى أن نحو ٦٣,٦٪[100] من التونسيين يتحدثون الفرنسية، مقارنة بنحو ٣٤٪[101] في الجزائر، حيث يستخدمها البعض كلغة أساسية للتواصل. ولضمان امتلاك كبار المسؤولين لمهارات قوية في اللغة العربية، يتعين على الحكومات إنشاء هيئات متخصصة لتقييم كفاءة اللغة العربية للمرشحين الذين يتقدمون لشغل مناصب عليا.

ورغم أن هذا الشرط قد يشكل تحديات لأولئك الذين حصلوا على درجاتهم الأكاديمية بلغات غير عربية، فإنه يوفر فرصاً لأولئك الذين تلقوا تعليمهم باللغة العربية، وغالباً من خلفيات الطبقة الدنيا أو المتوسطة، للوصول إلى مناصب أعلى في الحكومة. وهذا من شأنه أن يساعد في تقليص الفجوة الطبقية الاجتماعية في المناصب الحكومية. وبالإضافة إلى ذلك، من المرجح أن يحفز هذا الشرط المسؤولين الحكوميين المحتملين على تحسين كفاءتهم في اللغة العربية. وعلاوة على ذلك، يتعين على المتحدثين باسم الحكومة، بما في ذلك المتحدثون باسم الوزارات والسفارات، أن يتحدثوا اللغة العربية بطلاقة للحفاظ على إرث اللغة. وينبغي أيضاً استخدام اللغة العربية كلغة للتواصل، حتى في الاجتماعات مع المسؤولين الأجانب.

في حين أن الهدف الأساسي للسفارات هو تعزيز العلاقات بين البلدان، يتعين على الحكومات العربية سن المراسيم التي تضمن إصدار جميع البيانات الإعلامية للسفارات باللغة العربية. وحتى في الاجتماعات مع منظمات المجتمع المدني والمسؤولين الحكوميين من البلد المضيف، يتعين على ممثلي السفارة استخدام اللغة العربية كلغة رئيسية للتواصل.

يُعد إصدار قانون التعريب إجراءً حكوميًا آخر يمكن تطبيقه للحفاظ على حضور اللغة العربية في حياتنا اليومية، فقد حدد علماء مثل ماري بوخولتز وكيرا هال (٢٠٠٤) ونورتون (٢٠١٠) اللغة بصفتها أحد المعايير الأساسية للهوية.[102][103] فعندما تفقد مجموعة عرقية لغتها، فإنها تخاطر بفقدان هويتها والاندماج الكامل في المجتمع الذي تتبنى فيه لغة جديدة. وإدراكًا لهذا، أصدرت العديد من البلدان قوانين لمكافحة استخدام اللغات الأجنبية في الاتصالات اليومية. على سبيل المثال، في السبعينيات والثمانينيات، حددت فرنسا الاستخدام المتزايد للغة الإنجليزية في الحياة العامة باعتباره تهديدًا للغة الفرنسية. وردًا على ذلك، صدر قانون توبون في عام ١٩٩٤ بغية حماية اللغة الفرنسية من الاندثار. وقد

98. "World Bank Open Data," World Bank Open Data, n.d., https://data.worldbank.org/region/arab-world.

99. Group, United Language. "The Growing Importance of Arabic in Business." United Language Group, August 2, 2024. https://www.unitedlanguagegroup.com/learn/growing-importance-arabic-in-business.

100. Trabbelsi, Karim. Do People in Tunisia Speak French? horizontunisia.org, April 7, 2024. Accessed 20 September 2024. https://horizontunisia.org/do-people-in-tunisia-speak-french/

101. TRT Afrika. Why Does Algeria De-emphasise French, Adopt English?. TRT Afrika, September 29, 2023. Accessed 21 September 2023.https://trtafrika.com/africa/why-does-algeria-de-emphasise-french-adopt-english-15180439.

102. Norton, Bonny. "Language and identity." Sociolinguistics and language education 23, no. 3 (2010): 349-369.

103. Bucholtz, Mary, and Kira Hall. "Language and identity." A companion to linguistic anthropology 1 (2004): 369-394.

أدى هذا القانون إلى تحويل المشهد الاجتماعي في باريس وتمت إزالة جميع اللافتات المكتوبة باللغة الإنجليزية من الشوارع، وتمت ترجمة أسماء الشركات إلى اللغة الفرنسية. وعلى نحو مماثل، أقرت أذربيجان في عام ٢٠٠٢ «قانون اللغة الرسمية في جمهورية أذربيجان»،[١٠٤] الذي يفرض استخدام اللغة الأذربيجانية في جميع الخدمات العامة والإعلانات. وعلى غرار هذه الأمثلة، يتعين على الحكومات العربية أن تسن قوانين لتعريب أسماء المحلات التجارية وأسماء الشوارع وعلامات الطرق. وبالإضافة إلى ذلك، يتعين أن تكون جميع الإعلانات المحلية والدولية باللغة العربية طالما يُعلن عنها على أراضٍ عربية.

في الآونة الأخيرة، اشترطت العديد من الشركات الوطنية في الدول العربية على موظفيها إثبات مستوى معين من الكفاءة في اللغة الإنجليزية للتواصل الداخلي والمراسلات الخارجية. وفي حين تشجع هذه السياسة المتقدمين على تحسين مهاراتهم في اللغة الإنجليزية، فإنها تعزز فكرة أن امتلاك لغة ثانية يعد ميزة استراتيجية يمكن للموظفين الاستفادة منها. وينبغي للحكومات أن تعالج هذه المشكلة من خلال سن لوائح تُلزم الشركات الوطنية الخاصة باستخدام اللغة العربية في الاتصالات الداخلية والخارجية، طالما أن هذه المراسلات موجهة إلى المواطنين المحليين في الدول العربية. وينبغي فقط إلزام الموظفين المسؤولين عن التواصل مع الأطراف الخارجية بامتلاك الطلاقة في لغة ثانية واتقانها.

التعليم

لطالما كان التعليم مفتاحًا للتنمية المجتمعية والحفاظ على الأمن القومي، وكثيراً ما يعكس تدريس اللغات التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، حيث تعطي الطبقات العليا الأولوية للتعليم بلغة ثانية، في حين تفضل الطبقات الدنيا التعليم باللغة العربية بسبب التكاليف الباهظة المترتبة على تعليم لغة ثانية، وقد تؤدي هذه التفاوتات الاجتماعية إلى اضطرابات اجتماعية قد تقوض الأمن القومي للدول. يتعين على الحكومات اعتماد سياسات شاملة تضمن دمج جميع المجموعات اللغوية في أنظمتها التعليمية بهدف الحد من الاضطرابات الاجتماعية. تشير التقديرات في الجزائر مثلًا إلى أن ما بين ٢٥ - ٣٠٪ من السكان يتحدثون اللغة الأمازيغية.[١٠٥] وعلى إثر ذلك، سمحت الحكومة الجزائرية للمعلمين بالتواصل مع الطلاب باللغة الأمازيغية أثناء تدريس المحتوى العربي؛ إذ يسهم دمج اللغة الأمازيغية في النظام التعليمي للدولة في الحفاظ على التوازن الاجتماعي والاقتصادي بين المجموعات العرقية، وخفض احتمال نشوب صراعات. ويتعين على الدول العربية التي تضم أقليات عرقية أن تتبنى سياسات مشابهة لتلك التي اعتمدتها الجزائر، وأن تعمل على دمج هذه المجموعات في أنظمتها التعليمية لتعزيز التعايش والانسجام الاجتماعي.

يُعد تطوير التعليم العالي نقطة أساسية في تعزيز دور اللغة العربية في حياتنا اليومية والحفاظ على إرثها. ينبغي أن تكون اللغة العربية هي لغة التدريس الأولى لجميع التخصصات الأكاديمية في الجامعات، مع استثناءات محدودة لعدد قليل من البرامج الأكاديمية التي تُدرس باللغتين الإنجليزية أو الفرنسية. وفي حين أن هذا هو الحال إلى حد كبير في العديد من البلدان العربية، فإن اللغة الفرنسية تُستخدم في الجزائر كلغة تدريس للمواد العلمية في المدارس الثانوية، كما تدرِّس الجامعات في الجزائر المواد الإنسانية باللغة العربية، والعلوم الطبيعية باللغة الفرنسية، ما يسهم في ترسيخ الفجوة التعليمية بين الفئات المجتمعية، ويؤثر لاحقًا في فرص العمل لكل مجموعة لغوية. ولمعالجة هذه القضية، أعلن وزير التعليم العالي الجزائري في عام ٢٠١٩ أنه يجب استبدال اللغة الفرنسية باللغة الإنجليزية في مؤسسات البحث.[١٠٦] ومع ذلك، لم تتخذ الجزائر خطوات جوهرية نحو هذا الهدف. ويُنصح البلد بتقليص اعتماد جامعاته على اللغة الفرنسية بشكل أكبر من خلال اشتراط تدريس الدورات العلمية باللغة العربية. ورغم أن هذا القرار قد يواجه مقاومة من النخبة، التي قد تتأثر مصالحها، إلا أن الانتقال يجب أن يكون تدريجيًا وشاملًا، مما يسمح باستمرار استخدام اللغة الفرنسية من قبل أولئك الذين يفضلونها كلغة أساسية للتواصل.

104. Jafarov, Javid. "Language Safety in the Context of National Security." ResearchGate, February 8, 2018. https://www.researchgate.net/publication/358426067_Language_Safety_in_the_Context_of_National_Security.

105. Institut National Des Langues Et Civilisations Orientales .Berber (Berber Languages). Accessed 17 September 2024. https://www.inalco.fr/en/languages/berber-berber-languages.

106. Khaled, A. The Politics of Language in Algerian Education. Carnegie Endowment for International Peace, 2023. Accessed 19 September 2023. https://carnegieendowment.org/sada/2023/07/the-politics-of-language-in-algerian-education?lang=en.

في المدارس الدولية، في حين أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الرئيسية للتدريس، يجب إلزام الطلاب بدراسة اللغة العربية، ويجب تدريس حوالي ٢٥٪ من المواد الأخرى باللغة العربية. ومؤخرا، أصدرت وزارة التربية والتعليم في مصر مرسوما يفرض على المدارس الدولية تدريس اللغة العربية، ويتم الآن احتساب الدرجات من هذه الفصول في القبول بالجامعات. وينبغي للحكومات العربية الأخرى أن تتبنى تدابير مماثلة لتعزيز حضور اللغة العربية في أنظمة التعليم.

التكونولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي

يمكن تعزيز مكانة اللغة العربية في العصر الرقمي بالاستعانة بقوة التكنولوجيا الإلكترونية، كما يمكن استخدام المنصات الإلكترونية، والتطبيقات المحمولة، وحملات وسائل التواصل الاجتماعي بغية زيادة وضوح اللغة العربية وإمكانية الوصول إليها، وخاصة بين الأجيال الشابة. علاوة على ذلك، يمكن استخدام التكنولوجيا في تعلم اللغة، مثل الدورات التفاعلية لتعلم اللغة، والتبادلات الافتراضية مع الناطقين بها، ما يعزز من كفاءة المتعلمين وفهمهم الثقافي، كما يعزز تطوير المحتوى العربي في وسائل الإعلام الرقمية من ظهور اللغة العربية وملائمتها مع المجتمع المعاصر.[١٠٧] ومن خلال دمج التكنولوجيا في تعلم اللغة والترويج لها، يمكن للغة العربية أن تظل نابضة بالحياة وجذابة في عالم رقمي مترابط بشكل متزايد.

قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، كان العرب يستخدمون اللغة العربية الفصحى في المقام الأول للتواصل الكتابي. ومع ذلك، فإن ظهور الرسائل القصيرة ومنتديات المناقشة عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام وسناب شات وواتساب قد أدخل ظاهرة لغوية جديدة. فقد بدأ العرب، بغض النظر عن أعمارهم أو خلفياتهم التعليمية، في استخدام اللغة العربية العامية وغير الفصحى ـ وتحديداً لهجاتهم الخاصة ـ عند الكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي. ويثير هذا التحول مخاوف بشأن الآثار السلبية المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي على المستخدمين العرب، نظراً للاستخدام المتزايد لهذه الأشكال الجديدة من التواصل.[١٠٨]

وقد أبرزت العديد من الدراسات تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، على تآكل اللغة العربية وتراجع الكفاءة اللغوية. ويتجلى هذا التراجع في زيادة استخدام اللغة العامية بدلاً من اللغة الفصحى، واعتماد الكلمات الأجنبية على الرغم من وجود مرادفات عربية لها، وكثرة الأخطاء الإملائية. ولاستكشاف هذه الظاهرة الاجتماعية اللغوية، تم اختيار عينة عشوائية من منشورات الفيسبوك وتحليلها، مع التركيز على الأخطاء الإملائية الشائعة. بالإضافة إلى ذلك، أجريت استطلاعات مع طلاب الجامعات والمعلمين لمعرفة الأسباب وراء هذا الاتجاه. وكشفت النتائج أن أغلب مستخدمي الفيسبوك البالغين المتعلمين يفضلون استخدام اللغة العربية العامية. وفي بعض الحالات، تُكتب المنشورات العربية بالكامل بالخط اللاتيني بدلاً من الخط العربي التقليدي. وكثيراً ما تُنسخ الكلمات الإنجليزية وتُدمج في المنشورات العربية، ويتجاهل العديد من المستخدمين قواعد الإملاء العربية الكلاسيكية تماماً، ويهجون الكلمات كما ينطقونها باللهجات المحلية. كما أظهر المستخدمون صعوبة في التعرف على حدود الكلمات، وربط الأصوات بالحروف الصحيحة، والتمييز بين الحروف المتحركة القصيرة والطويلة.[١٠٩] وأوضح المشاركون أنه من الأسهل عليهم التعبير عن أنفسهم باللغة العربية العامية، حيث يشعرون وكأنهم يتحدثون وليس يكتبون. ونتيجة لذلك، يكتبون بالطريقة التي يتحدثون بها، دون مراعاة قواعد الإملاء أو القواعد النحوية. ويتم تقديم النتائج والتوصيات التفصيلية لمعالجة هذه التحديات اللغوية.

وقد أكد بوري (٢٠١٧) أن اللغة تمر بمرحلة تحول، حيث تتدهور الأشكال المعيارية والقواعد النحوية بسبب وسائل التواصل الاجتماعي وأساليب الاتصال الجديدة التي تروج لها.[١١٠] ففي الاتصالات المكتوبة، غالبًا ما يتم إهمال

107. Zayed, Manal, Hamdi Mousa, and Mohamed Elmenshawy. "Sentiment Analysis for Arabic Social Media." IJCI. International Journal of Computers and Information 7, no. 1 (2020): 14-31. https://doi.org/10.21608/ijci.2020.16170.1004

108. Sadat, Fatiha, Farzindar Kazemi, and Atefeh Farzindar. "Automatic identification of arabic language varieties and dialects in social media." In Proceedings of the Second Workshop on Natural Language Processing for Social Media (SocialNLP), pp. 22-27. 2014.

109. Zayed, Manal, Hamdi Mousa, and Mohamed Elmenshawy. "Sentiment Analysis for Arabic Social Media." IJCI. International Journal of Computers and Information 7, no. 1 (2020): 14-31. https://doi.org/10.21608/ijci.2020.16170.1004

110. Al-Jarf, Reima. "Effect of Social Media on Arabic Language Attrition." Online Submission (2019).

علامات الترقيم، ويتم استخدام الرموز التعبيرية والوجوه التعبيرية (الإيموجي) والصور بشكل متزايد بدلاً من الكلمات. ومثل اللغات الأخرى، تتطور اللغة العربية أيضًا على منصات التواصل الاجتماعي. وقد كشفت مراجعة الأدبيات عن العديد من الدراسات التي تبحث في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والاتصال عبر الإنترنت على اللغة العربية.[111]

أحد الحلول الواعدة لمواجهة هذا الاتجاه هو تطوير منصات التواصل الاجتماعي العربية المخصصة، والتي يمكن أن تساعد في الترويج للغة العربية والتخفيف من تآكل اللغة وتدهورها. تسلط الدراسة الضوء على التحديات التي يفرضها الاستخدام غير الرسمي للغة العربية على المنصات الحالية، حيث غالبًا ما يتم تفضيل اللهجات على اللغة العربية الفصحى الحديثة، ويتم دمج اللغات الأجنبية بشكل متكرر. لمعالجة هذه القضايا، يمكن تصميم منصات جديدة لتشجيع الاستخدام المنظم لكل من اللغة العربية الفصحى الحديثة واللهجات، مما يعزز بيئة لغوية أكثر تماسكًا وقوة.

يُعد دمج ميزات تعليمية إحدى الاستراتيجيات الرئيسة لإنشاء هذه المنصات؛ إذ تشجع على استخدام اللغة العربية الفصحى جنبًا إلى جنب مع الأشكال العامية. على سبيل المثال، يمكن للمنصات أن تقدم أدوات لتعلم اللغة ممثلة في الاختبارات التفاعلية، وأدوات بناء المفردات، ومدققات القواعد المصممة خصيصًا للغة العربية. ويمكن تصميم هذه الأدوات لإشراك المستخدمين بطريقة ممتعة وتفاعلية، مما يجعل تعلم اللغة جزءًا سلسًا من تجربتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. كما أن دمج عناصر اللعب - مثل المكافآت لاستخدام اللغة العربية الفصحى الحديثة بشكل صحيح أو إكمال تحديات اللغة - يمكن أن يحفز المستخدمين بشكل أكبر على تحسين مهاراتهم اللغوية أثناء المشاركة في التفاعلات الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد الأفكار المستمدة من الدراسات حول تأثيرات البيئات اللغوية على الكفاءة في تصميم هذه المنصات. تُظهر الأبحاث أن البيئة اللغوية الداعمة تعزز بشكل كبير من اكتساب اللغة. لذلك، فإن إنشاء مجتمعات افتراضية داخل المنصة حيث يمارس المستخدمون اللغة العربية الفصحى الحديثة في بيئة إيجابية قد يجلب فائدة كبيرة. وقد تشمل هذه المجتمعات منتديات المناقشة ومجموعات تبادل اللغة وغرف الدردشة المعتدلة التي تشجع المستخدمين على التواصل باللغة العربية الفصحى، وبالتالي تحسين مهاراتهم اللغوية من خلال الممارسة المنتظمة والتفاعل بين الأقران.

وبالإضافة إلى الميزات التعليمية، يمكن للمنصة الاستفادة من تقنيات معالجة اللغة الطبيعية المتقدمة لتسهيل التواصل الأكثر فعالية باللغة العربية. على سبيل المثال، يمكن للأدوات التي تصحح الإملاء والقواعد النحوية تلقائيًا في الوقت الفعلي أن تساعد المستخدمين على التعلم من أخطائهم وتحسين كفاءتهم في اللغة العربية الفصحى بشكل مطرد.[112] كما يمكن أن يؤدي تنفيذ تضمين الأحرف العصبية لتطبيع الإملاء إلى تحسين جودة المحتوى الذي ينشئه المستخدم، مما يضمن توافقه مع المعايير اللغوية مع السماح بالتعبير عن الفروق الدقيقة في اللهجات. ومن شأن هذا التوازن بين التوحيد والتعبير عن اللهجات أن يحافظ على ثراء اللغة العربية مع تعزيز جوانبها الرسمية.

علاوة على ذلك، تدمج المنصة أدوات تحليل المشاعر لقياس تفاعل المستخدمين ورضاهم، ويحسن المطورون باستمرار ميزات المنصة بتحليل تفاعلات المستخدمين وتعليقاتهم لتلبية احتياجات المتحدثين باللغة العربية تلبيةً أفضل.[113] يتماشى هذا النهج مع الاعتراف المتزايد بأهمية تحليل المشاعر في فهم سلوك المستخدمين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ يمكن تعزيز بيئة أكثر جذبًا ودعمًا للمتعلمين والمتحدثين باللغة العربية بتخصيص المنصة وفقًا لتفضيلات المستخدمين. من الضروري معالجة التحديات التي تطرحها اللهجات المختلفة والاختلافات اللغوية داخل اللغة العربية بهدف ضمان نجاح المنصة. يُعد تطوير نظام يتيح التعرف

111. Ibid.

112. Wang, Hao, Ayman Hanafy, Mohamed Bahgat, Sara Noeman, Ossama Emam, and Vijay R. Bommireddipalli, 2015. "A system for extracting sentiment from large-scale arabic social data",. https://doi.org/10.1109/acling.2015.17

113. Al Ajrami, Muna. "The Dilemma of Arabicization in the the Arab World: Problems and Solutions." Theory and Practice in Language Studies, Vol. 5, No. 10, October 2015.

والتصنيف التلقائي للهجات العربية المختلفة أمرًا حاسمًا في خلق تجربة مستخدم سهلة وسلسة.[١١٤] يتضمن ذلك خوارزميات تعلم الآلة التي تحلل المحتوى الذي ينشئه المستخدمون وتتكيف مع ميزات المنصة استنادًا إلى ذلك، ما يوفر للمستخدمين الموارد والروابط ذات الصلة بناءً على خلفيتهم اللغوية. لن يعزز هذا النظام تجربة المستخدم فحسب، بل سيعزز أيضًا الشمولية بالتعرف على التنوع اللغوي داخل مجتمع المتحدثين باللغة العربية.

114. Albantani, Azkia Muharom. "Social media as alternative media for arabic teaching in digital era." Alsinatuna 4, no. 2 (2019): 148-161.https://doi.org/10.28918/alsinatuna.v4i2.2043

الخاتمة

من الواضح أن العالم العربي يتأثر بعددٍ من المتغيرات المتمثلة في العولمة التي تُعد العامل الأساسي الذي يشمل الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية والتحضر والهجرة والتعليم والتواصل والزواج والتي تؤثر جميعها على كيفية ارتباط المتحدثين باللغة العربية بلغتهم الأم.

ويتمثل المحرك الرئيسي لتآكل اللغة في العولمة التي تشمل مجموعةً واسعة من القضايا المترابطة والتي لها جميعا تأثير على فقدان القدرة على إتقان اللغة العربية. وتعمل العولمة بشكلٍ أساسي على تعزيز هيمنة اللغات الدولية مثل اللغة الإنجليزية وتهميش اللغات الأخرى بالإضافة إلى تسريع التبادل الثقافي والتكامل الاقتصادي. وتختفي اللغات الأصلية للأشخاص تدريجيًا نتيجة لتبنيهم لغة محيطهم الجديد عندما يهاجرون بحثًا عن فرص تعليمية أو اقتصادية أفضل. كما يتراجع استخدام اللغات الإقليمية بشكلٍ أكبر نتيجةً للتحضر بسبب انتقال المزيد من الناس إلى المدن التي تهيمن فيها اللغات الوطنية أو الدولية في الأماكن العامة وأماكن العمل والمؤسسات التعليمية.

ويؤدي عدم الاستقرار السياسي إلى التسارع في تبني اللغة السائدة الجديدة من أجل البقاء والاندماج الاجتماعي لا سيما في مناطق النزاع التي يؤدي فيها النزوح إلى إعادة توطين مجتمعات بأكملها في مناطق قد لا يتم التحدث فيها بلغاتهم الأصلية. ويُعد الزواج بين مختلفي الجنسية أحد الآثار الأخرى للعولمة لأنه يشجع على استخدام لغة مشتركة وعالمية في كثيرٍ من الأحيان في الأسر ويقلل من احتمالية نقل اللغات الموروثة إلى الأجيال اللاحقة. علاوة على ذلك، تحظى اللغات المستخدمة على نطاقٍ واسع بالأولوية من قبل وسائل الإعلام المعولمة وخاصةً من خلال الإنترنت والترفيه ووسائل التواصل الاجتماعي. وقد أدى ذلك إلى وضع يرتبط فيه إتقان اللغات العالمية ارتباطًا وثيقًا بالوضع الاجتماعي والتعليم والتواصل. كما تُعطى الأولوية أيضًا للغات العالمية على حساب اللغات الإقليمية في أنظمة التعليم الوطنية، وهذا تأثير آخر كذلك. وبالتالي، فإن ظاهرة تآكل اللغة العربية ترجع في المقام الأول إلى القوة الأوسع للعولمة التي تعد كل هذه العوامل - والمتمثلة في الهجرة والتنمية الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي والتحضر ولغة التواصل والتعليم والزواج بين مختلفي الجنسية - من أعراضها. علاوة على ذلك، فإن هذه العوامل مترابطة وتؤثر على بعضها بعضًا.

ومن ثم، تصبح دول الخليج معرضة بشكلٍ خاص لتآكل اللغة وخاصةً بين الأجيال الشابة، وهو ما يُعزى إلى تدفق العمال المغتربين وهيمنة اللغة الإنجليزية في قطاعات الأعمال والتعليم والإعلام. كما باتت اللغة العربية وخاصةً الفصحى منها أقل أهمية في العديد من دول الخليج التي أصبحت ثنائية اللغة أو حتى يفضل سكانها اللغة الإنجليزية بشكلٍ أكبر. ويتسارع هذا التغيير بسبب قوة اعتماد المنطقة على التجارة الدولية والقوى العاملة الأجنبية، ما يضع دول الخليج في طليعة القضايا اللغوية التي تعرض اللغة العربية للخطر.

مع تآكل اللغة في العالم العربي، فإن العواقب تمتد إلى ما هو أبعد من مجرد الخسارة اللغوية. وهذا التآكل يغذيه عدم الاستقرار السياسي ويزيد من تفاقمه، ومتجذر أيضا في عدم المساواة في مجالات مثل التعليم وسوق العمل وينعكس عليها. وتؤدي هذه التفاوتات إلى تشكيل مجموعات مجتمعية مقسمة على أسس اقتصادية واجتماعية. ومع تقدم تآكل اللغة، قد يتطور الأمر إلى تدهور اللغة بل وموتها في نهاية المطاف، مما يتسبب في الشعور بالظلم وفقدان الهوية والانتماء، وينتج عن هذه الديناميكية حلقة مفرغة من العنف، إلى جانب التدهور المستمر للغة العربية.

في هذه الحالة، ثمة سيناريوهان مستقبليان محتملان: الأول هو أن يؤدي عدم الاستقرار السياسي إلى تحول المنطقة إلى مجموعة من الدول الفاشلة الغارقة في انقساماتها السياسية الداخلية. أما السيناريو الثاني، والذي من المتوقع أن يصاحبه موت اللغة، فهو سيناريو التفتت الإقليمي، أو ما يعرف بالبلقنة. وفي هذا السيناريو، سيتم إعادة رسم الخريطة الإقليمية بناءً على واقع جديد ناتج عن تشكيل انقسامات عميقة في الهوية مما يؤدي بدوره إلى تشكيل مجموعات انفصالية عنيفة تدعو إلى إنشاء دول جديدة على أساس هذا الواقع الجديد.

ولكن من الممكن التخفيف من حدة هذه السيناريوهات من خلال عدة تدابير، بما في ذلك الحفاظ على اللغة العربية، وذلك أن تعزيز اللغة والحفاظ عليها يعتمدان إلى حد كبير على القوة الناعمة، التي تنطوي على التأثير على مواقف الناس وقيمهم من خلال الوسائل الثقافية والاقتصادية. ومن الممكن الترويج للغات في المجالات الرمزية، ودمجها في التعليم والأعمال التجارية، والتقدم بها دولياً من خلال الصادرات الثقافية لتعزيز مكانتها، وهو أمر ضروري للحفاظ على اللغة. ويحظى الترويج للغة بدعم قوي من الثقافة، وخاصة من خلال الفن والموسيقى والأفلام والتلفزيون. على سبيل المثال، يقدم نجاح المسلسلات التركية والموسيقى الكورية الشعبية أمثلة رئيسية على الكيفية التي يمكن بها للصادرات الثقافية أن تشجع بشكل فعال على تعلم اللغات.

ويمكن استخدام ثروة الدولة أيضاً لتعزيز تعليم اللغة، وإنشاء مراكز لتعلم اللغة، وتمويل مبادرات التبادل الثقافي. يتطلب الحفاظ على اللغة لوائح حكومية، حيث تحتاج الدول العربية إلى تمرير تشريعات تجعل اللغة العربية اللغة الرسمية للتواصل في الهيئات العامة والحكومية، وينبغي إعطاء الأولوية للغة العربية في كل من أنظمة التعليم الابتدائي والعالي. وفي حين أن الاستخدام غير الرسمي للغة العربية على وسائل التواصل الاجتماعي قد يفرض تحديات، فإن التكنولوجيا يمكن أن تعمل أيضا كأداة فعالة لتعزيز اللغة، مثل إنشاء منصة تواصل اجتماعي باللغة العربية. ومن خلال زيادة المكانة اللغوية، والاستفادة من القوة الناعمة، ومعالجة التحديات التي تفرضها التكنولوجيا، يمكن للدول العربية ضمان بقاء اللغة العربية ونموها. لذا، فإن تآكل اللغة العربية له تداعياتٍ خطيرة تتطلب اتخاذ إجراءات فورية ووضع استراتيجيات قوية للحفاظ عليها. وهذا أمر ضروري للحفاظ على التنوع اللغوي في العالم العربي وكذلك لإعطاء المتحدثين باللغة العربية شعورًا بالهوية والاستمرارية الثقافية في عالمٍ يزداد عولمة.

المراجع

1. 17 Facts & Statistics About the Arabic Language & Industry Arabic." Industry Arabic. March 14, 2023. https://industryarabic.com/arabic-facts-statistics/.
2. Abdulla, Rasha A. The Internet in the Arab World, (New York, United States of America: Peter Lang Verlag, 2007) accessed Sep 22, 2024, https://www.peterlang.com/document/1104007
3. Abu-Melhim, Abdel-Rahman, 2014. "The status of Arabic in the United States of America post 9/11 and the impact on foreign language teaching programs", Advances in Language and Literary Studies (3). https://doi.org/10.7575/aiac.alls.v.5n.3p.70
4. Akbar, Rahima, Hanan Taqi, and Taiba Sadiq. 2020. "Arabizi in Kuwait: An Emerging Case of Digraphia." Language & Communication 74 (August). https://doi.org/10.1016/j.langcom.2020.07.004.
5. Al Ajrami, Muna. "The Dilemma of Arabicization in the Arab World: Problems and Solutions." Theory and Practice in Language Studies, Vol. 5, No. 10, October 2015.
6. Al Allaq, Wissal. "Arabic Language in a Globalized World: Observations from the United Arab Emirates." Arab World English Journal 5, no. 3 (November 3, 2014).
7. Alaoui, Hicham, and Robert Springborg. The Political Economy of Education in the Arab World. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2021.
8. Albantani, Azkia Muharom. "Social media as alternative media for arabic teaching in digital era." Alsinatuna 4, no. 2 (2019). https://doi.org/10.28918/alsinatuna.v4i2.2043.
9. Albirini, Abdulkafi. "Language-Identity Dynamics in Post-arab Spring Era." Essay. In The Routledge Handbook of Arabic and Identity, 1st ed., London: Routledge, 2020.
10. Alharahsheh, Sanaa & Meer, Feras & Aref, Ahmed & Camden, Gilla. 2020. "Marrying out: Exploring Dimensions of Cross-National Marriages among Qataris." 10.5339/difi_9789927151866.
11. Al-Issa, Ahmad. "English as a Medium of Instruction and the Endangerment of Arabic Literacy: The Case of the United Arab Emirates." Arab World English Journal 8, no. 3 (September 2017). https://doi.org/10.2139/ssrn.3053550.
12. Al-Jarf, Reima. "Effect of Social Media on Arabic Language Attrition." Online Submission (2019).
13. Al-Jarf, Reima. "Arab Preference for Foreign Words Over Arabic Equivalents." Ala-Too Academic Studies, March 2016.
14. Al-Jarf, Reima. "Impact of Social Media on Arabic Language Deterioration." Eurasian Arabic Studies 15 (September 30, 2021).
15. Al-Jarf, Reima. "Translation Students' Difficulties with English Neologisms." Annals of Dunarea de Jos University of Galati 24 (September 2010).
16. Alsulami, Ashwaq. 2019. "A Sociolinguistic Analysis of the Use of Arabizi in Social Media Among Saudi Arabians." International Journal of English Linguistics 9 (6). https://doi.org/10.5539/ijel.v9n6p257.
17. Annet, Anthony. "Social Fractionalization, Political Instability, and the Size Of ..." IMF, 2000. https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2000/wp0082.pdf.
18. Bahous, Rima N., Mona Baroud Nabhani, and Nahla Nola Bacha. 2013. "Code-Switching in Higher Education in a Multilingual Environment: A Lebanese Exploratory Study." Language Awareness 23 (4). doi:10.1080/09658416.2013.828735.
19. Bank, World. "Political Stability and Absence of Violence/Terrorism." Databank, 2022. https://databank.worldbank.org/metadataglossary/worldwide-governance-indicators/series/PV.EST.
20. Batniji, Rajaie, Lina Khatib, Melani Cammett, Jeffrey Sweet, Sanjay Basu, Amaney Jamal, Paul H. Wise et al., 2014. "Governance and health in the arab world", The Lancet (9914). https://doi.org/10.1016/s0140-6736(13)62185-6
21. Belhiah, Hassan, and Arua Al- hussien. "Instruction through the English Medium and Its Impact on Arab Identity." Arab World English Journal 7, no. 2 (June 15, 2016). https://doi.org/10.24093/awej/vol7no2.23.
22. Bello-Schünemann, Julia, and Jonathan D Moyer. "Structural Pressures and Political Instability." Institute for security studies, 2018. https://www.politicalsettlements.org/wp-content/uploads/2018/10/2018_ISS_Bello-Schuenemann-Moyer_structural-pressures-and-political-instability.pdf.

23. Bouhdima, Mohamed Elhedi, 2022. "On arabic language maintenance among arabs living in western countries: a review of literature", https://doi.org/10.20944/preprints202203.0226.v1

24. Bucholtz, Mary, and Kira Hall. "Language and identity." A companion to linguistic anthropology 1 (2004).

25. Carroll, Kevin S., Bashar Al Kahwaji, and David Litz. 2017. "Triglossia and Promoting Arabic Literacy in the United Arab Emirates." Language, Culture and Curriculum 30 (3). doi:10.1080/07908318.2017.1326496.

26. Cindy Blanco, "The 2023 Duolingo Language Report," Duolingo Blog, December 4, 2023, accessed September 23, 2024, https://blog.duolingo.com/2023-duolingo-language-report/.

27. Crystal, David. English as a Global Language. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.

28. Darwish, Elsayed B. "Factors Influencing the Uses, Diglossia, and Attrition of Arabic Language in Social Media: Arab Youth Case." Journal of Education and Social Sciences 7, no. 1 (June 2017).

29. Djibouti." World Bank. Accessed August 15, 2024. https://www.worldbank.org/en/country/djibouti.

30. El Aissati, Abderrahman. Language Loss Among Native Speakers of Morrocan Arabic in the Netherlands. Tilburg: Tilburg University Press, 1997.

31. Erasmus+, European Education and Culture Executive Agency, accessed September 23, 2024, https://www.eacea.ec.europa.eu/grants/2021-2027/erasmus_en.

32. Fedinec, Csilla and István Csernicskó, 2017. "Language policy and national feeling in context ukraine's euromaidan, 2014-2016", Central European Papers (1), 5. https://doi.org/10.25142/cep.2017.005.

33. Friedman, Jonathan. "Globalizing Languages: Ideologies and Realities of the Contemporary Global System." American Anthropologist 105, no. 4 (December 2003). https://doi.org/10.1525/aa.2003.105.4.744.

34. Glyn Williams, "Language Prestige," in Sustaining Language Diversity in Europe (London, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland: Palgrave Macmillan, 2005). https://doi.org/10.1057/9780230514683_6.

35. Greenberg, Robert D. "Language, Identity, and Balkan Politics: The Struggle for Identity in the Former Yugoslavia." Wilson Center. May 1999. https://www.wilsoncenter.org/publication/216-language-identity-and-balkan-politics-struggle-for-identity-the-former-yugoslavia.

36. Grievances, C. Sun, R.B. Mwalyosi, B. O'Regan, K. Newman, F. Vommaro, W.B. Werner, et al. "Dynamics of Group Grievances from a Global Cohesion Perspective." Socio-Economic Planning Sciences, May 2, 2023. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0038012123001064.

37. Grin, François. "Language Planning and Economics." Current Issues in Language Planning 4, no. 1 (January 1, 2003). https://doi.org/10.1080/14664200308668048.

38. Group, United Language. "The Growing Importance of Arabic in Business." United Language Group, August 2, 2024. https://www.unitedlanguagegroup.com/learn/growing-importance-arabic-in-business.

39. Guazzone, Laura. "The Arab States in the Mediterranean and the 'Arab Spring'." IAI Papers no. 11 (2011). https://www.jstor.org/stable/44983552.

40. Guhn, Martin, Anne Gadermann, and Amery D. Wu. "Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS)." Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research, 2014. https://doi.org/10.1007/978-94-007-0753-5_3063.

41. Hashmi, R. S., & Majeed, G. (2014). Saraiki Ethnic Identity: Genesis of Conflict with the State. J. Pol. Stud., 21, 79.

42. Hillman, Sara, and Emilio Ocampo Eibenschutz. "English, Super-diversity, and Identity in the State of Qatar." World Englishes 37, no. 2 (April 26, 2018). https://doi.org/10.1111/weng.12312.

43. Hongkai, Sun. "The Anong language: studies of a language in decline" International Journal of the Sociology of Language 2005, no. 173 (2005). https://doi.org/10.1515/ijsl.2005.2005.173.143

44. Houle, Christian, Damian J Ruck, R Alexander Bentley, and Sergey Gavrilets. "Inequality between Identity Groups and Social Unrest." Journal of the Royal Society, Interface, March 2022. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC8941398/.

45. Hu, Adelheid, 2014. "5. languages and identities". https://doi.org/10.1515/9783110302257.87

46. Iazzetta, Giacomo. "Giacomo Iazzetta | University of Essex." Department of Language and Linguistics University of Essex, 2023. https://www.essex.ac.uk/people/IAZZE99500/Giacomo-Iazzetta.

47. Imran, M., Murtiza, G., & Akbar, M. S. (2024). The Russia-Ukraine conflict: historical context, geopolitical implications and pathways to resolution. Remittances Review, 9(4).

48. Institut National Des Langues Et Civilisations Orientales. Berber (Berber Languages). Accessed 17 September 2024. https://www.inalco.fr/en/languages/berber-berber-languages.

49. Jafarov, Javid. "Language Safety in the Context of National Security." ResearchGate, February8, 2018.https://www.researchgate.net/publication/358426067_Language_Safety_in_the_Context_of_National_Security.

50. Jaran, Samia, and Fawwaz Al-Abed Al-Haq. "The Use of Hybrid Terms and Expressions in Colloquial Arabic Among Jordanian College Students: A Sociolinguistic Study." English Language Teaching 8, no. 12 (November 16, 2015). https://doi.org/10.5539/elt.v8n12p86.

51. Kayti Burt, "Meet the BTS Fans Learning Korean on Duolingo," Duolingo Blog, August 16, 2022, accessed September 23, 2024, https://blog.duolingo.com/bts-fans-learning-korean/

52. Khaled, A. The Politics of Language in Algerian Education. Carnegie Endowment for International Peace, 2023. Accessed 19 September 2023. https://carnegieendowment.org/sada/2023/07/the-politics-of-language-in-algerian-education?lang=en.

53. Kohstall, Florian. "University Reforms in Egypt and Morocco." Essay. In The Political Economy of Education in the Arab World. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2021.

54. Labour Migration." 2024. International Labour Organization. August 8, 2024. https://www.ilo.org/regions-and-countries/ilo-arab-states/areas-work/labour-migration.

55. Laitin, David D., 2000. "Language conflict and violence: the straw that strengthens the camel's back", European Journal of Sociology (1), 41. https://doi.org/10.1017/s0003975600007906

56. Lewis, Glyn. "6. Migration and the Decline of the Welsh Language" In Advances in the Study of Societal Multilingualism edited by Joshua A. Fishman. Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 1978. https://doi.org/10.1515/9783111684376.263.

57. Libraries, UNT. "Language Endangerment and Political Instability." UNT Digital Library, 2024. https://digital.library.unt.edu/explore/collections/LEPI/.

58. Mahmoud Altalouli, "Soft Power: A Driver of the Rise of the Treasury of a Language," Open Journal of Modern Linguistics 11, no. 04 (January 1, 2021). https://doi.org/10.4236/ojml.2021.114052.

59. Medda-Windischer, R., & Carlà, A. (2022). At the intersection of language, conflict, and security: Theoretical and empirical perspectives. Language Problems and Language Planning, 46(2).

60. Middle East and North Africa Economic Update - April 2024."World Bank. Accessed June 15, 2024. https://www.worldbank.org/en/region/mena/publication/middle-east-and-north-africa-economic-update.

61. Miller, Nicholas. Language and Political Destruction: The Case of Yugoslavia. Accessed October8, 2024 https://www.researchgate.net/publication/235665814_Language_and_political_destruction_The_case_of_Yugoslavia.

62. Multilingual Education, the Bet to Preserve Indigenous Languages and Justice." 2024. UNESCO. March 5, 2024. https://www.unesco.org/en/articles/multilingual-education-bet-preserve-indigenous-languages-and-justice.

63. Muro, Denise. n.d. "Languages Killing Languages: A Rhetorical Analysis of the Media Portrayal of the Struggle Between English and Arabic." UNCOpen. https://digscholarship.unco.edu/urj/vol5/iss2/7/.

64. Murphy, Kara. 2017. "The Lebanese Crisis and Its Impact on Immigrants and Refugees." Migrationpolicy.Org. March 2, 2017. https://www.migrationpolicy.org/article/lebanese-crisis-and-its-impact-immigrants-and-refugees.

65. Mustafawi, Eiman, Kassim Shaaba--n, Tariq Khwaileh, and Katsiaryna Ata. "Perceptions and Attitudes of Qatar University Students Regarding the Utility of Arabic and English in Communication and Education in Qatar." Language Policy 21, no. 1 (July 2, 2021). https://doi.org/10.1007/s10993-021-09590-4.

66. Norton, Bonny. "Language and identity." Sociolinguistics and language education 23, no. 3 (2010).

67. Oloumi, Ebrahim, and Ali Sabbaghian. "Globalization, Intensification of Urbanization and Decline of Linguistic Diversity."The Political Quarterly 51 (November 24, 2021). https://doi.org/10.22059/JPQ.2021.292458.1007517.

68. Tören, Hatice. "Urbanization, Standard language, Dialect". Türk Dili Ve Edebiyatı Dergisi 50, no. 50 (March 2015).

69. Orwell, George. “Politics and the English Language.” Homeplainlanguage.gov, 1946. https://www.plainlanguage.gov/resources/articles/politics-and-the-english-language/.

70. Osler, Audrey and Hugh Starkey, 2000. "Intercultural education and foreign language learning: issues of racism, identity and modernity", Race Ethnicity and Education (2), 3. https://doi.org/10.1080/13613320050074041.

71. Perera, S. (2001). The ethnic conflict in Sri Lanka: A historical and sociopolitical outline. The World Bank.

72. Riaz, Muhammad Sohail, Aneela Gill, and Sara Shahbaz, 2021. "Language attrition and its impact on culture – a case of Saraiki in Dera Ghazi Khan region", Global Language Review (III), VI. https://doi.org/10.31703/glr.2021(vi-iii).06

73. Ringe, Nils, 2022. "The language(s) of politics", https://doi.org/10.3998/mpub.12080141

74. Sadat, Fatiha, Farzindar Kazemi, and Atefeh Farzindar. "Automatic identification of Arabic language varieties and dialects in social media." In Proceedings of the Second Workshop on Natural Language Processing for Social Media (SocialNLP), 2014.

75. Schmid, M. S. (2008b). (PDF) defining language attrition. Research Gate. https://www.researchgate.net/publication/282851959_Defining_language_attrition.

76. Schmid, Monika S. Language Attrition. of Key Topics in Sociolinguistics. Cambridge: Cambridge University Press, 2011.

77. Science, Technology, Engineering and Mathematics (STEM).” 2023. UNESCO. March 24, 2023. https://www.unesco.org/en/basic-sciences-engineering/stem.

78. Sebina, B. (2014). (PDF) first language attrition. Research Gate. https://www.researchgate.net/publication/307903295_First_language_attrition.

79. Sharkey, Heather J., 2012. "Language and conflict: the political history of Arabization in Sudan and Algeria", Studies in Ethnicity and Nationalism (3), 12. https://doi.org/10.1111/sena.12009.

80. Singha, Komol, and M Amarjeet Singh. “Political Stability and Its Effect on Economy: Some Lessons from Sikkim Himalaya.” Journal of social and economic development, 2022. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9427090/.

81. Smari, Ibtissem and Ildikó Hortobágyi, 2020. "Language policies and multilingualism in modern tunisia", Bulletin of the Transilvania University of Braşov Series Iv Philology Cultural Studies (Special Issue), 13 (62). https://doi.org/10.31926/but.pcs.2020.62.13.3.12.

82. Smirnova, Anastasia and Rumen Iliev, 2016. "Political and linguistic identities in an ethnic conflict", Journal of Language and Social Psychology (2), 36. https://doi.org/10.1177/0261927x16643559.

83. Solloway, Anthony Jonathan. “English-Medium Instruction in Higher Education in the United Arab Emirates: The Perspectives of Students.” English-Medium Instruction in Higher Education in the United Arab Emirates: The Perspectives of Students. Dissertation, University of Exeter, 2016.

84. Soysa, Indra de, Krishna Vadlamnnati, and henning finseraas. “Group Grievances & Civil War: Some Theory and Empirics on Competing Mechanisms, 1990-2017 - Advance.” Advance, 2021. https://advance.sagepub.com/doi/full/10.31124/advance.14958093.v1.

85. Taha-Thomure, Hanada, 2008. "The status of Arabic language teaching today", Education Business and Society Contemporary Middle Eastern Issues (3), 1. https://doi.org/10.1108/17537980810909805.

86. The Economist, “The Third-largest Exporter of Television Is Not Who You Might Expect,” The Economist, February 15, 2024, accessed September 23, 2024, https://www.economist.com/culture/2024/02/15/the-third-largest-exporter-of-television-is-not-who-you-might-expect.

87. The Economist, “Turkish Telenovelas Are Thriving in Latin America,” The Economist, November 6, 2021, https://www.economist.com/the-americas/2021/11/06/turkish-telenovelas-are-thriving-in-latin-america.

88. Trabbelsi, Karim. Do People in Tunisia Speak French? horizontunisia.org, April 7, 2024. Accessed 20 September 2024. https://horizontunisia.org/do-people-in-tunisia-speak-french/

89. Troudi, Salah. “The Effects of English as Medium of Instruction on Arabic as a Language of Science and Academia.” Essay. In Power in the EFL Classroom: Critical Pedagogy in the Middle East. Cambridge Scholars, 2009.

90. TRT Afrika. Why Does Algeria De-emphasise French, Adopt English?. TRT Afrika, September 29, 2023. Accessed 21 September 2023. https://trtafrika.com/africa/why-does-algeria-de-emphasise-french-adopt-english-15180439.

91. Turkish Is the Fifth Most Common Language Learned as a Foreign Language in the World!," Near East University, November 30, 2022, accessed September 23, 2024, https://neu.edu.tr/turkish-is-the-fifth-most-common-language-learned-as-a-foreign-language-in-the-world/?lang=en.

92. Wafa, Muhammad. n.d. "Arabizi (Franco) in Egypt: A Study of Features, Reasons, Attitudes, and Educational Influence Among Youth in Online Communication." AUC Knowledge Fountain. https://fount.aucegypt.edu/etds/2395/.

93. Wang, Hao, Ayman Hanafy, Mohamed Bahgat, Sara Noeman, Ossama Emam, and Vijay R. Bommireddipalli, 2015. "A system for extracting sentiment from large-scale Arabic social data", https://doi.org/10.1109/acling.2015.17.

94. What Is Globalization?" 2024. PIIE. August 16, 2024. https://www.piie.com/microsites/globalization/what-is-globalization.

95. World Bank Open Data, World Bank Open Data, n.d., https://data.worldbank.org/region/arab-world.

96. World Intellectual Property Organization. Global Innovation Index 2023: Innovation in the Face of Uncertainty. Edited by Soumitra Dutta, Bruno Lanvin, Lorena Rivera León, and Sacha Wunsch-Vincent. World Intellectual Property Organization, 2023.

97. World Migration Report 2024. International Organization for Migration, 2024.

98. Younus, Junaid, Perveen Akhter Farhat, and Azhar Ahmad. 2023. "Analyzing the Factors Involvement in Declining Kalasha Language". Pakistan Journal of Humanities and Social Sciences 11 (3). https://doi.org/10.52131/pjhss.2023.1103.0633.

99. Zakharia, Zeena. "Bilingual Education in the Middle East and North Africa." Bilingual and Multilingual Education, January 1, 2016. https://doi.org/10.1007/978-3-319-02324-3_21-2.

100. Zayed, Manal, Hamdi Mousa, and Mohamed Elmenshawy. "Sentiment Analysis for Arabic Social Media." IJCI. International Journal of Computers and Information 7, no. 1 (2020). https://doi.org/10.21608/ijci.2020.16170.1004.

101. Zouhir, Abderrahman, 2015. "Language policy and identity conflict in Sudan", Digest of Middle East Studies (2), 24.https://doi.org/10.1111/dome.12072.

102. Zubaidi, Muhammad Iqbal, 2024. "Impact of identity politics on security and stability in medan", Jurnal Indonesia Sosial Teknologi (4), 5. https://doi.org/10.59141/jist.v5i4.1029.

www.habtoorresearch.com